

«الثبات» صحيفة تسعى للتعبير عما
يجول في خاطركم. سنجتهد، فإن أصبنا
لنا أجران، وإن لم نصب فلنا أجر واحد.

[7] الحملات ضد الجيش ليست صدفة.. إنها الخطة الجديدة - القديمة

روسيا العظمى تؤكد من الرحم السوري



8 الوزير ليون لـ«الثبات»:

نعتز بتاريخنا. وكتاب التاريخ
يجب أن يكون موضوعياً

15 الجامعة العربية تكافئ آل خليفة..
المنامة عاصمة للثقافة العربية

ص [5]

الافتتاحية

بين أمس واليوم

في العام 1952 أسقط الرئيس الاستقلالي الأول بشارة الخوري من الحكم في منتصف ولايته الثانية المدة، وانتخب «فتى العروبة الأغر» كميل شمعون رئيساً للجمهورية، وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الانتخاب أمران هما: تطبيق مشروع من أين لك هذا، والحفاظ على روح الميثاق الوطني؛ بأن لا يكون لبنان ممراً ولا مقراً للاستعمار، ضد أشقائه العرب.

وما حصل هو أن الأمر الأول لم يرَ النور، لا بل أكثر من ذلك، فلبنان الذي استفاد من كارثة فلسطين، وتدفقت إليه الودائع من الأغنياء الفلسطينيين، ثم تهريب رؤوس الأموال العربية من مصر وسورية إلى المصارف اللبنانية، أوجد فورة اقتصادية لم يستفد منها الحكم في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإيجاد اقتصاد راسخ فاعل ومنتج ومتطور، لا بل أكثر من ذلك، كانت هناك عملية نهب واسعة خلقت أثرياء جدد بشكل مفاجئ لم يعرف من أين وكيف تكونت ثرواتهم، ووصلت الأمور إلى حد نهب الناس، وسرقة التبرعات التي تدفقت للمكويين جراء الزلزال الذي ضرب إقليم الخروب وبعض صيدا عام 1956، وظل السؤال عن مصير أموال التعمير يطرح ردها طويلاً من الزمن، ولم يقدم شمعون الجواب الشافي على ذلك.

وفي هذا الزمن، وبعد اتفاق الطائف، لا نريد أن نسيء الظن بأحد، لكن هل لنا أن نسأل طبقة الأثرياء الجدد، الذين كنا نعرف أنهم يملكون أموالاً أكثر من غيرهم، ولهم أرصدهم المحترمة في المصارف، لكن من أين لهم التحرك في طائرات خاصة، وبيوت فخمة وقلل فارهة في أرقى الأحياء الباريسية، وفي أهم المدن السويسرية؟! أما الأمر الثاني، فتى «العروبة الأغر» الذي ما أن تربع على الكرسي الأول، حتى بدأ يكشف عن وجهه الحقيقي، وتحول إلى «عدو العروبة الأول»، فأشهر بعد سنتين انحيازه إلى حلف بغداد المشؤوم، حتى أنه بعد انهيار هذا الحلف بفعل ثورة 14 تموز في العراق، وقيام حلف السنو على انقاضه، لم يتوان هذا الفتى عن إعلان الانحياز إليه، مع أنه بات محصوراً بدول غير عربية في عداهما تركيا والباكستان.

ثم كان مشروع أيزنهاور، والذي يقوم بتوحيد وسائل الدفاع في المنطقة، بما فيها «إسرائيل»، بوجه ما أسمى الخطر الأحمر، وكان انحياز شمعون إلى هذا الحلف الجهنمي، وكل ذلك يتنافى مع علة وجود الكيان اللبناني، ويتعارض مع روح الميثاق الوطني، بأن لا يكون لبنان ممراً ولا مقراً للاستعمار، فكيف بذلك الحلف الأميركي الذي يستهدف أولاً وأخيراً مصر عبد الناصر وسورية، اللتين ردتا بالوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة! وبلغ الانحراف الشمعوني، أقصى مداه بانزال مشاة البحرية الأميركية (المارينز) على الشواطئ اللبنانية، لكن الثورة الشعبية التي انطلقت ضد شمعون لم تنته إلا بإسقاط شمعون.

فماذا تغير اليوم عن أمس؟ أثرياء جدد، انحراف وطني، استهداف للعمق العربي، فيلتمان قائد مسيرة الانحراف، وليس نوري السعيد.. الأول لغارشية الخليجية تتصدر بمالها وثروتاتها.. وأذئابها، لكن من قال إن الليل ليس له نهاية..

حمى الله لبنان من مهووسي المال والسلطة.. والطائرات الخاصة..

«الثبات»

الحكومة الميقاتية ضحية استنساخ سابقاتها



رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي

ليس جديداً انفجار التناقضات بين أعضاء ومكونات الحكومة الميقاتية، لكن الجديد فيها عملية عض الأصابع الجارية بين سياستين ومفهومين يتجادبان الأداء الحكومي، الذي لم ينجح لحينه في تقديم إنجاز حقيقي يميزه عن نهج مساويء الحكومات السابقة، والخوف أن يؤدي الأداء الميقاتي المرتبك إلى الترحم على نهج الحريري، وظلّه الحاضر دائماً؛ السنيورة.

من الواضح لكل اللبنانيين أن ما نشاهده في «الكباش» الحكومي المستمر، أنه ليس مجرد مشاكل طارئة على الأداء الحكومي القائم حالياً، بل هي مشاكل وخلافات مزمنة، عمرها من عمر هذه الحكومة، لذلك فإنها مرشحة للاستمرار والتفاعل، على الرغم من عمليات الترقيع ومحاوله الحلحة عبر «تبويس اللحي».

مشكلة الحكومة الميقاتية أن رئيسها ارتضى أن يكون بديلاً، وبالتالي منافساً للرئيس سعد الحريري على الزعامة التي يتقلدها.. لكن بذات الأدوات والسياسات الحزبية المعروفة، فلم ينس اللبنانيون أن الرئيس نجيب ميقاتي أعطى قوى الرابع عشر من آذار، خلال حكومته الأولى «الانتقالية»، ما كانوا عاجزين عن تحقيقه بصفتهم طرفاً سياسياً وفتوياً يتصادم مع آخرين، خصوصاً اعتقال الضباط الأربعة، وتمهيد الطريق أمام التحقيق والمحكمة الدولية وغيرهما من مسائل حساسة.

في حكومته الثانية، يصير الرئيس ميقاتي على المحافظة على كل «الإنجازات» التي ارتكبتها من سبقه في رئاسة الحكومة، والتي اعترض عليها اللبنانيون، خصوصاً في قتل «روح» الطائف، من خلال «الاجتهاد» في موضع النص، فإذا مواقع الرئاسات الثلاث تمارس سلطات وصلاحيات غير ما هو مكتوب، وإذا محاولات جعل الحكومة مجرد مجلس إدارة مستمرة، حيث يأمره رئيسه فيطيع من دون أن يحق له النقاش والاعتراض، حتى بات كل فعل حكومي تحت المجهر، إذ إن بند ممارسة مجلس الوزراء السلطة مجتمعاً لم يتحقق منذ أن وجد اتفاق الطائف، فدالترويك، القديمة وهي تمارس، حسب أحد كبار أركانها، منطق من يدخل السوق يبيع ويشترى؛ لذلك، من كان يفترض به أن يكون حكماً فوق الأطراف والخلافات، نراه أصبح شريكاً مضارباً، يصير على أخذ «حصته» من التعيينات «مهما كلف الأمر»، على الرغم من أن هذه «الحصّة» هي

«كعب اخيل» الذي يضرب التوازنات، ويميل كفة السياسة لصالح فريق ضد آخر. أما الفريق المضطهد هنا، فهو تيار العماد ميشال عون، الذي لم «يقنع» مناوؤه وبعض شركائه في الحكومة، أنه يمثل الكتلة المسيحية الأكبر، التي من حقها، مثل بقية الكتل الطائفية التي تحكم باسم اللبنانيين، أن يكون لها رأيها بكل ما له علاقة بناخبها، لا أن تكون استثناء عن غيرها. والسؤال هنا: لمصلحة من محاولة تهميش وتهشيم الدور السياسي لميشال عون؟ هل لأنه حليف للمقاومة، أم لأنه يشهر بصوت عال عداوة للقوى الغربية التي تهاجم المنطقة العربية بشراسة؟ أم لأنه يصير على متابعة ملف التحقيق في هدر وتضييع عشرات مليارات الدولارات من أموال اللبنانيين؟

إن ما قام به الرئيس ميقاتي من اعتكاف عن دعوة الحكومة إلى الانعقاد، دفع الرئيس سليم الحص - المعروف باتزانته وانحيازه إلى القانون - إلى القول: «ليس من حقه أن يوقف

جلسات مجلس الوزراء، ففي غياب مجلس الوزراء تعطل فعلياً السلطة الإجرائية، وبالتالي الدولة في فعاليتها»..

من الخطر الشديد الاعتقاد بأن خطوة الرئيس ميقاتي هي للتغطية على انكشاف حقيقة مشاركة لبنانيين في أعمال التخريب في سورية، وفي تهريبهم الأسلحة والمسلحين إليها، أو أن تكون للضغط على الوزير شربل نحاس حتى يوقع مراسيمها، ما دام مجلس شوري الدولة وصفها بأنها غير قانونية، لكن ضرورات إصدار مراسيم زيادة أجور العاملين في القطاع العام، التي لم تصدر بعد، وضغوط أرباب العمل لترض وجهة نظرهم في مسألة بدلات النقل والتعليم، حتى لا تصعب هذه البدلات حقاً مكتسباً للعمال، أو أنها مجرد خطوة لكسب الشعبية ومراكمتها استعداداً لانتخابات 2013.

عدنان عبد الغني

همسات

■ الآباء يسألون عن مصير أبنائهم

غضب بعض الأهالي في بيروت، بعد اختفاء أبنائهم الذين ذهبوا مع بعض الجمعيات ذات الطابع الإسلامي، لقضاء بضعة أيام خارج العاصمة، تحت عنوان «مخيم ترفيهي»، ولم يعرفوا عنهم أي شيء لغاية الآن، مما استدعى بعضهم للسؤال: هل أرسلتم أبناءنا إلى سورية للقتال هناك؟ ولماذا لم يعودوا؟ وهل هم معتقلون أم أموات؟

■ مفاجأة 14 آذار

ذكر أحد المواقع الإلكترونية التابعة لتيار لبناني معارض، أن مفاجأة 14 آذار في مهرجان اغتيال رفيق الحريري، ستكون بمشاركة مجلس اسطنبول في الاحتفال، مؤكداً ذهاب أحد كوادر التيار إلى تركيا لدعوة برهان غليون، الذي رد بقوله: إذا حضر الرئيس سعد الحريري فسوف أحضر، أو أرسل لكم أحد أعضاء المجلس.

■ عشرة مليارات دولار إضافية

ذكرت دوائر في الخارجية الأميركية، أنه عقب صدور الفيتو المزدوج في مجلس الأمن، اتصل أمير قطر حمد بن جاسم، بوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون، كاشفاً لها أن العشرة مليارات دولار التي كان قد خصصها لشراء قرار ضد سورية في مجلس الأمن، سيضيفها، بعد الفشل، إلى المبالغ التي خصصت لإسقاط النظام السوري.. فرحبت كلنتون بهذا القرار «الصائب».

■ هل سيظهر «القائد»؟

علم أن نقاشاً يدور حول الإطالة المتوقعة لسعد الدين الحريري عبر الشاشة في ذكرى 14 شباط؛ هل ستكون من السرير، وتبرز فيها قدمه مغمسة بالجبس، أم يبرز فيها نصفه الأعلى فقط، بحيث يكون بكامل أناقته.. وترك الأمر أخيراً لفرقة العمليات التي يقودها أحد السياسيين من بلجيكا، لتبرير الظهور اللائق، بالتعاون مع خبراء في الإعلام الجماهيري وعلم النفس.

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.
رئيس التحرير: عبدالله جبري
المدير المسؤول: عدنان الساحلي
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

سورية.. وسقوط الأحادية القطبية

■ الخليجيون.. والكافيار

سخر البعض من الدعوة إلى مقاطعة المنتوجات الروسية، رداً على الفيتو الذي اتخذ في مجلس الأمن قائلًا: أكثر ما تشتهر به موسكو هما السلاح والكافيار، وليتهم يقاطعون السلاح الروسي، ويتوقفون عن نشر الفوضى والخراب في البلاد العربية، أما الكافيار، فنحن نعلم علم اليقين أن قادة الخليج لا يمكنهم العيش من دونه.

■ مخالفة دستورية

يؤكد خبير دستوري أن مجلس الوزراء يرتكب في كل اجتماعاته مخالفة دستورية خطيرة، ذلك لأن الدستور ينص على اجتماع مجلس الوزراء في مركز خاص به، وهو ما كان قد تبنته الرئيسان إميل لحود وسليم الحص منذ نهاية العام 1998، معتبراً أن الاجتماع مرة في بعبداء وأخرى في السراي مخالفة دستورية، خصوصاً أنه لم يتم أي تعديل لهذه المادة الدستورية، التي تسمح بتبادل أماكن الاجتماعات.

■ الأقربون أولى بالنعيم

في جلسة خاصة لبعض منظرّي تيار معارض، تخلله ضحك وتهكم طويلان على قيادة حزبهم، الذي يضم ابني عمه «القائد» الغائب، أحدهما في مركز الأمين العام، والثاني في مركز حامل الأسرار والمفاتيح، والعمه في مركز المرشد العام، فيما المقربون من الزعيم الأوحده على حد تعبيرهم، يجولون في دنيا الله الواسعة، ينعمون بالراحة والنعيم.

■ جنبلاط يفكك شيفرات الرسائل



أدرجت قيادات درزية ادعاءات النائب وليد جنبلاط بوجود «شبيحة» في جبل لبنان، يساعدهن سورية، ضمن خطة مبرمجة لتوتير الوضع الدرزي، لاسيما بعد استقبال الرئيس الأسد للوزير وثام وهاب، ومعه نجله بشار، الأمر الذي اعتبره جنبلاط رسالة بأنه لا مستقبل سياسي له بعد الآن، وكذلك لجنبلاط الابن.



المواطنون السوريون يحيطون بموكب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

قوية عادت لتصدح، والركيزة فيها سورية، لأنها نقطة الارتكاز المطلوب أميركياً تحطيمها رغم الفشل المتكرر.

من الطبيعي أن تدرك روسيا حجم الضغوط التي يمكن تتأتى عن موقفها الهادف إلى إعادة صياغة التوازن العالمي، من خلال وجود قوة تحمي الحق الإنساني والسياسي والأخلاقي، الذي امتهنته السياسة الأميركية والمحقين بأذيالها، وكما تعرف روسيا حجم الضغوط تعرف تماماً حجم المؤامرة.

وفي هذا السياق يتوقع أن تحرك أميركا ثلاثة ملفات: أولها الوضع في جورجيا، التي اكتشفت روسيا مدى التورط الأميركي - الإسرائيلي فيه سابقاً، ودفعها إلى حسمه بسرعة قبل نحو أربع سنوات ونيف، وهذا ما سيحدث لاحقاً، ثانياً تحريك الوضع في أوكرانيا، حيث انطلقت أولى الثورات الملونة، ثم إخماد أولى مفاعيل تلك المؤامرة، بحيث لاتزال الرئيسة التي جاءت بالتضليل الأميركي نزيلة السجن، وأخيراً إعادة تحريك جبهة الشيشان، لإزعاج روسيا.

كل هذه المعطيات تؤشر إلى أن الحلف الدولي الجديد الناشئ والصاعد على أرض صلبة، سيكتب تاريخ العالم لسنوات طويلة مقبلة، وليست الزيارة التي جمعت القيادة السورية بالوفد الروسي، إلا إحدى اللبئات التأسيسية الصلبة، والتي بدأت بكلمة «شكراً روسيا»، التي أطلقتها مئات آلاف السوريين الذين نزلوا إلى الشوارع، رغم الظروف المناخية غير المواتية.

■ يونس عودة

بينما لم تقرر دول الخليج أن تعبر عن صدمتها من حجم الائتلاف الشعبي حول القيادة السورية وخطواتها، ولذلك فإن المطلوب منها حالياً زيادة ميزانية الترويج والتضليل.

وفي هذا السياق، كشفت وثيقة باتت في حوزة القيادة الروسية، عن أسماء بعض الأشخاص، وفي قائمة واحدة يتلقون الرشاوى من قطر، لإنشاء موقع إخباري، هدفه فبركة أخبار، خدمة للمخطط الغربي - الأميركي - الصهيوني، وتتضمن الوثيقة أسماء صحافيين عرب وروس، ومهمة كل واحد منهم، مثل أسامة الحلبي ورائد الصبر وأندريه سيريوفتش وسيرغي أندريفتش وإيفور شارتوف.

كل الخطوات الخليجية العدائية المعبرة عن حقد دفين، بحيث لا السعودية ولا قطر تصدقان أنهما ينفذان تلك المواقف الحاقدة، التي يرى البعض أن منبعاها القصور في المسؤولية القومية والدينية تجاه القضية الفلسطينية، والتي بقيت سورية الحضن الدافئ والحصين لها، وقد حافظت على مكوناتها رغم الاختلال في الميزان الدولي، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وفقدان صديق جبار للعرب وللقضية الفلسطينية طيلة الوقت الذي امتد نحو عشرين عاماً أثناء انشغال روسيا باستعادة توازنها كمقدمة للعودة إلى دورها في إنشاء توازن عالمي جديد، بدأنا نشهد مكوناته مع تشكل مجموعة «البريكس»، والتي استندت إليها روسيا والصين في الفيتو الأخير، الذي أسقط الأحادية القطبية للولايات المتحدة التي استحوذت الأمر للمرة الأولى منذ نحو عشرين عاماً، بأن كلمة «لا»

في الوقت الذي تثبت دول مجلس التعاون الخليجي أنها مجرد صدى تنفيذي لولي الأمر الأميركي، وهو ما أكدته خطوة سحب السفراء من دمشق مباشرة بعد سحب واشنطن سفيرها، والطلب من السفراء السوريين مغادرة عواصمهم، خلت دمشق خطوة جديدة وثابتة مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ورئيس الاستخبارات ميخائيل برادكوف إلى دمشق، والتي تكتسب صفة الزيارة التاريخية، إن من حيث الاستقبال الشعبي غير المسبوق لزيارات من هذا النوع، وإن من حيث البحث السياسي في الأزمة السورية بشقيها الأمني والاستراتيجي.

فدمشق ربما خرجت عن بكرة أبيها، لشكر روسيا على موقفها الحاسم في مجلس الأمن، من أجل حماية سورية من حرب أهلية يريدها الغرب بقيادة أميركا والالتحاقين الزاحفين، الذين حصلوا على تسمية مع مرور الزمن بأنهم من العرب، لكنهم فقدوا صلاحية عربيتهم.

الاستقبال المعنوي السياسي للوفد الروسي لم يقتصر على دمشق، بل امتد إلى الشهباء حلب، ومدن سورية أخرى، انعكاساً بصورة العربي الأصيل، الذي اشتهر بالوفاء والشهامة، وليس ذلك الذي سمته الغدر والتلون الحزائي، والجزع من الصوت العال. لا شك أن اللقاء غير المسبوق في الأهمية بين القيادة السورية والمسؤولين الروس الرفيعي المستوى في دمشق، بعيد الفيتو الروسي - الصيني في مجلس الأمن، والتأكيد على مسار الإصلاحات والحوار كأولوية متوازنة مع اجتثاث الإرهاب، سيكون له تداعياته على المستوى الخارجي، سيما أن سورية ستشكل الضمان الخارجي لمنع التدخل العسكري تحت أي ذريعة، خصوصاً في مملكة الخلط بين الأكاذيب والحقائق التي تريد الاتيان بالديمقراطية عبر إسالة الدم السوري، وتدمير مؤسساته، وحرف عقيدته عن معاداة الكيان الصهيوني.

وبموازاة ذلك، يشهد العالم صباحاً أميركياً يشبه هياج الثور المنخن بالجروح في حلبة المصارعة، بحيث يتصرف «خبط عشاء» أثناء ترنحه الأخير، ولذلك صدرت التعليمات غير المنطقية لدول مجلس التعاون الخليجي لتنفيذ المنكر بإغلاق السفارات، والذي ربما يتطور إلى الاعتراف بالمجلس الانتقالي في فترة لاحقة، باعتبار التوقيت يخضع للتعليمات أيضاً، في ما عاد رئيس الحكومة التركية للتكشير عن أنيابه المحطمة، بأنه سيتقدم بمبادرة جديدة اعتبرتها تسريبات مكتبته الإعلامي بأنها ستكون رافعة أو مؤيدة لأي تدخل عسكري لحلف الناتو.

لا شك أن مشهد الشارع السوري أثناء استقبال الوفد الروسي، صدم القوى المعادية لسورية، ابتداء من تركيا، وصولاً إلى واشنطن وملحقاتها الأوروبية،

■ الجميل ضحية تزوير غليون

وقع الرئيس أمين الجميل ضحية مؤامرة دبرها رئيس مجلس اسطنبول، برهان غليون، من خلال تزوير أوراق توجي بوجود بطرس خوند (القيادي الكتائبي المختطف منذ عدة سنوات) في السجون السورية.

ومنذ يومين تبين للرئيس الجميل أنه وقع في المكيدة، بعد أن كشف الوثائق نفسها أحد المواقع الإلكترونية التابعة للاستخبارات الأوروبية، مؤكداً ظهورها منذ ست سنوات، وأنها وثائق زُورت من أجل الضغط على سورية.



■ تخطيط لاغتيال الكفاءات في سورية

نقل موقع «المنار المقدسي» معلومات عن اعتقال السلطات السورية مؤخراً عناصر استخباراتية قطرية وسعودية، مهمتها إصدار التعليمات للمجموعات المسلحة في سورية بالقتل والتفجير، والاعتداء على قوات حفظ النظام وعلى الممتلكات العامة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«المنار»، أن مهمة العشرات من هذه العناصر، هو التجسس لصالح الكيان الصهيوني، ومتابعة الكفاءات العلمية السورية في كل الميادين، بهدف التخطيط لاغتيالهم في المرحلة المقبلة.

الموقع نقل أيضاً بعض اعترافات هؤلاء، بأنهم يستخدمون سيارات دبلوماسية وأجهزة اتصال متقدمة في تنفيذ المهام التي أوكلت اليهم، بعد مشاركتهم في اجتماع «توجيهي» في الأراضي التركية، بإشراف «إسرائيلي»، إضافة إلى تلقي المسلحين أسلحة

«إسرائيلية» متطورة، تقوم شبكات تهريب متخصصة على الحدود التركية والحدود اللبنانية بتزويدها إلى الأراضي السورية.

■ شهيد بزيت.. وآخر بسمنة

أثار قرار إقفال جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة في الذكرى السابعة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، استهجان أوساط واسعة من اللبنانيين، لأن ذلك يعني أن هناك «شهداء بزيت وشهداء بسمنة»، إذ إن هناك رؤساء جمهورية وحكومات ومفتين ونواباً ورجال دولة اغتيلوا.. فهل سيكون هناك إقفال في ذكرى الأول من حزيران في ذكرى اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي؟ وهل سيتم إقفال الإدارات في تموز في ذكرى اغتيال الرئيس رياض الصلح؟ وهل سيتم إقفال الإدارات في آذار في ذكرى اغتيال كمال جنبلاط..؟ وهكذا دواليك في ذكرى اغتيال بشير الجميل، ورينيه معوض، والمفتي حسن خالد، وناظم القادري، وقائد الجيش جان نجيم، والعميد خليل كنعان..

أحداث الأسبوع

حينما يصرخ الصهاينة لأصدقائهم: أنقذوا المعارضة السورية الأميركيون يستحضرون حلفاءهم من كل الأزمنة.. ضد دمشق

باختصار، ليس أمام سورية من خيار سوى المواجهة وإسقاط المؤامرة الكبرى الآن، والتي تشبه حرباً عالمية تخوضها القوى الإمبريالية الكبرى مع الصهيونية والرجعيات العربية والداخلية..

ليس أمام سورية سوى الانتصار على هذه المؤامرة العالمية، لأن على ضوء نتائجها ستحدد الكثير من تفاصيل الموازنات العربية والدولية..

الفيديو الروسي - الصيني أول الفيديوهات، وزيارة لافروف ومدير المخابرات يعني أن الغيث سينهمر، وانتصار سورية على تجار الحروب والدم يعني أن الغيث انهمر، وأن ربيعاً حقيقياً سيبدأ وليس على طريقة بائع الكاز العربي، الذي لم يجد مستشار كامب دايفيد «القانوني» نبيل العربي الذي اشتراه حفيد اليهودية البولونية بثلاثين من الفضية مع كثيرين من أمثاله.. فلا تنسوا أن عضو الكنيست الصهيوني الإرهابي يتسحاق هرتزوغ يعلن أنه على اتصال دائم بالمعارضة السورية الذين أبلغوا بكامل إرادتهم أنهم سيتفاوضون مع تل أبيب إذا سقط الأسد.. ولهذا يصرخ بأعلى صوته: لا تتركوا المعارضة السورية.. لقد نصحننا أصدقاءنا العرب وفي العالم لأن يطردوا السفارات السورية من بلدانهم..

إن مستقبل «إسرائيل» وبقاها سيكون مصنوفاً بسقوط نظام الأسد، كما يطرح الإرهابي الصهيوني.. فهل هناك من يفهم.. وبقي فيه ذرة من عقل وضمير وعروبة..؟

أحمد زين الدين



الرئيس بشار الأسد مستقبلاً الوزير سيرغي لافروف

حافظ الأسد إلى القس الأسود جسي جاكسون، وهكذا على مدى ست سنوات (1979 - 1985)، واجهت سورية الأميركيين والصهاينة والرجعية العربية التي طرحت منذ العام 1980 مبادرة ولي العهد السعودي، والتي تعترف بـ«إسرائيل»، وأجهضت المؤامرة والحروب الداخلية التي حاولت أن تفتعلها نفس الزمر الآن، وأسقط اتفاق 17 أيار الخياني.. وكل مرحلة الاجتياح وانتصرت سورية، وتعاضمت المقاومة في لبنان.

بتنفيذ وتصعيد المؤامرة والحرب على دمشق، فالسعودية وقطر تحكهما عائلات تآكل ثروات شعوبها والمسلمين البترولية، واستمرارها مربوط بعجلة تنفيذ السياسة الأميركية، ما يعني أنهم أدوات تنفيذية لا يمكنهم أن يخرجوا عن بيت طاعة سيدهم. من هنا، تكشف تفاصيل الحرب على سورية كل يوم فصلاً جديدة، حيث كشفت مصادرة ذات صلة، أن السلطات السورية اعتقلت مؤخراً عناصر استخباراتية قطرية وسعودية، مهمتها التحريض على سورية، وإصدار التعليمات للمجموعات الإرهابية بالقتل والتفجير والاعتداء على قوات حفظ النظام والممتلكات العامة، وكشفت المصادر أيضاً أن مهمة هذه العناصر، وعددها بالعشرات، متابعة الكفاءات العلمية في كل الميادين، لاغتيالهم.

وأكدت المصادر أن الاستخباريين السعوديين والقطريين يستخدمون سيارات دبلوماسية وأجهزة اتصال متقدمة في تنفيذ المهام التي أوكلت إليهم، وأشارت المصادر إلى أن أحد السعوديين المعتقلين اعترف بالمشاركة في اجتماع توجيهي في الأراضي التركية بإشراف «إسرائيلي»، كما اعترف بتلقي الإرهابيين كميات من الأسلحة الإسرائيلية المتطورة، تقوم شبكات تهريب متخصصة في تركيا ولبنان بتوريدها إلى الساحة السورية. في كل الأحوال، وحتى لا نذهب بعيداً أكثر، نكتفي بالإشارة إلى أن استهداف سورية منذ العام 1979، ترافق مع اتفاقية كامب دايفيد التي وقعها أنور السادات مع العدو، وبلغ ذروته مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان العام 1982، لكن سورية انتصرت وأجهضت المؤامرة الكبرى التي شاركت فيها واشنطن مباشرة سواء من خلال قصف نيوجرسي على لبنان، أو بغارات الطيران الحربي الأميركي على سورية حيث أسقطت دمشق طائرتين حربيتين، وأسرت طياراً بقي على قيد الحياة سلمه الرئيس الراحل

الأبيض الدول المطيعة، ولهذا وضعت الدوائر الأميركية بعد غزو العراق، أن جائزتها الكبرى ستكون سورية، التي طرح استهدافها ضمن مخطط استراتيجي لفرض الهيمنة، بدءاً من المياه الدافئة - البحر الأبيض المتوسط - إلى حدود البحر الأصفر، أي الصين وشرق آسيا، وإلى بحري قزوين والأسود وجبال الأورال، أي روسيا، لاسيما أن الامتدادات بين هذه المناطق أصبحت مجرد أذيال أو أتباع «السيد الكبير» في البيت الأبيض، والكل يتذكر ما جسده مايكل مور حينما صور طوني بليز مجرد كلب صغير يجره جورج بوش الابن، علماً أن كولن باول سبق الجميع بإعلانه بعد غزو العراق أن أوروبا قارة عجوز بحاجة إلى تجديد شبابها بواسطة سيدها الأميركي.

وإذا كانت الدراسات والمخططات الأميركية مستفيدة من كل تجارب الاستعمار القديم جاهزة، فلا يعني أن ذلك سيكون قدراً حتمياً، ولهذا فوجئت بالانتفاضات العربية، التي سارعت في مختلف الوسائل والأشكال لاستيعابها، مستعينة بدفاترها القديمة والحديثة، ولعل ما كشفته النيابة العامة في مصر بأن أموالاً قطرية وسعودية وأميركية تمول منظمات متطرفة وأصولية في مصر بهدف إثارة الفتنة والبلبله بشكل دائم، فيه صورة واضحة عما جرى وما يخطط لسورية والمنطقة، من دون أن ننسى ما كان قد كشفه الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي قبيل انتخابه، حينما قال لمحاوره في قناة «الجزيرة»، والذي كان يستضيفه مع محلل سياسي: «لا تسألني عن مصدر معلوماتي، إنما أشير فقط أنني تلقيت من مصادره علياً في الدوحة أن بعد 22 كانون الثاني في سورية، لن يكون كما قبله، حيث الضغوط وتقدم المعارضة ومجلس الأمن».

من الواضح أن الاتباع في الخليج قرروا أن يكونوا أدوات لتنفيذ المؤامرة والحرب على سورية، لأن بقاءهم بات مرهوناً

لعله صار من نافل القول إن مخطط استهداف سورية ليس وليد ساعته قبل أحد عشر شهراً، لأن ما كشفته وثائق ودراسات صادرة عن مؤسسات ومراكز دراسات واستخبارات صهيونية وأميركية وغربية منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، صار الكثير منه متداولاً ومعروفاً. فقد كشف منذ عدة سنوات عن اجتماع للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي عام 1991، حيث تم إقرار خطة القرن الأميركي، والتي حددت مدتها الزمنية بعشرين عاماً، وتحديداً 2000 - 2020، وقد تم تطوير هذه الخطة في العام 1997، لتصبح كامل منطقة الشرق الأوسط تحت الهيمنة الأميركية، ومسرحة للعمليات العسكرية التي تنفذ من خلالها السيطرة على العالم كله، وضرب كل مناطق القوة المحتملة لمواجهة مصاصي دماء الشعوب الجدد.

وبشكل عام، فقد بدأ وضع مخططات هذا الهجوم والسيطرة على العالم منذ العام 2000، ووضع موضع التطبيق عام 2003؛ منذ غزو العراق، ليشتد ويأخذ وتيرته التصاعدي بعد عام 2005، حيث تؤكد المعلومات أن اجتماعات عديدة ومطولة عقدت في الدوحة والرياض وباريس وواشنطن، وضعت مخططات استهداف سورية، مستفيدة من كل التجارب التي خاضها الأميركي في المنطقة، منذ غزو صدام حسين للكويت، والتي أدت إلى جريمة غزو العراق بعد 13 عاماً، حيث إن المرتزقة الذين أسهموا وشاركوا وأعدوا لهذه الجريمة، كان هدفهم ضرب سورية واستقرارها، ولهذا فتح الأميركي خزائن وثائقه وأرشيفه مستعينةً بأبناؤه الأوروبيين، تحديداً البريطاني والفرنسي، بصفتها رمزي الاستعمار القديم، الذي مد مخالبه وسكاكينه إلى منطقتنا، وعمل فيها سلباً وذبحاً وتقسيمياً، وكانت في أحد أبرز تجلياتها القذرة في اتفاقية سايكس - بيكو، ووعود بلفور الذي توج باغتصاب فلسطين.

إذ، استحضرت كل الوثائق الغربية التي كانت تؤكد على حقيقة واحدة أن سقوط سورية بصفتها روح وقلب بلاد الشام، التي منها انطلقت الديانات السماوية، كما من خلالها قامت إمبراطوريات قديمة، واستمرت ودامت لقرون، وباهتزازها في هذه البلاد اهتزت واندحرت وانتهت، ومن الوثائق، الأحزاب والتجمعات والجمعيات التي أنشأتها الاستخبارات البريطانية، فكانت النتائج مذهلة، إذ إن هناك أحزاباً قامت تحت أسماء إسلامية وبشعارات كبيرة، وهي ما تزال على نفس الولاء، ومستعدة لأي شيء من أجل طموحاتها باستلام السلطة.

هناك دول ومشيخات تعوم على كنوز الأرض، وهي ما كانت لتقوم وتحكم لولا تنصيبها وحمايتها، وتوفير كل أسباب بقائها ووجودها، خصوصاً أن بعض العائلات الحاكمة هناك شكوك حول نسبها العربي، ويذهب بعض المؤرخين إلى تأكيد أن نسبها يعود إلى أصول يهودية.

وهكذا فإن الدول التي وافقت على غزو العراق عام 2003، يطلق عليها في البيت

«تقديد» ولاية برهان غليون شهراً..

الشارع... والبقاؤون لا..

وعلى الرغم من كل الدعم الذي يتلقاه المعارضون السوريون من دول عربية، وعربية، إلا أن هؤلاء مستمرين بالتشطي والانقسام، وكأن الدعم هو سبب إضالٍ لمزيد من الانقسام حول من سينال هذا الدعم، وماذا سيفعل به. فقد شهد الأسبوع الماضي انقسامين بارزين في صفوف «مجلس اسطنبول»، الذي انبثق عنه ما يسمى «تيار التغيير»، ويضم نحو 80 شخصية بزعامة عمار القزبي، المستاء من استبعاده عن القيادة الفعلية في المجلس، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات من خارج المجلس، والتي أتت بدورها للاستقرار في اسطنبول، وفي الوقت نفسه كان المشهد مسرحياً في معسكر الضباط، الذي انقسم إلى معسكرين ضمن سياق شائك واحد. فمع وصول «العميد» مصطفى الشيخ إلى تركيا، بدأت الحرب الباردة بينه وبين «العقيد» رياض الأسعد، الذي

أنقرة - الثبات

تشكل المعارضة السورية في الخارج، بشقيها العسكري والسياسي، نموذجاً صارخاً لتضارب المصالح والبعيد عن المصالح الاستراتيجية للشعب السوري.

وتقول مصادر دبلوماسية أميركية، إن «كل يوم يمضي على هؤلاء، يظهر مدى التضارب بينها والخلاف، لا على الرؤية، بل على الأهداف والنيات التي يبيتها هؤلاء»، فهم يتفقون على شيء واحد: العداء المطلق للنظام، ويختلفون على كل شيء آخر.

وتشير المصادر إلى أن العائق الأكبر أمام الدعم الأميركي الجدي، هو تشتت المعارضة السورية وانقسامها.

لا يتوانى هؤلاء عن إظهار انقسامهم الذي تعاني منه تركيا؛ البلد المضيف الذي يستقبل دورياً المزيد منهم، فيأتون للقاء المسؤولين الأتراك مع شعار واحد: «نحن نمثل

موضوع الخلاف

روسيا العظمى تولد من الرحم السوري



الوفد الروسي في قصر الشعب

تعتبر الحرب الأميركية على سورية بمنزلة المعركة الأخيرة في الاستراتيجية الأميركية للسيطرة على الشرق الأوسط وحماية «إسرائيل» من حركات وأنظمة المقاومة، فتحقق أميركا هدفين: حماية وجود «إسرائيل»، والسيطرة على النفط والغاز.

لقد حشدت أميركا كل القوى العالمية، وسخرت الجامعة العربية وأتباعها والمؤسسات الدولية لهذه المعركة، لحسمها قبل فوات الأوان، لتنتقل بعدها لإسقاط إيران وروسيا، وحصار الصين، ولتعويض خسائرها المفترضة بعد إسقاط الرؤساء التابعين لها، وبقاء أنظمة الحكم وأذرعها والفعاليات الاقتصادية والنخب الإعلامية والثقافية التابعة للثقافة الغربية.

ولأن شعارات «الديمقراطية» و«الإصلاح» أفضل وسائل الحرب الناعمة لهزيمة الأنظمة المتعددة والممانعة لإسقاطها من الداخل بالثورات الملوثة، فقد لجأت أميركا لتفجير الموقع الأخير المتمثل بسورية، يساعدها الأتباع والأذئاب والانتهازيون، مع المراهنة على «الخمول» الروسي، والتردد الصيني في المؤسسات الدولية وفي الميدان، مستفيدة من «الفخ الليبي» الذي سقطت فيه روسيا، فخرت أهم ساحاتها في أفريقيا، نتيجة الخديعة الأميركية وعدم الحزم الروسي، حيث حاول الأميركيون تجربة الخطة بنسخة مكررة في سورية لاقتلاع روسيا من المغرب والشرق العربي.

لقد استوعب الروس «الدرس الليبي» وفهموا أهداف الأميركيين من استغلال الحراك السوري، فبادروا إلى التحرك الوقائي لحماية دولتهم من الاضطرابات عبر دعم النظام في سورية، مستفيدين من الصمود والصلابة للجيش والشعب والإدارة السياسية للنظام، وكذلك من الموقع الجيوسياسي الاستراتيجي، وبعض أوراق القوة لسورية عبر حلفائها من حركات المقاومة وإيران والعراق،

واختاروا القتال في دمشق للدفاع عن موسكو، بالإضافة إلى اقتناص اللحظة التاريخية التي لن تكرر إلا بعد عقود من الزمن، لاستعادة أمجاد الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى ترثها روسيا لتصبح «روسيا العظمى»، لإنهاء عشرين عاماً من الهوان والضعف، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وحتى لا تتناول قطر على روسيا في مجلس الأمن، بعدما تطاولت على سفيرها في الدوحة، وتقلبت الأدوار فتصبح قطر العظمى أو قنينة الغاز العظمى مقابل روسيا الضعيفة.

واسترجاعاً للتاريخ منذ الملكة كاترينا الثانية الروسية، التي أرادت الانفتاح على المسلمين فأعطتهم بعض حقوقهم لضمان عدم تمردهم عليها، ولكي تفتح لروسيا منفذاً إلى المياه الدافئة، حتى لا يتجمد السوفيات في صقيع الشمال، بادر الثلاثي الروسي - الإيراني - السوري، مدعوماً من الصين، في حرب استعادة المواقع الدولية وساحاته السابقة، وكذلك صوته في المؤسسات الدولية، وكان أولها مجلس الأمن، الذي يشكل المخ الدولي لأميركا وأتباعها، لإخضاع المتمردين أو «محور الشر» كما تسميهم أميركا، ولحصار القوى الصاعدة التي اجتمعت بعنوان دول «البريكس»، فكان الفيتو الروسي - الصيني المزدوج الأول عام 2011 المنازلة الأولى في التصدي الروسي للهيمنة الأميركية قبيل الانسحاب الأميركي في العراق، وبدأت الحرب لإلغاء منظومة القطب الواحد الأميركي في العالم، وتوالت المعارك ضد الهيمنة الأميركية، عبر الدعم الروسي للنظام في سورية، ومعارضة العقوبات الاقتصادية على إيران.

إن الوضع الدولي الذي يتبلور على مشهد معسكرين متقابلين، تقود أحدهما أميركا وحلفاؤها، والثاني

روسيا والصين وحلفاؤهما، يتجاوز في صراعه مسألة الوضع السوري الداخلي إلى مناقشة المشهد العالمي الجيوسياسي للمرحلة المقبلة، وتحديد القوى المؤثرة في العالم، فإذا انتصر المحور الأميركي، دخلت المنطقة في مرحلة الحروب الأهلية والفتن الداخلية، وصولاً إلى تقسيم البلاد العربية والإسلامية إلى ما يشابه قطر ودول الخليج، والتي أثبتت فعالية نموذج الكيانات الصغيرة في خدمة المشروع الأميركي الاقتصادي والعسكري، أما إذا انتصر محور الممانعة بالتحالف مع روسيا والصين، فستحافظ البلاد العربية والإسلامية، وكذلك روسيا والصين، على وحدتها واستقلالها وثرواتها، وستنكفئ أميركا إلى داخل حدودها، وستكون أوروبا أولى الخاسرين، وكذلك دول الخليج، لأن أميركا لا تدفع من جيبتها، بل تتخلى عن أتباعها عند انتهاء صلاحيتهم وانتفاء خدماتهم؛ هكذا فعلت في فيتنام ومع حسني مبارك وبن علي والقذافي، وكذلك فعلت «إسرائيل» مع عملائها من جيش لحد، وستترك أميركا المتعاونين معها من مجلس اسطنبول والمسلحين، عندما تتقدم المفاوضات، خصوصاً أن طرق التدخل العسكري باتت مسدودة في سورية، وطرق التدخل الدولي العنيف الدبلوماسي مسدودة في مجلس الأمن، والانتخابات الرئاسية الأميركية على الأبواب، والأزمة المالية الأميركية تجبر أوباما على الانسحاب السريع من أفغانستان، التي يمكن أن يثار السوفيات من الأميركيين فيها، ويذيقونهم طعم ما ذاقوه أثناء غزوه، بعدما دعمت أميركا الأفغان العرب وغيرهم، فيعيد الروس الكرة ضد الأميركيين، ويعاونهم في ذلك الإيرانيون.

إن صمود سورية قيادة وشعباً وجيشاً، هو مركب النجاة لمحور المقاومة والممانعة، ولل قضية الفلسطينية التي ستبدأ بالذوبان، بعدما اتجهت حماس لإلقاء السلاح والتخلي عن المقاومة عبر تحالف (مشعل - عباس - حمد)، وهذا ما ربحته «إسرائيل» من الفتنة السورية حتى الآن، كجائزة ترضية بدلاً عن خسارتها بإسقاط النظام.

إن صمود سورية فتح الطريق أمام روسيا لتعود قوة عظمى تكسر الأحادية، وتثبت منظومة الأقطاب المتعددة في العالم بدلاً عن القطب الواحد الذي عاش عشرين عاماً فقط، بينما كانت الإمبراطوريات الكبرى تعيش مئات السنين، وتأتي زيارة وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف مع مدير المخابرات الروسية ميخائيل برادكوف، إلى دمشق، لتؤكد أن تشييع العهد الإمبراطوري الأميركي بات وشيكاً، خصوصاً أن المحادثات الروسية - السورية لم تقتصر على الجانب السياسي، الذي تم فيه التأكيد على مضي القيادة السورية بعملية الإصلاحات الشاملة، إنما تناولت أيضاً التطورات الأمنية، حيث تسلمت القيادة السورية ملفاً كاملاً عن النشاط التخريبي للمعارضات السورية، حيث تبين أن المخابرات الروسية اخترقت تجمعات هذه «المعارضات» العسكرية والسياسية، مما يساعد الجيش العربي السوري في تسريع الحسم مع المجموعات المسلحة.

باختصار، ستنتصر المقاومة وشعوب المنطقة، وسيخذل المتآمر والتابع، وستبقى الأوطان محمية بسواعد شرفائها، وليس بأموال «مشايخها».

د. نسيب حطييط

وتأجيل ترؤس الإخوان لمجلس اسطنبول

يرفض تسليم القيادة لمن هو أعلى رتبة منه، فكان أن لجأ الأسعد إلى «تخوين» الشيخ، فحدث الانقسام الكبير في صفوف نحو 300 نزيل في الضيافة التركية. والمفارقة أن هذا الانقسام تحول إلى ما يشبه خطوط التماس داخل خيام ما يسمى «الجيش الحر»، فأنصار هذا لا يحدون أنصار ذلك، بل ويتعاركون على الطعام والمقاعد، وكل شيء، في مسرحية وصفتها مصادر تركيا بأنها «هزلية».

قدم الأسعد للعميد «الخائن» عرضاً بضمه إلى «القيادة»، على أن يبقى هو القائد، فرفض الأخير وأنشأ «مجلساً عسكرياً» انضم إليه عدد من أنصار الأسعد، الذي يحاول استيعاب الشيخ بناءً لنصيحة تركية، فاقترح صيغة من 27 مادة، تتضمن إعادة هيكلة «الجيش الحر»، على أن يبقى الأسعد قائداً له، وتشكيل 7 لجان تغطي كل المجالات؛ من التنظيمية إلى الإدارية والمالية والعسكرية، وإعادة تشكيل المجلس برئاسة الشيخ، مع منحه صلاحيات تغطي أكثر من ثلثي عمل «الجيش الحر»، على أن تكون قراراته نافذة بعد التصديق عليها من قائد «الجيش الحر»، وهو ما رفضه الشيخ أيضاً.

وقد اضطرت سلطات الوصاية التركية إلى التدخل بين هؤلاء لمنع امتداد الإشكالات، وطلبت منهما تجميد كل الإجراءات، بانتظار بلورة حل قد يقضي بنقل أنصار «الجيش الحر» إلى معسكر ثان، وإبقاء «المجلس العسكري» في المخيم الحالي.

وبالانتظار، تشير التطورات الأخيرة إلى أن ساحة المعارضين ستكون عرضة في الأيام المقبلة لمزيد من التشطي، إلا إذا نجح الغرب والعرب مجدداً في فرض الانضباط عليهم، وهو ما سيتجلى في تجديد ولاية برهان غليون رئيساً لمجلس اسطنبول، وتأجيل تسليم «الإخوان المسلمين» العلني لقيادته شهراً إضافياً، بانتظار معرفة ما ستؤول إليه اتجاهات الوضع السوري.

لبنانيات

السيد نصر الله يؤكد على الوحدة لمواجهة التحديات



والتاحة من الجمهورية الإسلامية في إيران منذ عام 1982، لافتاً إلى أن «انتصار المقاومة في لبنان على إسرائيل في 25 أيار 2000 ما كان ليحقق لولا هذا الدعم الإيراني لحركة المقاومة في لبنان، وهذا الانتصار العربي الأول الذي تحقق بلا قيد ولا شرط تحقق بدعم إيراني، وكان لسورية دور كبير فيه»، مؤكداً أن «حركة المقاومة التي صمدت وانتصرت في حرب تموز، ما كانت لتصمد وتنتصر أيضاً لولا هذا الدعم الإيراني»، ووجه الشكر للمسؤولين في إيران الذين يدفعون أثماناً باهظة لتوقفهم إلى جانب فلسطين ولبنان»، قائلاً: «إذا باعت إيران فلسطين، فكل شيء يحل، فمشكلة أميركا ليست الديمقراطية، بل إسرائيل والنفت».

وخاصها، كان ما تناوله السيد نصرالله بشأن الوضع الداخلي بإعلانه أن الحكومة باقية، والوقت الآن ليس وقت إسقاط الحكومة، والمرحلة ليست مرحلة توتير سياسي.. مما يعني باختصار في هذا المجال، أن لا حكومة لبنانية جديدة في الأفق، فهذه الحكومة هي أساس استقرار البلد، ومعالجة الأزمة هي مسؤولية الجميع، على أن بعض التفاصيل والمزيد من المعطيات سيقدّمها سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله في 16 الجاري كما وعد.. وهو صاحب الوعد الصادق.

محرر الشؤون اللبنانية

ونتناقش يقال لنا إن هناك ظروفًا يجب أن نتفهمها! وثالثها، كان تأكيد السيد نصرالله على التحويل الذي يستهدف سورية، لافتاً إلى وجود «قرار أميركي - عربي - إسرائيلي - عربي بإسقاط النظام للثلاثين بنظام بديل»، كاشفاً أن «بعض الأصدقاء المشتركين قالوا لنا ألا نقلق، وإن النظام الجديد سيدعم المقاومة، وأنه يجب علينا عدم توريط أنفسنا بموقفنا المؤيدة للنظام السوري»، مضيفاً: «نحن لا نورط أنفسنا بهذا الموقف، بل نحن منسجمون مع أنفسنا، وأول ما ستطلبه أميركا من أي نظام بديل في سورية، هو رأس المقاومة في لبنان وفلسطين، ورأس القضية الفلسطينية، ورأس الشعب الفلسطيني، وهذه هي الحقيقة».

وتابع السيد نصر الله: «القيادة السورية موافقة على معظم الإصلاحات التي طلبت، والقيادة جاهزة للحوار وبعض من في الطرف الآخر يقول فات الأوان»، متسائلاً: «كيف فات الأوان وهناك حرب في سورية، وهناك من يدفع سورية لحرب أهلية؟» معتبراً أن «من يحرص على سورية لا يقل فات الأوان، بل يذهب إلى الحوار من دون شروط». ونفى السيد نصر الله أن يكون الاقتتال في سورية مذهبياً، مؤكداً أن المجموعات المسلحة «قتلت من السنة السوريين أكثر مما قتلت من الطوائف الأخرى». ورابعها، كان إعلان السيد نصر الله أن حزب الله يتلقى «الدعم المعنوي والسياسي والمادي بكل أشكاله الممكنة».

جملة من الرسائل وجهها أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه الأخير، أولها كانت من خلال نبرته وإطلالته الهادئة، التي وجد فيها المراقبون أنها تعكس الثقة والقدرة والسيطرة على مجريات التطورات التي تشهدها المنطقة، بما يخدم قوى المقاومة والممانعة.

وثانيها، أن المناسبة العظيمة والجليلة التي أطل من خلالها، وهي ذكرى المولد النبوي الشريف، وأسبوع الوحدة الإسلامية، وضعت النقاط على الحروف على كثير من المزاعم والأباطيل التي يروجها البعض، مؤكداً أن انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وتبني قيادة الجمهورية الإسلامية لموضوع الوحدة الإسلامية، أعطى دفعا خاصاً لفكرة ومشروع الوحدة الإسلامية، علماً أنه لم يكن يوماً المقصود أن يتم تذويب المذاهب الإسلامية في مذهب واحد، أو أن يصبح المسلمون جميعاً أتباع مذهب واحد على الإطلاق.

وشدد السيد نصرالله على أن «الحركات الإسلامية» التي فازت في الانتخابات، أمام تحدٍ خطير واستحقاقات صعبة، وهي مستهدفة لأن الأميركيين يسعون لجعلها تفشل، وهذا يحتاج إلى كلام كثير، لكن بعض القيادات الإسلامية اليوم، ونظراً إلى الظروف السياسية في بلدانهم، لا يأخذون مواقف واضحة في القضية القومية وفي الموضوع «الإسرائيلي»، بل أحياناً قد تصدر عنهم مواقف ملتبسة، وعندما تراجع

دمشق تنتظر قراراً ميقاتياً.. وإلا

وارتفاع حدتها في المدى المنظور، معتبراً أنها أضحت مجرد أعمال إنتقامية لن تؤثر في تماسك الوضع الداخلي السوري، رغم نتائجها المؤلمة أحياناً. ويحتم بالقول: «لا تعني هذه التطورات الألفة الذكر أن الأزمة في سورية انتهت، بل تؤشر إلى بداية النهاية».

وعن مسألة ضبط الحدود اللبنانية - السورية، يؤكد مرجع لبنان قريب من دمشق، أن القيادة السورية لا تزال تنتظر قراراً حكومياً يفضي إلى معالجة الأوضاع الأمنية في المناطق الحدودية، وبالتالي وقف عمليات تهريب السلاح وتسليم المسلحين إلى الأراضي السورية إنطلاقاً من لبنان، مشيراً إلى أن مسؤولية التقصير في عدم إتخاذ القرار المناسب يقع على عاتق الحكومة اللبنانية.

ويكشف عن وجود خطة تقضي إلى انتشار 3000 جندي في المناطق الحدودية المشتركة مع سورية، من أجل وقف عمليات «التفريب والتسلل»، وهي تنتظر قراراً سياسياً من الحكومة ورئيسها لتطبيقها، معتبراً أن التباطؤ في إتخاذ القرار ناجم عن حسابات مذهبية وغايات انتخابية للرئيس نجيب ميقاتي، الذي ينظر إلى معالجة مختلف القضايا العالقة انطلاقاً من الحفاظ على مصالحه الشخصية الداخلية والخارجية أولاً.

ويلفت المرجع إلى أن المداهمات التي نفذها الجيش اللبناني في وادي خالد مؤخراً، كانت بقرار من قائد الجيش العماد جان قهوجي، الذي يعي خطورة تدهور الأوضاع على الحدود، ولم يحظ بقراره بغطاء سياسي.

ويحذر المرجع من تداعيات خطرة على العلاقات اللبنانية - السورية في ضوء استمرار انفلات الوضع الأمني في القرى الحدودية وغياب دور الحكومة في معالجته.

حسان الحسن

لعل أبرز ما تشير إليه الحالة الهستيرية التي وصلت إليها بعض الدبلوماسية الغربية والعربية، بعد سقوط قرار استهداف سورية في مجلس الأمن الدولي، بفعل استخدام «الفيتو» من قبل روسيا والصين، هو الإخفاق الاستخباراتي الغربي - التركي - العربي، الذي دفع أعداء دمشق إلى تسعير الفتنة بين السوريين، عبر اللجوء إلى استخدام مختلف أدوات التخريب المادية والإعلامية واللوجستية، ظناً منها أن سقوط الحكم في سورية حتمي، وأن خيار تبني مبادرة الجامعة العربية حول الأزمة السورية في «مجلس الأمن»، قد يجرح موسكو أمام أصدقائها «العرب»، ويدفعها إلى تغيير موقفها الاستراتيجي حيال الأزمة المذكورة، لكن لم يطابق حساب الحقل الغربي - العربي حساب البيدر الروسي - الصيني، ما أدى إلى سقوط خيار استصدار قرار أممي يدين سورية.

جاء هذا الانتصار الدبلوماسي - السياسي مترافقاً مع تحقيق الأجهزة الأمنية السورية إنجازات ميدانية في مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب التي انتشرت مؤخراً في بعض المناطق السورية.

وعن المهلة الزمنية لانتفاء العمليات الأمنية، يرفض مصدر متابع لحثيات الواقع الميداني السوري تعيين وقت محدد لإنجاز العملية كاملة، عازياً السبب إلى الدقة في معالجة الأمور التي تنتهجها القوات السورية لملاحقة فلول المسلحين المنتشرين في المناطق المأهولة، حفاظاً على سلامة المدنيين، لافتاً إلى أن الأجهزة المختصة تؤدي المهمة الموكلة إليها من خلال القيام بعمليات نوعية على طريقة «الجراحة الموضوعية»، لاقتلاع ظاهرة الإرهاب.

ويجزم بأن الفشل الدبلوماسي سينعكس على التحرك الميداني، مهما تعاضمت العمليات المسلحة ضد القوات النظامية، معتبراً أن هذا الفشل حجب الأفق أمام الخلايا المسلحة ومن يقف وراءها.

ولا يستبعد المصدر استمرار الأعمال الإرهابية

للمسك بمبادئ الميثاق الوطني والدستور، والسلطات اللبنانية وقوى الأمن والجيش لإغلاق منافذ التخريب والفتنة على الحدود اللبنانية - السورية، ومنع توغل المخربين الذين يستهدفون أمن سورية ولبنان معاً.

• النائب السابق عدنان عرقجي لم يستغرب انتقادات الدول الغربية وبعض العرب لروسيا والصين على موقفهما المشرف، لأن تلك الدول منخرطة مباشرة وبكل ثقلها في الحرب الكونية على سورية، ومن الطبيعي أن تصرخ أماً من صغعة الفيتو، وتتحسر على نهاية مرحلة الهيمنة الأحادية على المنظمات الدولية عموماً، ومجلس الأمن خصوصاً، لكن العرقجي استغرب من موقف بان كي مون، الذي من المفترض أن يحترم مواقف الدول الكبرى إذا رفضت تمرير قرار منحاز أو عدائي ضد دولة عضو في الأمم المتحدة.

جبهة العمل الإسلامي في لبنان رأت أن المطلوب اليوم أن تتلاقى جهود العلماء والدعاة المخلصين مع جهود الحكام والأمراء الصالحين الصادقين المدركين للأخطار الجمة التي تحيق بالأمة جمعاء، لتوحيد الجهود والطاقت من أجل تحرير فلسطين، وتحرير كافة الأراضي المحتلة.

• الوزير والنائب السابق زاهر الخطيب: أمين عام رابطة الشغيلة، عبر عن ارتياحه لتحرك الجيش الوطني اللبناني، لملاحقة مهربي السلاح، وضبط الأمن في المناطق المحاذية للحدود مع الشقيقة سورية، ومنع تحويل لبنان إلى ممر، أو مستقر لأي تنظيم، أو جهة معادية لسورية، كما ينص الدستور اللبناني.

• الحاج عمر غندور: رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، رأى أنه في الذكرى الثالثة والثلاثين للثورة الإسلامية، لا يسع العالم الإسلامي إلا أن ينحني تقديراً لهذه الثورة المباركة، التي استنهضت المسلمين كافة، وأعادت للإسلام حيويته كمسؤول للحكم والإنسان والحياة.

// مواقف //

• حركة الأمة رحبت بالفيتو الروسي - الصيني المزدوج في مجلس الأمن، واعتبرت أن هذا الموقف هو إثبات آخر على أن ما تتعرض له سورية اليوم هو جزء من مشروع عربي - خليجي جهنمي، لضرب وحدة سورية واستقرارها، وتعطيل دورها المقاوم، لاسيما أنها خط الدفاع الأخير في مواجهة وصد المشروع الغربي الذي يهدف تميم الفوضى وتقسيم المنطقة.

وتمت الحركة لو أن دول الخليج العربي قبل سحب سفرائها من سورية، سحبت صفة العروبة عنها، بعد أن باتت أسيرة أوامر المشروع الأميركي المتصهين في المنطقة.

• حزب الاتحاد حدد موقفه من أي حراك شعبي عربي بمدى التزامه بطبيعة الصراع القائم في المنطقة لمواجهة الكيان الصهيوني الغاصب، وتحرير كامل فلسطين من دنسه، ومواجهة السياسات الاستعمارية وبناء تنمية حقيقية مستقلة.

كما اعتبر الحزب أن أي صفقة بين قوى محلية وبين الاستعمار، ما هي إلا صفقات على حساب الوطن وقضاياه الأساسية، حتى لو اتخذت من الإسلام شعاراً لها، لأن المؤامرة تستهدف العروبة والإسلام الحقيقي، كما تستهدف التنمية والثروة العربية.

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، دعا إلى بلورة موقف موحد يهدف إلى تحصين ساحتنا الداخلية سياسياً وأمنياً واجتماعياً وأخلاقياً، من أجل صدّ الهجمة الأميركية الصهيونية الشرسة التي تستهدف لبنان والمنطقة.

ولفت اللقاء إلى أن الرضوخ والاستسلام لهذه الهجمة الشرسة، سيؤدي حتماً إلى تقسيم بلادنا وتجزئتها، وتحويلها إلى دويلات طائفية وعرقية ومذهبية متناحرة، يسهل الانتفاض عليها، وبالتالي نهب نفلها والاستيلاء على خيراتها وثروتها.

• هيئة دعم الوحدة ومقاومة الاحتلال دعت اللبنانيين

لماذا محاولات استهداف المؤسسة الوطنية الكبرى؟

الحملة ضد الجيش ليست صدفة.. إنها الخطة الجديدة - القديمة

الجيش في الجنوب، وهو ما يزال طري العود لم يستكمل بناءه بعد، فرفض قائده العماد إميل لحود قرار مجلس الوزراء، ونجح بدعم من الرئيس حافظ الأسد.

ومن ثم كانت القرارات المشبوهة بمواجهة المتظاهرين، رفضاً لاتفاقية أوسلو تحت جسر المطار، وبالتالي كان هدفها الحقيقي، وضعه في وجه الناس والمقاومة، لكن موقف قائده وقيادة المقاومة أجهضت تلك الخطة الجهنمية..

أياً تكن الملاحظات، إذا أخذنا حسن النوايا لدى البعض، تحديداً جماعة «14 آذار 1978»، على أداء الجيش، فإن الحقيقة هي أن هذه الحملة تصب في إطار خطة إشاعة الفوضى في كل المنطقة العربية، بأسماء وذرائع مختلفة ومتنوعة.. إنهم يريدون الفوضى في لبنان من خلال بوابة الوحدة الوطنية الجيش، لتتكامل مع فوضى في سورية؛ يعملون ليوفروا لها كل أسباب التأييد والحشد والتخريب.. وكل ذلك لمصلحة الكيان الصهيوني وربيبته الولايات المتحدة.. إنه مشروع «الفوضى الخلاقة».

أحمد شحادة

وتبعاً لما يراه سياسي لبناني مخضرم، فإن الحملة لاستهداف الجيش هي تكرار لتجارب سابقة مر بها لبنان، أدت إلى تهديم دور هذه المؤسسة، وتوسع الحرب الأهلية القذرة التي انطلقت شرارتها في 13 نيسان 1975.

ويعود هذا السياسي المخضرم إلى بدايات سبعينات القرن الماضي، حينما استهدف الجيش بمنع تسليحه بمنظومات صاروخية جوية، فكانت أن ألغيت صفقة صواريخ كروتال، وبعد أحداث متتالية تعرضت المؤسسة الوطنية لحملة إعلامية كبرى، أدت إلى شل دورها، خصوصاً في ظل الانقسامات التي أخذت تشهدها البلاد، فصارت تنطلق مظاهرات هنا مؤيدة للجيش، وأخرى معارضة هناك، وبالتالي حدث انقسام خطير حول دور هذه المؤسسة، التي تعرضت لمزيد من الشلل، ومن ثم الشردمة، في ظل تصعيد وتوتير طائفي خطير.. حتى إذا ما انتهت الحرب، وبدأت عملية إعادة بنائها، حتى انطلقت من جديد، حملات وعمليات استهدافها ومنع بنائها، فكانت محاولات حصارها مالياً، وكان القرار المشبوه عام 1993 بمحاولة نشر

عكار الذين يريدون أن «يشيطنوا» المؤسسة الوطنية الأولى في البلاد، لعدة أسباب أبرزها: أولاً: أن هذه المؤسسة ضمنت حياة كريمة لعشرات الآلاف من أبناء عكار من خلال انتمائهم إليها، وبالتالي فإن استهداف الجيش بالمواقف والتصريحات المسيئة، مهما كانت أسباب هذه الحملة، محاولة يائسة لتغيير قناعات العكاريين بالمؤسسة الوطنية الأولى في البلاد، والتي ما تزال ملاذهم.

ثانياً: الضغط للتخفيف من وجود أي شكل من الحضور الأمني والوطني اللبناني، لرصد الحركات المتطرفة، ومنع تهريب المسلحين والسلاح إلى سورية، مع إعلان تيار المستقبل وحلفائه انحيازهم بشكل كامل ضد سورية، إذ بعد حملات استهداف المقاومة وسلاحها بدأت حملة استهداف الجيش.

ثالثاً: لم تعد مجهولة بتاتاً: أن التطاول على المؤسسة الوطنية الكبرى، خلفيتها واضحة تماماً، ومهمتها النبيل من المعادلة الذهبية «الشعب والجيش والمقاومة»، التي أكدت الوقائع الخطيرة التي مر بها لبنان، أن فيها قوة لبنان لردع العدو «الإسرائيلي».

اللبناني أن يتعرف إلى بعضه في كنف عقيدة وطنية أرساها من أعاد بناء هذا الجيش العماد إميل جميل جرجس لحود، وهكذا ما أن أقر قانون خدمة العلم، حتى انطلقت الحملة على هذا القانون، التي لم تتوقف إلا بعد إلغائه، رغم كل ما كان يلوح في البلد من حاجة إلى تعزيز وتطوير القوات المسلحة عدداً وعتاداً، والتي أكدت التطورات التي شهدتها لبنان منذ العام 2005، الحاجة الماسة والأساسية لهذه المؤسسة الوطنية الكبرى، الضامنة الحقيقية لبناء واستمرار لبنان، رغم الحملة الشرسة والمشبوهة التي ظلت تستهدف تلك المؤسسة، في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، فننتذكر الحملات ضده في عز مواجهاته مع قوى التطرف في مختلف المراحل، سواء في مواجهات جرود الضنية، أم في معارك مخيم نهر البارد، بحيث نتذكر ذلك النائب السابق الذي يحتل موقعاً قيادياً في أمانة «14 آذار 1978»، حينما هاجم قائده السابق الذي اعتبره مجرد موظف.

الآن تتجدد الحملة على الجيش اللبناني من نفس تلك القوى، خصوصاً من نواب

تساؤلات عديدة تطرح عن الأسباب الحقيقية لاستهداف الجيش اللبناني، التي لم تهدأ منذ لحظة البدء بإعادة بنائه منذ العام 1992، حيث تعددت أشكال هذا الاستهداف، بعضها كان في البداية من الذين يفترض أنهم من «أهل بيت» بناء الدولة، والكل يذكر حرص وزير الدولة للشؤون المالية قبل نحو عشرين عاماً على مالية الدولة، التي كانت تتدفق على المشاريع التي يتم تلزيماً بالتراضي، بعيداً عن أي شكل من أشكال المناقصة، بحيث إن أي مشروع كلف ضعف أو ثلاثة أضعاف وربما أكثر من كلفته الحقيقية، لكنه كان يكسر يده ويتسول عليها أو بها، لدى الحديث عن زيارة عديد الجيش أو تجهيزه بالعتاد واللازم.

الكل ربما يتذكر حينما طرحت فكرة خدمة العلم، وهي قضية قديمة مطروحة منذ السنوات الأولى لعهد الاستقلال، كيف قوبلت من نفس هذا الفريق بالرفض بذريعة التكاليف التي تبين أنها غير حقيقية، إنما الحقيقة أن تبقى المؤسسة الوطنية الأولى في البلاد ضعيفة، وحتى لا يتمكن الشباب

تحية إلى سليم الحص.. ضمير فلسطين

مرة جديدة يعيدنا دولة الرئيس سليم الحص إلى ساحة المعركة الحقيقية.. إلى فلسطين، رغم الصخب والضجيج اللذين يملآن المنطقة.

لم تخطئ بوصلته القومية بتحديد عدوها.. مرة جديدة يؤكد دولة الرئيس عمق التزامه القومي، وشفافية مواقفه التي لم ترتعن يوماً من أجل منصب أو مال، بل كان دائماً بصدقه والتزامه بقضايا أمته أكبر من كل المناصب والمواقع السياسية.

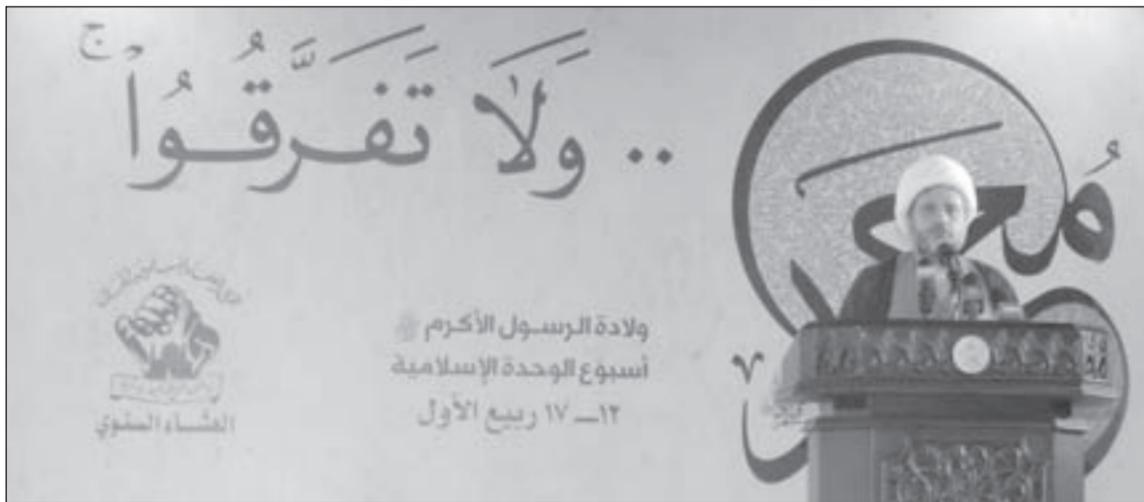
تحية إلى ضمير لبنان، الذي يجسد اليوم ضمير كل العرب وفلسطين..

تحية إلى دولة الإنسان الذي لم يتهاون يوماً في قضية فلسطين، في حين نوار القضية الذين تحمسوا لها طويلاً صمتوا.. وباتوا في قطر بحماية القواعد الأميركية!

شيخ العروبة الذي عودنا ألا يستكين لضيم أو حق عربي.. تؤكد استقالته اليوم من المؤسسة العربية للديمقراطية في قطر، كم أن عدد الرجال الرجال أصبح نادراً في الأمة. نسأل الله عز وجل أن يطيل في عمره، وأن يمهده بالصحة والقوة والعافية، لاسيما أننا في زمن بحاجة أكثر من أي وقت إلى أمثاله.

جهاد الضاني

تجمع العلماء المسلمين يقيم عشاءه السنوي



رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين الشيخ حسان عبد الله يلقي كلمته

تطبيق الوحدة الإسلامية، وترشيد الصحة الإسلامية.

وفي ما يتعلق بالبحرين، قال الشيخ عبد الله: «إن الشعب المظلوم في البحرين يعاني اليوم من عملية تصفية بطيئة تقضي على آماله في الحرية والديمقراطية، وهذا المجتمع الدولي الظالم لا يجد هناك انتهاكاً لحقوق الإنسان ويغض النظر عن كل الجرائم التي ترتكب. إن هذا المجتمع الدولي الذي يحشد طاقاته في سورية التي فيها برلمان منتخب لإسقاط الحكم هناك، بينما في الوقت عينه يدعم العائلة الحاكمة في البحرين، التي ليس فقط لم تنتخب من الشعب، بل لا يعترف الشعب بولايتها عليه».

المركزية للأمة الإسلامية، «سنظل نعمل من أجل تحريرها حتى آخر شبر منها، ولن نسمح تحت أي عنوان من العناوين بأن نقر للصهاينة احتلالهم لشبر واحد من أرضنا المباركة، وهذا الخيار ليس ضرباً من ضروب الخيال أو حلماً عسياً على التطبيق، بل هو حقيقة ووعده إلهي سيتحقق إن لم يكن اليوم في الغد».

وعلى الصعيد آخر، هنا سماحته القيادة الإيرانية على الإنجازات العلمية الضخمة التي كان آخرها إطلاق القمر الصناعي، معتبراً خطاب السيد الخامنئي في خطبة الجمعة الأخيرة، يمثل مشروع استنهاض للأمة يجب تحويله إلى ميثاق عمل ونهج في

وإذا ما رضيت المقاومة بأن تترك الفرصة للجوء المراهنين على المجتمع الدولي إليه لإعادة أراضيها، فهذا لا يعني بالضرورة أنها تعتقد بصوابية هذا الرهان، بل هي مقتنعة تماماً بعدم جدواه، وتجربتنا مع القرار 425 خير دليل على ذلك، ويجب عليهم أن يدركوا أن المقاومة لن تبقى على هذا الوضع طويلاً..

ودعا الشيخ عبد الله إلى ضرورة استمرار الحكومة بعملها، وعدم تعطيلها، والبحث عن الحلول للتباينات في الآراء، وتقديم المصلحة العامة على المصالح الشخصية الضيقة.

أما على الصعيد الفلسطيني، فأكد سماحته أن فلسطين ستبقى القضية

لمناسبة المولد النبوي الشريف وأسبوع الوحدة الإسلامية، أقام تجمع العلماء المسلمين عشاءه السنوي، بحضور شخصيات سياسية ودينية.

رئيس الهيئة الإدارية في التجمع؛ الشيخ حسان عبد الله، ألقى كلمة اعتبر فيها أن الحرب الكونية التي تُشن اليوم على سورية، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، هي نتيجة للموقف المقاوم لهذه الدولة الرائدة في حمل هم تحرير فلسطين، وهي العصية على كل التهديدات الغربية لها في التخلي عن هذا النهج؛ من أيام الرئيس حافظ الأسد وإلى الرئيس بشار الأسد، وقال: «إن الذي يغيظ هو أن تحمل شبه دولة مثل قطر مشروع القضاء على دور دولة ذات تاريخ وحضارة عريقة مثل سورية؛ هي قلب العروبة النابض.. هذه شبه الدولة تظن أن بأموالها يمكن أن تشتري ضمائر أمة، وتسعى لقيادتها في مشروع يهدف للاعتراف بالكيان الصهيوني».

وأضاف: «إننا في دافعنا عن سورية لا ندافع عن أشخاص ولا عن الظلم والفساد، بل ندافع عن النهج الذي نتبناه في المقاومة والممانعة، والتي يعبر عنها سيادة الرئيس بشار الأسد خير تعبير».

وفي الوضع اللبناني رأى الشيخ عبد الله أن «ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة ما زالت هي الطريقة المثلى لحماية بلدنا من الأطماع الصهيونية، وهي السبيل الوحيد المتاح لتحرير ما تبقى من أرضنا،

مقابلة

«انتفاضة الاستقلال» أم «ثورة الأرز»؟

كابليون: نعتز بتاريخنا.. وكتاب التاريخ يجب أن يكون موضوعياً

الحر، ولا يمكن اقتطاعها منهم، لأنهم روادها، ولكن هل المطلوب الأخذ بتعابير دعائية مستوردة من قبل أجهزة مخابرات أو شركات إعلانية لإضفاء العنتريات الجذابة على بعض القادة؟

وحول «انتفاضة الاستقلال»، يسأل ليون هذا الفريق عن دواعي استبدال هذه الحركة بعبارة «ثورة الأرز»؟ ويضيف موضحاً: «هل تم استخدام هذا المصطلح في تظاهرة الرابع عشر من آذار 2005 وأثناء خروج الجيش السوري من لبنان؟ وهل عرض مجلس قيادة ثورة الأرز مبادئه لإدارة البلد؟ نحن بالفعل نطلب منهم مشاهدة أنفسهم على المرآة لاستدكار حجمهم الطبيعي وحجم تصريحاتهم الفعلية وقتذاك».

شرق بيروت وغربها

سألنا ليون عن آلية وضع كتاب التاريخ، وعن التعديلات المقترحة من قبل وزارة الثقافة، يقول: «بعد تشكيل وزير التربية السابق حسن منيمنة لجنة لصياغة كتاب التاريخ، الحكومة الحالية أقرت تشكيل لجنة ثلثها من الوزراء لوضع اللمسات الأخيرة على البرنامج؛ يضيف ليون: «أثناء هذه الاجتماعات أهديت اعتراضاً على ذكر بيروت الشرقية وبيروت الغربية، فطلبت استبدالها بشرق بيروت وغربها لإبراز الوجه الجغرافي للعاصمة ولإبعاد فكرة وجود عاصمتين للبنان وبيروتين عن ذهن التلامذة، أما بخصوص عبارة «ثورة الأرز»، المدونة بجانب صورة لتجمع 14 آذار 2005، فجاء اعتراضنا على المصطلح، لأن التحرك الشعبي وقتذاك كان يسمى انتفاضة الاستقلال، وليس «ثورة الأرز»، ويعقب ليون على الاستهداف السياسي لشخصه بالقول: «لم يجدوا شيئاً حقيقياً لمهاجمتنا، فاختلقوا الأقاويل والأكاذيب، للأسف في هذا البلد، يتم التصويب على «الصواب» للتشويش علينا، بدل التفنيت عن الخطأ - وجل من لا يخطئ - لأن معارضتهم كيدية وافتراءاتهم محض فتوية، فعسى أن يسمع من لم يسمع، وأن يسترشد من ضل عن سوء نية».

يدعو ليون إلى كتابة التاريخ دون تورية للتعلم من أخطائنا، يقول في هذا الخصوص: «هل يقبل تيار المستقبل السير بمقاربة حزب الكتائب فقط لتدوين أحداث 1976 و1982، دون الأخذ بوجهة نظر الفريق الآخر؛ ألا تستدعي الموضوعية العلمية عرضاً لوجهات النظر المختلفة، لكن تدوين التاريخ على حقيقته لإبراز حالات الانقسام الحادة تاريخياً شيء، والتحريف أو التحوير أو الإنقاص أو التغيير شيء آخر، نعم لبنان شهد تدخلاً لقناصل وسفارات لزيادة الشرح الداخلي في كثير من المحطات التاريخية، ولهذا السبب نحن مع إبراز ذلك لتجاوزها».

أجرى الحوار: بول باسيل



كان يرفع شعار «السيادة والحرية والاستقلال»، الآخرون من يتشدقون بالانتصارات الورقية، كانوا يطالبون بانسحاب الجيش السوري إلى البقاع وتطبيق اتفاق الطائف، وشعارهم كان «حقيقة - حرية - وحدة وطنية»، فكفى مزايده وضحكاً على الناس».

«خسئوا...»

تحريف الوقائع وتبديلها بأخرى، لا تثني الوزير ليون عن كشف الحقائق بكل روية وهذوء؛ والهجمة الشرسة عليه تزيد عزماً وحزماً، يقول ليون بثقة، والابتسامه بادية على وجهه: «خسئوا، العراضات الكلامية لا تثبتنا من القيام بواجباتنا الوطنية، نشاطنا في التيار الوطني الحر الفعال يجعلني أتذكر جيداً تلك الأيام، نحن نفتخر بكل إنجازاتنا الوطنية منذ ما قبل، ما قبل 2005، ونحن كثير، لا نتلقى الدروس الوطنية من أحد، لأننا نلقنها للذين يتناولون علينا، كتاب التاريخ يجب أن يكون شاملاً وموضوعياً، وبالتالي لا مجال فيه للمواربة وللمسايرة، نحن لا ندون تاريخ حزب، ولا نكتب الشعر بداخله.. تعبير «ثورة الأرز» هو تعبير دعائي أسقط على حركة سياسية لجذب الناس، وتجمع الرابع عشر من آذار موثق بالصور في كتاب التاريخ، كما باقي الأحداث التاريخية (الاعتقالات السياسية) وباقي التجمعات السياسية (تجمع الثامن من آذار)، فلم كل هذه الانفعالات الاصطناعية؟ يضيف ليون: «تظاهرة الرابع عشر من آذار 2005، موجودة بذاكرة كل مناضلي التيار الوطني

«ثورة الأرز»

وحول مسألة كتاب التاريخ وتدوين عبارة ثورة الأرز أو تظاهرة الرابع عشر من آذار، يشرح ليون اللغز المفتعل إعلامياً من قبل بعض السياسيين للتصويب عليه، قائلاً: «شوهوا الوقائع، ظانين أنهم يستطيعون التلاعب بتاريخنا ونضالنا، الموضوع بكل بساطة، هو افتعال بعض السياسيين لمعارك وهمية لتصوير أنفسهم أبطالاً، نعم إن عبارة «ثورة الأرز» لا يجب أن تدخل كمصطلح أو تسمية في كتاب تاريخنا الوطني، وقائع الرابع عشر من آذار ستذكر في الكتاب، ونحن التيار الوطني الحر أبرز المشاركين فيه»، يتابع ليون حديثه لجريدة الثبات قائلاً: «وحده التيار الوطني الحر في 14 آذار 2005

66

كتاب التاريخ يجب أن يكون شاملاً وموضوعياً.. فنحن لا ندون تاريخ حزب ولا نكتب الشعر بداخله

66

66

لا شيء اسمه تجميد جلسات مجلس الوزراء إلى ما لا نهاية.. وإلا انعدمت قيمة التصويت داخل مجلس الوزراء

66

والمستوى الأخلاقي الذين تحلوا به، يعقب ليون: «جيد ألا يتبنى ميقاتي هذه الأقوال المنثورة في مدينته، سيما وأنه رجل معروف عنه الاعتدال، ولكن كان عليه تأنيب من انتحل صفة «أصدقاء ميقاتي»، لوقف تأجيج مشاعر الناس بالسلبية في بعض المناطق»، ويسأل ليون ضاحكاً: «لعل أصدقاء ميقاتي الجدد أصدقاء مشتركين لفريق سياسي آخر!»

العرقلة

يؤكد الوزير ليون أن عرقلة مشاريع وزراء تكتل التغيير والإصلاح متعمدة، لتأليب الرأي العام اللبناني على التيار، يقول: «لدينا طروحات كاملة ومتكاملة حول مشاريع الطاقة والاتصالات والمياه والتعيينات الإدارية والرواتب.. ولكن العراقيل توضع بحجة الاضطلاع عليها تارة، أو التدقيق بها تارة أخرى، واليوم يأتي تجميد جلسات مجلس الوزراء من قبل رئيس الحكومة ليؤكد نهج التعتيل المتعمد، لأن الدستور اللبناني ينص صراحة على أن البت في إقرار بند وزاري على جدول مجلس الوزراء يكون بالتصويت عليه أو بترحيله إلى جلسة أخرى لإيجاد التوافق السياسي بشأنه». وعن موقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان تمنى ليون أن تأتي موافقه منسجمة مع الدستور اللبناني، يقول: «لا شيء اسمه تجميد جلسات مجلس الوزراء إلى ما لا نهاية، وإلا انعدمت قيمة التصويت داخل مجلس الوزراء، ولانتضى معنى احتساب ثلثي الأصوات»، ويعقب ليون قائلاً: «الدستور يتحدث عن منحى إيجابي لا سلبي، في حديثه عن انعقاد مجلس الوزراء لا عن إشارته إلى عدم انعقاده، ونحن اليوم لسنا بحاجة لوساطات أو لحللات من أية جهة كانت، لأن تكتل التغيير والإصلاح، لا يشعر بوجود مشكلة لديه مع أحد، ويطالب بتطبيق النصوص القانونية».

لا نحكم على النوايا، بل على الوقائع.. تعطيل مجلس الوزراء ناتج عن تجاوز الرئيس ميقاتي لأحكام الدستور.. التيار الوطني الحر ليس طرفاً في أي توتر، وجل ما يطلبه تطبيق الأصول والقواعد الدستورية.. تكتل التغيير والإصلاح هو من يمثل المسيحيين داخل السلطة الإجرائية، وممنوع تجاوز إرادته.

وزير الثقافة كابي ليون يكشف لجريدة «الثبات»، مسألة تدوين كتاب التاريخ، من ألفها إلى يائها، وإيكم تفاصيل الحوار:

يرفض الوزير كابي ليون الاسترسال في تفسير موقف الرئيس نجيب ميقاتي المرقل لانعقاد جلسات مجلس الوزراء، يقول: «ما حصل داخل الجلسة أمر مستغرب، جل ما طلبه وزراء التكتل، هو تأجيل بند له علاقة بالتعيينات للاضطلاع عليه وإبداء الرأي به، ردة فعل ميقاتي لم تكن مفهومة، لأن تأجيل البنود الوزارية، كانت تحصل بشكل تلقائي وطبيعي».

ليون يرى أن تسمية الرئيس ميقاتي لرئيس مجلس التأديب غير مقبولة شكلاً ومضموناً، يقول: «في الشكل يحق للوزراء الاعتراض على أي بند مطروح على جدول الأعمال لدراسته ومناقشته، وفي المضمون يحق لمن يمثل المسيحيين في السلطة الإجرائية أن تكون كلمته مسموعة في تعيينات الفئة الأولى»، ويتابع وزير الثقافة شرح فكرته قائلاً: «لما لا يتبع ميقاتي نفس الطريقة في التعيينات مع الطوائف الأخرى، أم أن الوطنية لا تطبق إلا على المسيحيين وتكتل التغيير والإصلاح، لقمض تمثيلهم الشعبي؟»

أصدقاء ميقاتي

يرفض الوزير ليون الدخول في سجلات إعلامية ومحاكمات «نوايا»، كما يعتمد الآخرين مع التيار الوطني الحر ورئيسه العماد ميشال عون، برأيه المقاربة دستورية صرفة، ولا سبب قانوني لوقف جلسات مجلس الوزراء من الانعقاد، لأنه في المبدأ الدستوري، هناك استمرارية لأعمال المرفق العام.. فكيف بالحري مجلس الوزراء المرفق الأبرز بشؤون وشجون الناس؟ سألنا ليون عن تفسير موقف ميقاتي وخلفياته، يرد: «نرفض إسقاط التخمينات والتكهنات، لكن الموضوع قد يكون له علاقة بأجندات معينة نجعلها، نحن بالفعل متفاجئون من ردة فعله وردة فعل أصدقائه في طرابلس،

تحقيق

هل الألقاب وحدها تحدد مكانة الشخص؟

لا يستحق احترام الآخرين، ووحدهما التواضع والتعامل الحسن يرفعان من قيمة الإنسان ومقامه».

إلا أن أغلب الناس يعتقدون أن الأشخاص الذين حصلوا على لقب «دكتور» أو لقب «رئيس» أو «وزير»، هم بلا شك أصحاب فكر وثقافة، بينما هم لا خط يقرأ، ولا كلام يفهم، لا منطق لديهم ولا حكمة، لا أخلاق ولا مروءة أو شجاعة، كذبوا على أنفسهم وصدقوا الكذبة، ونحن نشهد على ذلك في معظم الأحيان على شاشات التلفاز وعلى أرض الواقع، حيث يفضح أمرهم، ويتبين لنا مدى غيائهم وتصنعهم، لكننا نتجاهل عيوبهم، ونغض عنها البصر، لأن ألقابهم هي التي تشفع لهم وتنقذهم من الوقوع في الفضيحة.

يخطيء من يظن أن المثقف هو من يحمل شهادة جامعية، أو من قطع شوطاً في ميادين العلم والمعرفة فقط، فإذا رجعنا إلى قواميس اللغة، نجد أن الثقافة تعني: «التقويم والتهديب»، إذاً، الثقافة هي فكر عال وسلوك راق في أن معاً، هكذا يعرف الدكتور طارق حامد (47 عاماً، طبيب أسنان) مفهومه للثقافة.

ثم يتابع: «دائماً ما أعرف عن نفسي للأخريين بطارق حامد، وليس بالدكتور طارق، ولا أمانع مناداتي باسمي فقط، فليست الألقاب هي التي تكسب الناس المجد، بل الناس هم من يكسبون الألقاب مجداً، وعلى كل من يسعى للحصول على لقب، أن يكون هدفه خدمة الإنسان قبل خدمة ذاته، فالدكتور يجب أن يكون هدفه شفاء المرضى، والحاكم أن يكون هدفه خدمة شعبه وليس خدمة جيبه ومصالحه، أو ليتعالى على الكبير والصغير، «حتى على ناطور البناية صارو يشوفوا حالون»، ولنسأل أنفسنا قبل أن نرفع مقام صاحب اللقب عالياً، هل إذا جردناه من لقبه تبقى قيمته السامية بين الناس مكانها، والفكرة العالقة في أذهانهم حوله هي ذاتها؟ هل يظل إنساناً يحمل علماً ومعرفة وأخلاقاً تجعل من حوله يحترمونه ويقدرونه لشخصه وليس لقبه، أم أنه يصبح إنساناً ليس جديراً بالذكر ولا أهلاً للظهور؟ وعلى هذا الأساس نبني العلاقة بيننا وبينه».

الألقاب هي كالبهجة الإعلامية، نصدقها في حين أنها مبالغات وأوصاف قد لا يحمل صاحبها منها إلا القليل، فيركب على متن القارب وبيحر به حتى يتوسط البحار وهو لا يحسن السباحة، إن بقي مكانه غرق، وإن وصل غرق أيضاً، فلا يكون مصيره إلا الهلاك، لذلك فلنتوقف عن إطلاق الألقاب وتقديسها كيفما اتفق، ولنترك الحديث للأرقام والإنجازات، فعندها الخبر اليقين.

غدير حامد



الدكتور طارق حامد



سميرة أبو زكي

ينادوا بها، بل يتمردون ويحتجون أن لم يسمعون تناديهم بألقابهم، التي لو كان لها إحساس لشعرت بالخجل والعار من أناس مزيفين ادعوا أنهم جديرون بحملها والافتخار بها، يحملون الشهادات العليا ويدعون الذكاء والعلم والمعرفة في العلن، بينما هم يمارسون الاحتيال والكذب والدجل في الخفاء.

ولكن يبقى هناك من يعي حقيقة مثل هؤلاء، فتقول سميرة أبو زكي (29 عاماً): «هناك أناس يستحقون لقبهم، وهم جديرون به لأنهم تعبوا واجتهدوا من أجل الحصول عليه، في المقابل نجد أن هناك من لم يبذل ذرة جهد وعناء للحصول عليه، لأنه قدّم إليهم على طبق من ذهب، وطبعاً لا يمكننا وضع الاثنان في نفس المقام، فغالباً ما نسمع عن أطباء قاموا بعمليات غير أخلاقية، أو عن محامين دافعوا عن مجرمين وقاتلين، وعن ورؤساء قمعوا شعوبهم وعذبوا، لذلك علينا دائماً أن نتعامل مع صاحب اللقب بإنسانيته قبل لقبه، يبقى مثلنا مثله إلى أن تبان شخصيته الحقيقية، فإما أن يزيد احترامنا له، وإما أن ينقص».

أما رضا الحاج (22 عاماً) وهو طالب تخرج مؤخراً من الجامعة الأميركية في بيروت، ويحمل شهادة في إدارة الاعمال، فيعبر عن رأيه قائلاً: «من المهم جداً أن نفرق بين الشخصية المهنية والشخصية الإنسانية لحامل اللقب، فعلى الرغم من أنه قد يتمتع بقدرات وكفاءات عالية في عمله، إلا أنه على الصعيد الشخصي، قد تكون أخلاقه «زفت»، بالنسبة لي، أعتبر أن على حامل اللقب أن يكون قد قدم شيئاً للإنسانية قبل أن يستوحذ على تقديري واحترامي، وأرى كل من يتمسك بلقبه، هو إما ضعيف الشخصية أو مغرور ومتكبر، وفي كلا الحالتين، هو

شخص تشاجر معه بخشبة، والوحش لمن يعامل غيره بعنف وقوة، وأبو عنتر لمن يخاف منه الناس ويهابه، وغيرها الكثير من الألقاب التي لا تخطر على بال أحد، لتجعل كل من يسمعا يرتعش خوفاً من حاملها، فلا يجرؤ أحد على الاقتراب منه والتدخل بأفعاله، وإن كانت تتعارض مع مصالح الآخرين وتسيء إليهم.

كما أعطى هذا التقديس للألقاب لمن لا يستحقها الضوء الأخضر لاستغلال سذاجة الناس وجهلهم للاستمرار في القيام بالكثير من الخروقات القانونية والاجتماعية غير الأخلاقية والأفعال المشينة غير المبررة، فازدادوا تكبراً وغروراً على غيرهم من العامة، وأصبحوا يضعون أنفسهم فوق القانون ويتعاملون مع الناس بوقية، ومع ذلك لا يخجلون من حمل ألقابهم لا يستحقون أن

احترامهم وخجلهم وصغرهم أمام حضرتهم، يكثر في مدحه وقيمون له العزومات والولائم ويقدمون له الهدايا، وإن اضطروا إلى أخذ الدين، كما يحسبون حساباً لكل كلمة ينوون النطق بها أمامه، فأصبح اللقب بالنسبة لهم هو الذي يحدد ويجسد شخصية الإنسان وليس أخلاقه وتواضعه وذكاهه.

هذا التقديس المستمر من قبل الناس لحاملي الألقاب، جعل الذي لا يملك لقباً يبحث عن واحد يطلقه على نفسه، وإن لم يجد فيقوم هو باختراعه، هذا السباق للحصول على الألقاب يعود إلى عدم ثقة الإنسان بنفسه، مما يدفعه للبحث عما يعطيه كيان مصطنع، يظن أن به ينمو ويكبر بعين الآخرين، فصار أبو حديدة لقباً لمن يتدرب على حمل الألقاب، وأبو خشبة لمن قام في يوم من الأيام بضرب

عفواً، أستاذ أحمد هل يمكنني التحدث معك للحظة؟.. إذا بتريد «الدكتور أحمد مش الأستاذ» عيب عليك.

كيف حالك يا أبو محمد وكيف الشغل؟.. قصدك «حاج، نادني بالحاج أبو محمد» ما بصير هيك.

أرجوك يا أخ حافظ على النظام وانتظر في الصف حتى يحين دورك كما يفعل غيرك.. ألا تعرف من أنا؟ أنا العقيد والكل يعرفني، لا أسمح لك التكلم معي بهذه النبرة.

فخامة، رئيس، نائب، وزير، عقيد، دكتور، محامي، مهندس، أستاذ.. كلها ألقاب توحى للناس بعظمة حاملها، وهيبة صاحبها، وتشعرهم بصغرهم أمام علو هؤلاء الأشخاص الذين وصلوا إلى مقام لا يصل إليه أي كان، إلا من كان محظوظاً، أو من فتحت له الحياة أبوابها وقدمت له فرص النجاح والتفوق، لكنهم قلما يلتفتون إلى ما يخبؤه بعض هؤلاء وراء لقبهم هذا، الذي يستخدمونه للاحتفاء به من شر ما صنعت أيديهم، وتغيب عنهم مقولة طالما رددوها بأنفسهم: «ياما تحت السواهي دواهي».

يعرف اللقب بأنه اسم يستخدم إما للتشريف أو للتحقير، هو مصطلح ليس بحديث، فقد استخدم في القدم للتمييز بين الأفراد والتعريف عنهم، فكانت حيناً كنية وأحياناً صفة. ولكثرة شيوعها واستخدامها أنست الألقاب الأسماء الحقيقية للأشخاص لتصبح هي المعبر عنهم كالجاحظ والأخفش مثلاً، ومع تغير الزمن وتطور العلم، تطورت الألقاب أيضاً، فأصبحت تعبر عن المرتبة الاجتماعية للفرد (بيك، أمير، خانم..) أو تعبر عن طبيعة عمله وما وصل إليه من ثقافة وعلم (مهندس، محامي، دكتور..) إلا أن الحال في معظم الأحيان، هو لقب لا يمت إلى القيمة النفسية أو حتى العلمية والثقافية الحقيقية للفرد بصلة، بل هو مجرد اسم يطلق من أجل إزالة الشك والتساؤلات التي قد تضع الفرد في قفص الاتهام، فتبان حقيقته.

دائماً ما يعطي الناس أصحاب الألقاب المعروفة قيمة وأهمية أكثر من اللازم، وبيبالغون في تقييمهم وخدمتهم، ينخدعون بها، فيظنون أن كل من يحمل لقباً مهماً، هو ذات شخصية مميزة وقدرات وكفاءات خارقة وصفات ملائكية، فيمجدونه ويعظمونه ويرفعونه فوق أكتافهم ورؤوسهم ويظهرون له كامل



مشاركة عرب في هرتزليا.. أبعد من التطبيع

من المشروع النووي الإيراني قائماً، فضلاً عن التحديات التي طرحها منسوب التسليح في المنطقة.

يعمل العقل الصهيوني دوماً، على إظهار ثنائية «الضعف والقوة»، وهذا كان سائداً أيضاً في مؤتمر هرتزليا الأخير، فقد تكررت عبارة «الخطر الوجودي»، كما تكررت عبارات عن القدرة «على مواجهة التحدي الوجودي».

من الهام درس الخلاصات التي انتهى إليها الصهاينة في مؤتمرهم، إن هذا يعزز القدرة على فهم آليات تفكير الكيان القلق والطارئ والمقلق، وكيفية التعامل معها راهناً ومستقبلاً، مع أن لا مستقبل بعيداً لدولة الاغتصاب والعدوان، حتى لو أن بعض من يحملون صفة العرب وضعوا أنفسهم في شراكة معها.

نافذ أبو حسنة

التطبيع بأشكاله ومخاطره المعروفة، إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير.

عموماً، فقد وصلنا إلى مرحلة، لم يعد الكثير مما يجري فيها مفاجئاً، ولكن هذا لا يعني الكف عن رفع الصوت في فضح الممارسات القذرة، أياً كانت العناوين التي يجري التلطي خلفها، والمشاركة المشار إليها خطيرة، ومرفوضة، وتدل على انحدار غير مسبوقة في أداء عدد من الدول العربية، والتي تسعى بجهود محمومة، إلى نزع صفة العدو عن كيان الاحتلال، بل ومشاركته في التخطيط لمستقبله، ما يعني استمراره في العدوان على الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

أما على صعيد الأجواء التي سادت المؤتمر، فقد بدا أن القلق يسيطر على كيان الاحتلال، إذ دار الحديث عن مرحلة من عدم الوضوح، جراء التطورات والتغييرات التي وقعت في عدد من الدول العربية، وظل القلق

العربية، فقط في المؤتمر السابق، كان سلام فياض رئيس حكومة السلطة الفلسطينية في رام الله، أحد المشاركين البارزين فيه.

تمثل المشاركة العربية، رغم هامشيتها، أحد أخطر أشكال التطبيع مع كيان الاحتلال، خصوصاً حين يدور الحديث عن البحث في استراتيجيات، وأشكال التعامل مع التحديات الكبرى، وهي تعني موافقة ضمنية على العناوين والأهداف التي يحددها هذا المؤتمر لنفسه، على سبيل المثال، فإن مدير مركز هرتزليا الجنرال احتياط داني روتشيلد يقول: «لم يوفّر عام 2011 لإسرائيل ما ترغب فيه، وهو التخلص من سورية والمقاومة وإيران»، يعني هذا أن الهدف هو موضع بحث في كيفيات تحقيقه في العام الجاري، والمشاركة العربية، تعني مشاركة في العمل من أجل هذا الهدف، وفي هذا ما يتجاوز

في الخطوط الاستراتيجية العامة، في حين تبقى كثير من التفاصيل، وأنماط التعامل المقترحة في التعامل مع التحديات، ملكاً لعدد من المؤتمرين، ولدوائر صنع القرار في كيان الاحتلال.

في إطار التقليد لدافوس، يسعى المنظمون الصهاينة إلى إشراك شخصيات دولية في أعمال المؤتمر، حيث يدعى هؤلاء لإلقاء محاضرات، والمشاركة في بعض الندوات، وقد لاحظنا أن الاهتمام قد تركز هذا العام على مشاركة شخصيات عربية في المؤتمر، حيث سجلت مشاركة ولي العهد الأردني السابق حسن بن طلال، ورئيس طاقم المفاوضات الفلسطينيين صائب عريقات، وأكاديمي قطري، مقرب من العائلة الحاكمة، يدعى سليمان شيخ، فضلاً عن مشاركين مصريين، ومن جنسيات عربية أخرى.

الحقيقة أنها ليست المرة الأولى التي تسجل فيها مثل هذه المشاركة

ما بين الحادي والثلاثين من كانون الثاني الماضي وحتى الثاني من شهر شباط الجاري، انعقد مؤتمر هرتزليا السنوي في الكيان الصهيوني، تحت عنوان «في عين العاصفة.. إسرائيل والشرق الأوسط».

المؤتمر ينعقد سنوياً منذ العام ألفين، وينظمه «معهد السياسات الاستراتيجية» في المركز المتعدد المجالات في هرتزليا، ويسعى الصهاينة من خلاله، إلى تقليد منتدى «دافوس»، الذي يبحث في السياسات الاقتصادية والاستراتيجيات العالمية.

ومن الناحية العملية، فإن الخلاصات التي تصل إليها اليحوث والنقاشات في هرتزليا كل عام، أضحت تحتل مكانة هامة في تخطيط السياسات الصهيونية، ويمكن من ناحية أخرى تلمس شكل الهواجس التي تسيطر على التفكير الصهيوني من خلال تتبع النقاشات والنتائج التي ينتهي إليها المؤتمر، أقله

عباس لرئاسة حكومة وحدة

فلسطينية»، لأنه «يجعل الطريق سالماً أمام المصالحة»، ويمثل «اختراقاً كبيراً للجمود، وخروجاً من المأزق».

سوف تكشف الأيام القادمة، حجم وطبيعة التأييد الذي يحظى به الاتفاق، خصوصاً مع رؤية الشكل الذي سيعتمده عباس في التطبيق، ومع ملاحظة نقطة في غاية الأهمية، فقد اتفق الطرفان، على تأجيل الانتخابات، ما يعني تمديد الفترة التي سيشغل فيها عباس مناصبه كلها، وهو الواقع تحت ضغوط المطالبة باستئناف المفاوضات في عمان، والمتوجه بهذا الملف إلى لجنة المتابعة العربية، والتي لن تفعل شيئاً سوى أن تطلب منه الاستمرار في «التفاوض الاستكشافي»، ودون شروط مسبقة متصلة بالاستيطان وغيره، وذلك وفقاً لوصفة وزير الخارجية الأردني «ناصر جودة».

مراقبون متابعون للشأن الفلسطيني، اعتبروا أن الاختراق المحكي عنه ليس حقيقياً، وأن الأمر متصل بتسجيل إنجاز لصالح أمير قطر، ليس إلا، أما التطبيق فسببى رهن رغبة عباس الحاصل على تفويض موسع، ويذكر هؤلاء أن تقدماً حقيقياً في ملف المصالحة يتطلب دوراً مصرياً أساساً، ولعل السؤال الآن هو: كيف ينظر المصريون إلى ما حدث؟

عبد الرحمن ناصر



أمير قطر متوسلاً الرئيس محمود عباس وخالد مشعل في الدوحة (أ. ف. ب.)

والرؤى، بمعنى أن حماس تريد مصالحة بأي شكل، وبأي ثمن أيضاً، وأنها تخلت عن توصيفها السابق لواقع الأجهزة الأمنية، فمن الواضح أن الصيغة التي تمخض عنها الإعلان تجعل من شبه المستحيل إعادة تركيب الأجهزة الأمنية، وفق رؤية مختلفة عن دورها القائم، وطبيعة المهمات التي تقوم بها.

مصادر في حماس تحدثت عن أن الحركة «قدمت تنازلات للشعب الفلسطيني الذي يريد إنجاز المصالحة وتحقيقها»، واعتبرت أن الاتفاق «يحظى بتأييد غالبية

بذلك على تحكّمه الراهن بقرار الحكومة الفلسطينية، وعباس بتجميع كل أوراق النظام السياسي الفلسطيني بين يديه (المنظمة/ السلطة/ الحكومة)، سوف يشرع في ترتيب كل شيء على هواه، وأساساً في خدمة المشروع التفاوضي.

والحقيقة أن الإعلان المذكور لا يشكل إجابة فعلية على الأسئلة الصعبة الخاصة بالمصالحة، والمتعلقة بالخيارات السياسية وبالملف الأمني قبل كل شيء، إن نجاحاً في مقاربة هذه الملفات، لن يكون متيسراً، إلا إذا كان الحديث يدور عن تبدل في المواقع

الاتفاقات الثنائية المتجاهلة لوجود هذه الفصائل ودورها، إيجاباً لإنجاز مصالحة حقيقية وفاعلة.

وإذا جرى غض الطرف عن هذه المخالفات، والتي يراها البعض من المراقبين، طبيعية في الحالة الفلسطينية، لأن عباس نفسه انتهت ولايته، وولاية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير منتهية، وكذا المجلس الوطني الفلسطيني، فإن تولية عباس مهمة سلام فياض، يعني رفع حجم التفويض الممنوح لرئيس السلطة، وهو سيأتي بفياض وزيراً للمالية، كما هو متوقع، ويبقى

مبارك.. إضافة إلى ألقابه العديدة، فإن محمود عباس صار أيضاً رئيساً للوزراء، فضلاً عن كونه، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس السلطة الفلسطينية، ورئيس حركة فتح.

أصابع حمد واضحة في ما سمي «إعلان الدوحة»، وهو بداية يخالف القانون الأساسي الفلسطيني، والذي يمنع الجمع بين رئاسة السلطة ورئاسة الوزراء، ولن نسي فقد خاض عباس بالذات معركة شرسة، لقي فيها دعم جهات عديدة، ضد الرئيس الراحل «ياسر عرفات» من أجل دفعه إلى تشكيل حكومة، يتولى فيها عباس شخصياً منصب رئيس الوزراء، وجاءت تلك الحملة تحت عنوان إصلاح السلطة الفلسطينية، في حين كان الهدف الفعلي منها، التخلص من الرئيس عرفات، ولو جرت العودة اليوم إلى تصريحات عباس، ومؤيديه عن الإصلاح، وترتيب الوضع الفلسطيني، لأصيب المرء بالذهول، كما أن الإعلان المذكور تخطى دور القوى الفلسطينية جميعاً، والتي يفترض أنها شريكة في اتفاق المصالحة، وهو يخالف اتفاق المصالحة نفسه، أيضاً والذي نص على أن تتولى شخصية مستقلة، تشكيل حكومة تكنوقراط تعد للانتخابات التشريعية والرئاسية، وقد أثار هذا الأمر حفيظة عدد من الفصائل الفلسطينية، التي تعتبر

مخيم الرشيدية.. يوميات من الصمود والحرمان



مخيم الرشيدية

خلال العام المنصرم (2011) قام أهالي مخيم الرشيدية والتجمعات الفلسطينية المجاورة له، بعدد من التحركات الضاغطة للسماح لهم بإدخال مواد البناء إلى المخيم، بهدف تدعيم بعض البيوت التي تحتاج إلى ترميم، وكان قد تم منع إدخال مواد البناء إلى المخيمات منذ عدة سنوات، خصوصاً تلك الموجودة في الجنوب اللبناني.

ويقع مخيم الرشيدية جنوبي مدينة صور ويبعد عنها حوالي 5 كم، كما يبعد 80 كم عن بيروت، أنشئ عام 1948، وتبلغ مساحته حوالي 267.2 دونم، ويبلغ عدد سكانه 26769 نسمة، حسب إحصاءات 2010.

عبدالله يوسف (55 عاماً) من سكان المخيم يقول: «قدم مخيم الرشيدية الكثير من التضحيات خلال الحروب ضد الكيان الصهيوني، ويظهر ذلك من خلال صور الشهداء الموجودة في كل دار وفي الأزقة، لكن ذلك لم يمنع من استمرار الحرمان والإهمال من قبل المعنيين بشؤون الشعب الفلسطيني، وخصوصاً الأونروا، والخدمات المتواضعة التي تقدمها إلى شعب عانى ويعاني منذ أكثر من ستين عاماً»، ويضيف: «اعتاد سكان المخيم على الحرمان والإهمال بحقهم، خصوصاً من طرف الأونروا، هناك حاجة كبيرة للاهتمام بالوضع الصحي في المخيم الذي تجاوز عدد سكانه خمساً وعشرين ألفاً، خصوصاً أن تقديمات جمعية الهلال الأحمر عبر مستشفى بلسم لا تكفي حاجات أبناء المخيم المتزايدة كل يوم».

الطلاب في مدارس الأونروا، وتصل في بعض الصفوف إلى 48 تلميذاً في الصف الواحد، مما ينعكس سلباً على الحالة التعليمية، وتدني نسب النجاح، خصوصاً في المرحلة المتوسطة. صلاح موسى (44 عاماً) أستاذ ومربي يقول: «تدني مستويات التعليم في الصفوف المتوسطة، سببه تمركز الظواهر السلبية، كالتسرب والاحتفاظ في هذه المرحلة، أما من يعبر إلى المرحلة الثانوية، فقد تخطى هذه الظواهر، وهذا ما يفسر النتائج الممتازة في المرحلة الثانوية التي تخطت الـ 90 في المئة على مدار عدة سنوات».

من أبرز سمات المخيم، وجود الروابط والاتحادات العائلية التي تسعى إلى خدمة أبناء العائلات الملحق بها، وفي بعض الأحيان، أية عائلة فلسطينية أخرى، بحاجة إلى خدمة بالأفراح والأحزان أو أية مناسبة أو أزمة ما، يتسابقون إلى تلبيةها بمحبة وأخوة.

أبو بلال (70 عاماً) مسؤول في إحدى الروابط يقول: «تؤمن الرابطة الكراسي والطعام في الأفراح والمآتم على السواء، كما تقدم معونات مادية متواضعة للأسر الفقيرة أو للحالات المرضية الطارئة والمعقدة، ونسعى إلى تطوير الخدمات ما أمكن».

خلال ستة عقود على النكبة، كان مخيم الرشيدية يعتبر أحد أهم القلاع الفلسطينية في مواجهة الهمجية الصهيونية، بعد أن تم استهدافه عدة مرات بغارات، أدت إلى استشهاد المئات من أبنائه الذين كانوا يواجهون الموت بصلافة وعزم، تشهد لها أزقة وجدران المخيم المليئة بصورهم.

ورش الحدادة والنجارة وتصليح السيارات.. وغير ذلك، وتقوم مؤسسات المجتمع الأهلي بحملة للحد من تنامي هذه الظاهرة، لكن الأمر يحتاج إلى تضافر الجهود بين الأونروا والمؤسسات والدولة اللبنانية المطالبة بمنح اللاجئين حرية في التنقل والسماح بإدخال مواد البناء، كذلك بالإفراج عن الحقوق الإنسانية في العمل والتملك».

تنعكس الكثافة السكانية في المخيم على ارتفاع في مستوى اكتظاظ

التي يرسلها الأبناء من الخارج، أو المساعدات المتواضعة التي تقدمها الأونروا، ومن أسباب ارتفاع نسب البطالة، تراجع العمل في البساتين بسبب استبدال الحمضيات بالموز في الكثير من البساتين، ومن المعروف أن زراعة الموز، تحتاج إلى عدد محدود من العمال، كذلك فإن منع إدخال مواد البناء إلى المخيم يحرم بعض العمال من ممارسة مهنة البناء التي يتقونها، وتضيف دياب: «هناك تنامي لظاهرة عمالة الأطفال في

يشهد المخيم مؤخراً ارتفاعاً كبيراً بنسب البطالة، التي أدت بدورها إلى ارتفاع عدد حالات العسر الشديد في المخيم، ويعمل معظم رجال وشباب المخيم في الزراعة، كذلك فإن البعض يعمل في مهن حرة كصيانة الكهرباء والدهان والألنيوم.

إيمان دياب (36 عاماً) ناشطة اجتماعية في المخيم تقول: «البطالة منتشرة في المخيم وتصل إلى مستويات مرتفعة تجاوزت الـ 70 في المئة، وتعتمد العائلات على المساعدات

حملة «حق العمل للفلسطينيين».. مستمرة

المشمولون بأحكام هذا القانون، من تقديمات صندوق ضمان المرضى والأمومة والتقديمات العائلية».

ودعت الحملة إلى استكمال الإنجاز بمشاريع قوانين للحقوق الأساسية الأخرى، مثل حق الملكية، والتعليم، والصحة، وإنشاء المؤسسات وغيرها.

وتهدف الحملة إلى إعفاء اللاجئين الفلسطينيين المسجلين رسمياً في سجلات وزارة الداخلية، من الاستحصال على إجازة عمل، واستفادة اللاجئين الفلسطينيين المسجلين رسمياً في سجلات وزارة الداخلية، من كل أحكام قانون العمل وسائر الأحكام القانونية، التي ترعى عمل اللبنانيين، كذلك إلغاء جميع النصوص المخالفة للقوانين المعبرة عن هذه الأهداف أو المتعارضة مع أحكامها، بالإضافة إلى الاستفادة الكاملة للأجراء الفلسطينيين كاللبنانيين من صندوق الضمان الاجتماعي، والوصول بالوضع الفلسطيني عموماً إلى مرحلة لا يعاني فيها من التمييز، ويتم تجاوز منع الفلسطيني من ممارسة المهن الحرة، ويسمح بالانخراط في نقاباتها، والاقتراب الحقيقي من تطبيق بروتوكولات الدار البيضاء، والحقوق الواردة في اتفاقية اللاجئين الدولية التي لم يوقع لبنان عليها بعد.

بعد عام ونصف على التعديلات القانونية لعمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، اعتبر القائمون على حملة «حق العمل للفلسطينيين»، أن تلك التعديلات غير كافية باعتبارها لم تغير شيئاً لغاية اليوم في معاناة العمال، وثمنت الحملة الخطوة التي قام بها المجلس النيابي اللبناني مهمة جداً كخطوة أولى وتأسيسية في مسار فصل قضية حقوق الفلسطيني الأساسية عن الخلافات السياسية المحلية، ببلوغ ما يمكن مما سبق أن توافق عليه من إعلانات واتفاقيات.

وكان مجلس النواب اللبناني قام بتعديلات على قانون العمل كالتالي: «يعنى المستفيد من العمال اللاجئين الفلسطينيين من شرط المعاملة بالمثل المنصوص عنه في قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، ويستفيد من تقديمات تعويض نهاية الخدمة بالشروط التي يستفيد فيها العامل اللبناني»، ويتوجب على إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أن تفرد حساباً منفصلاً مستقلاً لديها، للاشتراكات العائدة للعمال من اللاجئين الفلسطينيين، على ألا تتحمل الخزينة أو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أي التزام مالي تجاهه، ولا يستفيد

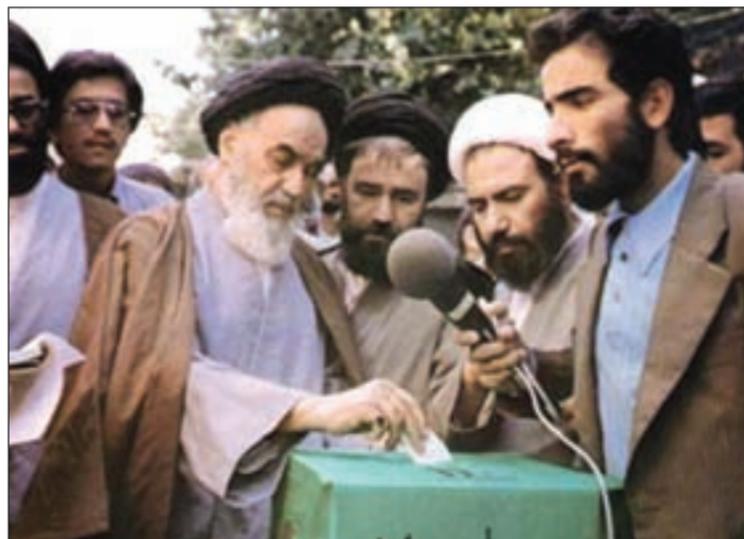
العربية
IslamTimes

www.islamTimes.org/ar/
webmasterar@islamtimes.org
infoar@islamtimes.org

الذكرى الـ 33 لانتصار الثورة الإسلامية



مفهوم الحكومة الدينية في رأي الإمام الخميني



الإمام الخميني يجسد معاني الديمقراطية في الإسلام

لو أنهم كانوا قد فعلوا ما من شأنه أن يساهم في نشر الإسلام وفي تعميم الثقافة الإسلامية، فلو أنهم كانوا قد عملوا في هذا الاتجاه لكان هذا خيراً لهم من كل ما يفعلونه».

فباعتقاد سيد قطب أن مجرد تشكيل حكومة إسلامية تعمل وفقاً للقانون الإسلامي في ناحية ما من هذا العالم الكبير فهو قادر على أن يترك من التأثير ما يفوق آلاف الكتب، وآلاف المحاضرات، والآلاف من الأفكار الدقيقة الهادفة إلى نشر الدين..

والذي نراه أن هذا الكلام يوافق مقتضيات العقل والمنطق؛ إذ بدلاً من أن يكون الاتجاه في الجهود المبذولة نحو الحلول الجزئية والموضعية، أو نحو أنصاف الحلول، فمن الأفضل لهذه الجهود والطاقت أن تصرف في مكانها الملائم، وأن توضع على السكة في مسارها الصحيح؛ إذ ما نفع أن ينشغل الإنسان بمعالجة بثور ظاهرية أو أمراض جلدية ألت به، إذا كان قلبه الذي به يعيش ويحيا يكاد يتوقف عن النبض وضخ الدم وأنفاس الحياة!

ويعلق الإمام الخميني على كلام قطب قائلاً: «لقد اخترنا نحن هذه الحقيقة وجربناها وعايينا آثارها عن كثب، فإنه حينما تأسس النظام الإسلامي، وحينما سمعنا هتافات الإسلام تصدر من حنجرة ذلك الرجل العظيم، أعني به: إمامنا الجليل روح الله الموسوي الخميني، شاهدنا إقبالاً عجباً وتوجهاً باهراً لقلوب كل المسلمين في هذا العالم نحو الإسلام».

ومن هنا، ليس في وسعنا أصلاً أن نقارن شخصية الإمام الراحل بأي من الشخصيات الإسلامية المصلحة التي مرت في تاريخنا، مع اعترافنا لكل هؤلاء المصلحين الكبار بالفضل والامتنان الكبيرين..

في سجن الماديات، وانتشاله من فخ الأضواء البراقة للاكتشافات الصناعية والعلمية والتقنية الخالية تماماً من شغف الروح وحركة العاطفة.

وفي هذا يقول سيد قطب، في كلام ينقله عنه مرشد الثورة الإمام الخميني: «كان من الأفضل والأجدر للمسلمين، بدلاً من أن يكتبوا كل هذه الكتب، وبدلاً من أن يبثوا كل هذه الخطابات الإعلامية، وبدلاً من أن يعملوا على إدارة كل هذه المساجد، كان من الأفضل لهم بدلاً من ذلك كله،

ومنسوخ وغير قابل للتطبيق». ومن هنا، نقول لكل الغياري على الدين الحنيف: إن كل من هو صادق في غيرته على شريعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى تبليغ أحكامه، وإحلال دينه ورسائله في الأرض، فعليه أن ينظر إلى هذه الحكومة القائمة حالياً في إيران على أنها فرصة كبيرة قابلة لأن نستثمرها إلى أقصى الدرجات في سبيل خدمة حقائق الإسلام، ونشر معارفه وشريعته، وفي محاولة فك أسر هذا العالم القابع

بل إلى نظام يريد من كل المنتمين إليه أن يتحركوا على سبيل إشاعة الشريعة ونشرها وإحلالها.

2- إن قيام حكومة كهذه يعني أن على مسؤولي النظام فيها أن يكونوا ممثلين لأحكام الدين، بل أن يكونوا هم أول المطبقين لتكليفه، وأول العاملين بأوامره ونواهيه، بحيث لو فرض أنهم لم يكونوا متطابقين تماماً مع المعايير الدينية، فسوف يفقدون - وبمقتضى القانون نفسه - كل شرعيتهم ومناصبهم وحيثية وجودهم في سلم الحكم، وهذا يعني أن نظام الحكم ودستوره في هذه الحكومة الدينية هو نفسه الذي يكون مخولاً بأن يجرد الذين يخالفون قوانينه الإسلامية من مناصبهم، ومن صلاحياتهم، ومن صفاتهم التمثيلية لو كانت لهم، وهكذا..

3- أن تكون مهمة حراسة الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه وأحكامه منوطة، بالدرجة الأولى، بنفس الدستور المطبق عملياً في البلاد، وبواسطة نفس جهاز الدولة الحاكم فيها، بعد أن كان ذلك لا يزيد على أن يكون مهمة فردية تقع على عاتق هذا الفرد أو ذاك، أو على هذه المؤسسة العلمية أو تلك..

وفي ذلك يقول الإمام القائد الخميني (دام ظله): «إنني لا أدعي أن هذه الحكومة الدينية هي حكومة قرآنية متكاملة، أبداً.. بل أول ناقد لهذه الحكومة هو أنا، وإنما نحن نحاول أن نسير في اتجاه تطبيق الشريعة الإسلامية، ولو وفقاً لحدها الأدنى، بيد أننا نؤمن بأن هذا الاتجاه هو الاتجاه الصحيح، وما نرومه ونرغب فيه ونسعى إليه بشدة هو التحرك والتقدم باتجاه الحد الأعلى. إن كل ما ندعيه هو أن حكومتنا هذه هي حكومة دينية رسمياً وقانونياً وبحسب الدستور، وهي حكومة تعتبر أية خطوة على خلاف الشريعة أو أي قانون على خلاف القوانين الإسلامية هو قانون باطل

لعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا إن من المميزات البارزة التي يتسم بها عصرنا الحالي، أنه استطاع أن يشهد على ولادة حكومة دينية تعتمد الدين وأحكامه وتعاليمه وقيمه أساساً ونبراساً ودستوراً وقانوناً لها، وتعمل بموجبه، وتحاول تطبيق قوانينه، وتستشير بفتاوى فقهاء المأخوذة بشكل مباشر من آيات القرآن الكريم، ومن أحاديث الأئمة عليهم السلام.

هي تلك الحكومة القرآنية التي قامت في إيران، بفضل الثورة الإسلامية التي طردت الشاه وفساده، ويمكن القول إنه يكاد لا يوجد على امتداد التاريخ الإسلامي، منذ صدر الإسلام وإلى اليوم، وبالتحديد منذ أن تحولت الخلافة في العالم الإسلامي إلى ملك وراثي، ولغاية اليوم، نكاد لا نجد أية حكومة حكمت عملياً على أساس الدين والشريعة، حتى الدول التي كانت في وقتها وزمانها تسمى باسم الخلافة، وتزعم أنها دولة الإسلام، فعلى الرغم من أن كثيراً من المسلمين كانوا يعتقدون عليها الكثير من الآمال لحملها هذا العنوان الكبير، ولأنها كانت ترفع راية الإسلام، ولو في الظاهر والعلن فقط، فهي في الواقع لم تكن أكثر من جهاز حكم ملكي، أي إن الحكم فيها لم يكن على أساس الدين، ولا على أساس أحكام الشريعة، بل على أساس التوريث العائلي والأسري المحض.

هي ظاهرة تبدو غريبة لمن يتأمل فيها، أعني: أن تكون حكومة ما تدعي أنها حكومة الإسلام ودولته، ثم تبادر هذه الحكومة نفسها إلى إقصاء الإسلام، بجميع ما يمثله من جوهر وحقيقة وأحكام ورموز وتعاليم، وإبعاده عن نظام الحكم ودستوره فيها، فضلاً عن الابتعاد الكلي والطلاق الدائم بين الممارسات العملية لحكام هذه الدول وأصحاب هذه الحكومات وبين الإسلام الحنيف.

بل إن الأغرب من الظاهرة نفسها، أن تكون هي الظاهرة المألوفة التي لا يستهجنها العقل الإسلامي العام، إلى ما قبل ظهور الإمام الخميني (رحمه الله)، بأفكاره النبيرة التي استوحاها من روح الإسلام وأحكامه ومنابعه الأصيلة، ومن نفس القرآن الكريم والسنة الشريفة.

لقد أسس الإمام الراحل (قده) لظاهرة جديدة من الحكومة الدينية، وهي ظاهرة فريدة ومهمة للغاية.

تتمحور هذه الظاهرة حول ثلاث أفكار رئيسية:

1- أن يتحول جهاز الحكم والنظام السياسي القائم في البلاد إلى نظام قائم على السماح لأهل الدين بالتحرك على وفق المعايير والقيم والقوانين الدينية،



الإمام الخميني عائداً من فرنسا إلى إيران

الثورة الإسلامية.. الأسس والمنطلقات

منطلق الثورة في الحقل الثقافي

تتجلى الثورة الإسلامية في ميدان العلم، برفض ثقافة الاستكبار وعلمائه، ومحاربة الغزو الثقافي بكل أشكاله وألوانه، ولا يعني بذلك أن لا نستفيد من تجارب الآخرين واختراعاتهم، فإن أعلم الناس من ضم علم الناس إلى علمه، إنما نقصد أن لا يتحول المسلم إلى وسيلة رخيصة في يد الغرب، يسبرونه كما شاؤوا، ويصدرون له أوساخ ثقافتهم، وأما ما فيه نفع له، فهو إرث غربي يجب احتكاره!

ولا يمكن نجاح الثورة الثقافية إلا بالثورة السياسية، لأن الخضوع سياسياً للاستكبار هو الذي يرض التبعية له في المجال الثقافي. ومن هنا، فلا يمكن نفس ثقافة الاستكبار إلا عن طريق نفس النظام المستبد برمته، كيلا يبقى العلم قمراً يدور في فلك السياسة أو الاقتصاد أو القوى الاجتماعية.

منطلق الثورة في الحقل الاقتصادي

لا يشك أحد أن الاقتصاد دعامة من دعائم المجتمع، وركيزة أساسية في أي نظام، والإسلام كنظام تشريعي لم يهمل هذا الجانب، فقد أوضح الله سنته في عالم الاقتصاد، إذ قال: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً».

ها هو الاستكبار اليوم يعبت باقتصاد الدول الإسلامية، ويصادر أموال شعوبها بحجج وأكاذيب لم تعد تنظلي على أحد، وإذا ما تمنعت عليه دولة ما فرض عليها حصاراً داخلياً وخارجياً، كل ذلك لأن يعي تماماً أن الاقتصاد ركن أساسي من أركان أي دولة.

وفي قبال ذلك يأتي الجهاد الاقتصادي، حيث أثبت الشعب الإيراني المسلم أن باستطاعته تحمل الجوع والعطش، وحملوا على كاهلهم عبء النضال، ليوجهوا بذلك صفة قوية إلى أعنى هجمات عالم الكفر والظلم.

هذان النموذجان للثورة وغيرهما، يؤكدان أن الإسلام بذاته ثورة في كل الميادين والحقول، وليس ثورة في المال وحسب، ولا في السياسة فقط، وإنما في جميع أشكال المجتمع وقواعده، ثورة على الظلم والاستكبار، وتمرد على الفسادة وعودة إلى الحق.

وهذا هو الذي ميز الثورة الإسلامية، فإنها كانت ثورة شاملة ذات أبعاد سياسية وفكرية وثقافية واجتماعية واقتصادية. وأما الثورات الأخرى فهي ثورات جانبية تمس جانباً واحداً من المجتمع وتترك الجوانب الأخرى، فالثورة الفرنسية مثلاً كانت ثورة سياسية، والثورة الرأسمالية كانت ثورة اقتصادية، وكذا كانت الثورة الشيوعية ثورة عقائدية. فشمولية الثورة الإسلامية فارق آخر تضاف إلى الفروق الأخرى التي تميزها عن الثورات ذات المنطلق الوضعي والمحتوي المادي.

وإن عمق النظرية الثورية في الإسلام والمفارقات الواسعة بينها وبين غيرها من النظريات، هو الذي جعل الكثيرين يعتقدون باستحالة تحققها، وهو أيضاً الذي أجبر الدول المستكبرة على الوقوف في وجهها والحيلولة دون نجاحها، من بين سائر الثورات، ذلك بعد أن أيقنوا بأن بداية زوالهم إنما هي مع أول حجر أساس يوضع لها.

حسين خضر

بكم عن سبيله». فليست الفوضى ثورة في الإسلام، ولا الاضطراب والهيجان، وليست كل فئة اجتمعت على تحقيق أهوائها، كانت فئة ثائرة، إنما الثورة هي تصحيح مسيرة الإنسان، وإعادته إلى النظام السليم، وبكلمة أخرى: الثورة في نظر الإسلام هي الطريق الذي يعكس رسالات السماء على الأرض، ويحقق حلم الأنبياء والأوصياء في كافة أرجاء المعمورة، فهي ثورة من أجل الله.

هذا الاستنتاج يهديننا بدوره إلى بعد آخر وخصيصة أخرى، وهي أن الثورة الإسلامية ثورة مبرمجة ذاتياً منذ بدايتها، فهي لا تدعو الناس إلى شيء مجهول وغير معقول، ولا تأمرهم بالتحرك أولاً ثم بعد ذلك تدعوهم ليجلسوا ويبرمجوا ويخططوا ويرسموا، كما هي أكثر ثورات اليوم. أبداً، إنها تدعوهم إلى برنامج متكامل منذ اللحظة الأولى، وكل خطوة يقطعها الناس في طريق الثورة الإسلامية لها برنامج معد سلفاً، ومن الطبيعي أن تكون هذه الخطوات نابعة من البرنامج الإسلامي المتكامل، على كافة الأصعدة والحقول، الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الانتماء إلى الإسلام الأصيل ولا التقيد بأحكامه وتكاليفه باعثاً على الخجل بالنسبة إليه.

كان الانتماء إلى واحد من تلك التيارات الفكرية أو السياسية المنحرفة الانتماء إليها ينظر إليه على أنه موضة العصر الحضاري، وكان ينظر إلى من يتخلف عنها وكأنه أت من العصور الحجرية التي كان يعيش فيها الإنسان القديم!

أما اليوم، ويفضل الثورة الإسلامية، باتت هذه التيارات الفاسدة والاستقطابات والميول الإلحادية في أدنى مستوياتها، ليسود بدلاً منها التوجه والإقبال نحو الإسلام العزيز، ولم تعد هذه الشريحة من الشباب تشعر بأن عليها إثبات وجودها، أو تحقيق ذاتها وهويتها عن طريق الانتماء إلى واحد من هذه التيارات، بل صار الشاب المسلم يجد الانتماء إلى كتاب ربه وتعاليم دينه بصيص النور الوحيد في هذا العالم المظلم.

2- إخراج الحكومات الرجعية والتابعة والأسيرة والذليلة في المنطقة، التي نرى جميعاً عملها ونشاطها الذي تمارسه ضد هذه الثورة الإسلامية المباركة، والسبب ليس خافياً على أحد، إنه خوف هؤلاء على حكمهم، وعلى مناصبهم وكراسيهم، وهو ما يجعلهم ينزعجون أيما انزعاج عندما يرون الميل والحب القلبي لدى شبابهم نحو هذه الثورة، وهذا النظام، وهذه الرؤية الإسلامية المرفوعة والخفاقة هنا..

يرى حكام السوء هذا كله، فينتابهم الخوف والذعر الشديدين، فينشطون ضد الثورة بكل ما أوتوه من مكر ودهاء، وهذا ليس إلا من آثار الثورة الإسلامية؛ إذ لو لم يكن لها هذا التأثير العجيب والعميق القادر باستمرار على أن يحدث كل هذه التغييرات الجذرية الإيجابية، لما وجدناهم يصرون على محاربتها إلى هذه الدرجة، وبخاصة، وأنهم يتسمون بالمسلمين.

عبد الله الصفدي

كثيراً ما راهن المفكرون ودارسو الثورات على نجاح الثورة الإسلامية، فاعتبروها مجرد نظرية من وحي الخيال، لا تمت إلى الواقع بصلة، حتى إن البعض صنفها ضمن قائمة الأساطير التي اخترعها المسلمون لمواساة خيبتهم.

نعم، لقد ظل هؤلاء وحتى آخر لحظة يؤمنون بعدم جدوائية الثورة الإسلامية، وليس ذلك إلا لجهلهم بأن هناك فرقاً جوهرياً شاسعاً بين هذه الثورة المباركة وبين غيرها من الثورات.. بين ثورة اندلعت من أجل الله، وأخرى نشبت لأجل مصالح دنيوية، وفي سبيل استعلاء سلطة على سلطة أخرى.

ولكي نتعرف على ماهية الثورة الإسلامية وشروطها الذاتية والموضوعية، فلا بد من استنطاق مصادرها الأصلية واستخراجها من منابعها الصافية، ذلك أن فهم أي مبدأ لا بد أن يكون عبر منهجه، وانطلاقاً من قواعده الفكرية، ولا يمكن أن ندرس نظرية بمنهج علمي تطرحه نظرية أخرى.

إن أول نقطة تنتج لنا الثورة في المفهوم الإسلامي، قوله تعالى: «وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق

الحكومة الإسلامية.. تئمة لمسيرة الأنبياء

العظيمة التي قادها في إيران منذ 33 عاماً، حيث حرص على إقامة دعائم هذه الثورة على الرفض التام لكل مظاهر الطغيان والتهاكك والسفور والفجور التي كان الشاه المقبور يعمل لنشرها في المنطقة كلها، امتثالاً لأوامر أسياده من الإدارات الغربية الاستعمارية.

كان الإمام يدرك أن الدين هو الهبة الإلهية الأعظم للإنسان بعد العقل، التي أعطيت له ليخرج من الظلمات إلى النور، وكان يرى أن هذه المهمة أوكلت بالدرجة الأولى. للأنبياء والمرسلين، ثم من بعدهم لأوصيائهم، ومن بعدهم للعلماء الربانيين الذين جعلوا في الأدبيات الإسلامية ورثة الأنبياء وحفظة رسالاتهم والصانين لنهجهم وخطهم المستقيم، فكان لا بد من العمل لإقامة الدولة الإسلامية، والسعي لتأسيس حكومة تعمل على أن تقيم حدود الله، عسى أن تعالين البشرية بذلك المنافع الجليلة التي فوتتها على نفسها عندما تركت إقامة حدود الله وإنفاذ أحكام الله. وفيما يلي تشير إلى بعض آثار الثورة الإسلامية وبركاتها على مجتمعاتنا الإسلامية:

1- انتشار الميل نحو الإسلام لدى الشباب الجامعي، وفي أوساط الشريحة الشبابية المثقفة، وهو ما يمكن أن نلاحظه بوضوح في أية جامعة من الجامعات تقصدها في بلداننا الإسلامية.

فقبل الثورة الإسلامية، كانت هذه الشريحة لقمة سائغة بأيدي الشيوعية والتيارات الموحدة، الشرقية منها والغربية، وعلى اختلاف أشكالها. كانت تلك المذاهب تصطادهم ببسر وسهولة، وكان الشباب الجامعي كريحته في مهب الريح، تتدافعهم هذه التيارات الفاسدة فيما بينها لتصيبهم بحالة من الدوار الحضاري والثقافي، يرتمي على أثرها الشاب المسلم تائهاً محيطاً لا يرى إلا الانتحار والمخدرات والإجرام وسيلة للتعبير عن نفسه.

أما اليوم، وبعد قيام الثورة الإسلامية، فقد صار للشباب المسلم القدرة على أن يحافظ على أصالته، وتعزز لديه الشعور بالثقة بالنفس وبالهوية الإسلامية، ولم يعد

يمثل الدين عنصراً ضرورياً يحيا في الوجدان الإنساني منذ أن كان الإنسان وإلى عصورنا الحالية، ولم تنفع كل أضواء التقدم التقني والاكتشافات العلمية الباهرة، بحركتها المتسارعة الخطى، لم تنفع في الحد من مدى تغلغل الدين في النفوس، ولا استطاعت أن تطفئ نوره المنبعث الذي لا يستطيع الإنسان أن يراه جلياً إلا في اللحظات التي يعود فيها إلى صفاء فطرته التي خلق عليها، بل كان الدين دوماً قادراً على كسر الجمود والجفاف المادي الناجم عن اختراعات واكتشافات الحضارة المادية.

هذه الحضارة التي، وبالرغم من أنها نجحت في توفير أشكال الحياة المادية المرفهة للإنسان، إلا أن أضواها قد باتت تشكل مصدر إزعاج له في بعده الروحي والنفسي، وهو بعد لا يستهان به في حياة الإنسان، بل إنه يصح القول: إن الإنسان ما هو إلا الروح والنفس، بمعنى: أن الجانب الروحي هو قوامه، والجانب العقلي والنفسي من الإنسان هو وحده ما يجعل منه هذا الموجود الحساس الذي يتميز عن سائر الكائنات التي خلقها الله تعالى.

وبالرغم من كل الآثار الإيجابية التي خلقتها الحضارة المادية في الجانب المادي والرفاهي من حياة بني البشر، إلا أنها في المقابل حاصرت الإنسان بأثار سلبية وخيمة، ويكفي أن نلقي نظرة خاطفة على دول العالم ومجتمعات الأمم والشعوب، لنرى بأم العين كيف استطاع شبح الفقر المدقع أن يفرض سيطرته على ما يزيد على ثلثي الرقعة الجغرافية والديموغرافية في عالمنا المعاصر، ولنرى كيف أن ظلمة الجهل والإجرام والإرهاب ما زالت تخيم على كل أرجاء المعمورة، من أقصاها إلى أقصاها، ولنرى كيف أن منسوب الاستكبار لدى القوى الاستكبارية يزداد ارتفاعاً يوماً بعد يوم، وكيف أن الشعوب المضطهدة ما زالت، ونحن في الألفية الثالثة، تترأز تحت سياط المظلومية والاضطهاد، إنما تتغير الوجوه والأسماء فحسب، وإلا، فالظلم هو الظلم، والاضطهاد هو الاضطهاد..

من هنا انطلق الإمام الخميني (رحمه الله) في ثورته

فشل محاولة إثارة فتنة كبرى لتثبيت حكم العسكر في مصر

نظام مبارك، وبالتالي تحول المذبحة إلى محطة جديدة حاصرت قوى الثورة المضادة بقيادة المجلس العسكري، ووضعت في قفص الاتهام باعتباره المسؤول عما يحصل من فوضى منذ الإطاحة بمبارك التي تحولت محاكمته إلى مسرحية لإلهاء الناس عما يدبر من مخطط إجهاد الثورة، وإعادة إنتاج سياسات النظام القديم.

3- الإعلان عن إضراب عام في الذكرى الأولى لإطاحة مبارك، والمصادفة يوم السبت المقبل، تحت عنوان المطالبة بإسقاط حكم العسكر.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المجلس العسكري لا يزال يناور، ويحاول امتصاص نقمة الشارع من خلال التوصية التي أعلنها المجلس الاستشاري بفتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية في العاشر من مارس، وتشكيل لجنة تتولى إعادة هيكلة وزارة الداخلية، وإبداء الاستعداد لتسريع تسليم السلطة قبل وضع الدستور الجديد.

ويبدو أن ذلك يلقي تأييد الإخوان المسلمين الذين رفضوا المشاركة في الإضراب العام، ما يؤكد وجود تفاهم بين الإخوان والمجلس العسكري على احتواء الشارع بما يعزز القناعة بوجود اتفاق على تقاسم السلطة بين الجانبين عنوانها انتخاب رئيس للجمهورية يرضى عنه المجلس العسكري، في مقابل سيطرة الإخوان على مجلس الشعب.

حسين عطوي



النيران المشتعلة في ملعب بور سعيد بمصر

غير أنه على عكس الأهداف المبتغاة من وراء المذبحة، فإن ما حصل أدى إلى تأجيج الثورة الشعبية من جديد، وإعطاء دفع قوي لمطالبها التي تتجاوز ما حصل من انتخابات تشريعية، وهذا ما تجلّى بالآتي:

1- بدلاً من أن تؤدي المذبحة إلى إشعال فتنة وتقاتل بين المصريين، وفوضى عامة تبرر قيام المجلس العسكري بفرض الأمن بالقوة، وتكريس بقائه في السلطة، أدت إلى تفجير التظاهرات الواسعة والحاشدة في معظم المدن المصرية، والتي تحولت إلى مواجهات مع شرطة الأمن المركزي.

2- اتساع حجم المطالبة بإنهاء الحكم العسكري والإسراع بتسليم السلطة إلى المدنيين، وتطهير المؤسسات من بقايا رموز

الفوضى وانعدام الأمن في إطار سيناريو، أعد له بعناية بعد الثورة، يستهدف وضع المصريين أمام خيار من اثنين: إما الفوضى، وإما القبول بحكم المجلس العسكري، والتخلي عن المطالبة بإياه بتسليم السلطة، والتخلي جانباً عن التدخل في شؤونها.

الهدف الثالث: الانتقام من الشعب المصري لثورته على نظام مبارك، ومحاولة تدفيعه الثمن، وإدخال اليأس إليه، وجعله ينكفئ عن الاستمرار بالتظاهرات والاحتجاجات، والمطالبة بتطهير مؤسسات الدولة من رموز وأعداء نظام مبارك الذين لا يزالون يحكمون مصر فعلياً.

ثالثاً: المذبحة تشعل الثورة ضد المجلس العسكري:

والعصي، وهي تنفذ المجزرة المروعة. 2- إقفال بوابات الملعب لمنع خروج الجماهير، ما جعل أكبر عدد منها عرضة للاعتداء عليها، وهي لا تملك ما تدافع به عن نفسها. 3- عدم وجود أي مبرر لدى الجمهور البور سعدي المؤيد للفريق المصري الفائز للقيام بمثل هذا الفعل المشين، الذي لم تشهد الرياضة المصرية مثيلاً له.

ثانياً: أهداف المجزرة إشارة الفتنة والفوضى:

انطلاقاً مما تقدم، فإن هذه المجزرة لم تأت صاعقة في سماء صافية، وإنما كانت مخططة ومدبرة من قبل أتباع نظام مبارك، وبالتواطؤ مع جهاز الأمن المركزي، ومن خلف الصورة المجلس العسكري الحاكم، الذي يرفض التخلي عن السلطة، وعاد إلى ممارسة القمع الوحشي ضد المتظاهرين، كما كان يفعل مبارك، بغية تحقيق الأهداف الآتية:

الهدف الأول: إثارة فتنة كبرى بين المصريين تدخلهم في صراعات جانبية تمزق وحدتهم، وتغير أولوياتهم، وتبعدهم عن قضيتهم الأساسية، وهي النضال لإحداث تغيير حقيقي في نظام الحكم، وعدم الاكتفاء بانتخابات لم تبدل شيئاً من سياسات مصر الداخلية والخارجية التي لا تزال مستمرة، ويجري تعويمها مع بعض المساحيق التجميلية.

الهدف الثاني: إدخال البلاد في حالة من

شهد الاستاد الرياضي بمدينة بور سعيد المصرية، مذبحة ذهب ضحيتها 74 شهيداً، وما يزيد عن الألف جريح، على مرأى من شرطة الأمن المركزي الموجودة في المكان، مما طرح تساؤلات حول من ارتكب المجزرة، ولماذا، وما هي علاقتها بمخطط إثارة الفوضى والفتن لتغيير أولويات المصريين، وأخيراً ما هي النتائج التي أدت إليها؟

أولاً: موقعة جمل جديدة ارتكبتها أتباع نظام مبارك:

لم تنطل على الرأي العام المصري محاولة تصوير أن أنصار الفريق المصري هم من ارتكب هذه المذبحة بحق أنصار فريق الأهلي، خصوصاً أن الفريق المصري هو من فاز بالمباراة، وليس هناك سبب يدفعه إلى الانتقام من الجمهور المنافس له، على هذا النحو البشع، مما دفع المصريين بكل فتاتهم، وانتماءاتهم إلى استحضار مشهد موقعة الجمل التي ارتكبتها بلطجة، وأتباع وأعداء نظام حسني مبارك خلال أيام ثورة 25 يناير، وعشية الإطاحة به، وأن هؤلاء البلطجية، الذين أطلقهم النظام وأمنه المركزي، هم من نفذ عمليات القتل المدبرة والمخطط لها، وقد عزز من هذا الاتهام الوقائع الآتية:

1- إن شرطة الأمن المركزي، الموجودة في الاستاد الرياضي لحماية الأمن، ومنع الفوضى، لم تحرك ساكناً، وبقيت تتفرج على المجموعات المجهزة بالآلات الحادة

عبير الحرية ونسائم الديمقراطية الأميركية.. تقسيم العراق نموذجاً

استفتاء شعبي لتقرير المصير كما حصل في جنوب السودان، وبالتالي نتيجة الاستفتاء معروفة سلفاً، وتشكل ضماناً شعبية لأي معارضة دولية قد تعترضها، ويعتقد زيباري أن دول الخليج ستؤيد انفصال كردستان عن العراق، لأن في ذلك إضعافاً للشبيعة في العراق، واعتبر أن هناك دولاً مثل مصر ودول شمال أفريقيا وجامعة الدول العربية، هم خارج التأثير الآن بعد الثورات العربية.

كردستان ليست البؤرة الانفصالية الوحيدة التي تموج بها رايات التقسيم من البصرة إلى الأنبار إلى صلاح الدين إلى الموصل، أحد أبرز شيوخ العشائر في البلاد هدد بإعلان دولة باسم الأنبار، إذا ما استمر التهميش بحق أبناء المحافظة، أما في صلاح الدين وجّه نائب عن المحافظة اتهامات خطيرة إلى الحزب الإسلامي، الذي يشكل الوجه العراقي للإخوان المسلمين، وقال إنه يسعى لتنفيذ أجنداث إقليمية، كاشفاً عن لقاءات سرية يجريها بعض قادة الحزب مع المسؤولين في قطر من أجل الإعداد لمشروع انفصال إقليم صلاح الدين، الذي سيكون بوابة لتقسيم العراق، وهناك من يروج لفكرة دولة انفصالية، تجمع ما بين ديالى والأنبار وصلاح الدين والموصل.

جهاد ضاني

المتشددة ضد إعلان الدولة، قد يكونوا الصديقيين وحزب الفضيلة والبعثيين، الذين قد يواجهون الانفصال حتى بالقوة، وستتحفظ الدول الإقليمية، خصوصاً تركيا وسورية وإيران على إعلان الدولة، نظراً لما تشكله هذه الدولة من مخاطر على وحدتها الوطنية، ما يطلق عليها الأكراد قدس الأقداس أو مدينة كركوك الغنية بالنفط، والشهيرة بالخط الأحمر التركي، حيث تتعايش الأقلية التركمانية والعرب والأكراد فيها، وتعتبرها حكومة كردستان جزءاً من دولتها الموعودة، يقول البرزاني: «إن حلفاءنا يريدون إعطاءنا بدلاً من كركوك استثمار الغاز في بعض المناطق حتى في الموصل، كما أن هناك مخططاً لبناء خط أنابيب للغاز من قطر إلى تركيا عن طريقنا، ومنه يذهب إلى إسرائيل، ويقوم وزير الخارجية العراقية بمحاولات لتغيير ممثل العراق في الأمم المتحدة البياتي، حتى يضمن أن لا يفاجأ بموقف معاد للدولة حين يعرض الأمر في الأمم المتحدة، ونجح زيباري بزرع أكراد في أغلب السفارات المهمة، وتم شراء أبنية جديدة فيها، لتكون مقرات جديدة للدولة الكردية عند إعلانها، وتوقع البرزاني وجود تحفظ روسي صيني عند إعلان الدولة الكردية.

وقد يكون المخرج الأنسب، الدعوة إلى إجراء

نعم حجر الزاوية لوحدة المنطقة ومنعتها، سورية رغم كل ما أصاب دورها، مازالت حتى اليوم تحمي وحدة المنطقة كلها، ومنها قد يسقط الوطن العربي كله أو تنتصر وحدة الأمة، التي ربما باتت المصالح الروسية والصينية خط دفاعها الأخير. الذئاب الجائعة تتحضر لنهش وحدة العراق، القوى الإقليمية والمحلية تتسابق لتحتجز لها مكاناً في هوس التقسيم، مستغلة لحظة الفوضى لتنفيذ مخططاتها، فقد كشف مصدر مطلع في مدينة أربيل، أن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، بصد الإعلان عن خطوة متقدمة نحو إعلان دولة كردستان، وأنه بحث هذا الأمر مع رئيس الجمهورية جلال طالباني، الذي عارض هذه الخطوة في البداية، ثم عاد ووافق عليها، وتقول المعلومات: «إن البرزاني استدعى خاله وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري، وبحث معه التحضيرات الديبلوماسية، ومدى تقبل المجموعة الدولية لإعلان الدولة وموقفها منها»، ونقل عن البرزاني قوله: «إن الاتحاد الأوروبي بالكامل، يؤيد مثل هذه الخطوة، وأكثر المتحمسين هم البريطانيون والفرنسيون، أما حلفاؤنا الأميركيون فهم معنا، والإسرائيليون مستعدون للتدخل العسكري لدعم وحماية الدولة الوليدة». واعتبر البرزاني أن أهم الأطراف العراقية

نعم، أميركا انسحبت من العراق، بعد أن قامت بغزوه بحجة منع أسلحة الدمار الشامل، التي لم تثر عليها أبداً، وبحجة تعميم التجربة الديمقراطية الغربية، وإرساء قيم العدالة والحرية، اليوم انسحبت أميركا من العراق بعد أن حولته إلى حضرة تتصارع فيها القوى الإقليمية والدولية، وتتنازع المذاهب والطوائف التي تتقاتل فيما بينها بعنف يومياً، ناهيك عن تفكك الجيش والدولة والمؤسسات، وصولاً إلى نضوج مشروع مؤامرة تقسيم العراق، حيث بات الجميع ينادي بالعدلية، هذا هو عبير الحرية ونسائم الديمقراطية الغربية، التي لضحت العراق حتى كادت تدمره، وربما نجحت بطريقها بتدمير الوحدة والقيم التي تم إرساؤها في العراق طوال العقود الماضية.

واليوم مع التحولات الهائلة التي تحصل في المنطقة، وموجات الربيع العربي المتناغمة مع المصالح الغربية، وحالة انعدام التوازن التي يشعر بها الجميع في المنطقة، وغياب الدور العربي الجامع، يبدو أن الجميع امتحن صناعة الانتحار. هوس الانتحار الجماعي، بدأ يصيب كل العرب بداعي الحرية، الجميع يتحضر للحظة الانطلاق للتقسيم والتقسام، والتي قد يكون موعدها كما يخطط له، لحظة سقوط سورية حجر الزاوية،

الجامعة العربية تكافئ آل خليفة المنامة عاصمة للثقافة العربية

بهدف إيصال رسالة تطالب بإدراج مطالب الشعب البحريني في الإصلاح السياسي، ضمن مداورات الجامعة في جلساتها الطارئة وغير الاعتيادية، (بشأن الأزمة السورية)، وإرسال وفد لتقصي الحقائق حول انتهاكات حقوق الإنسان، لم يتم استقبال الوفد، ثم أجلت الجامعة موعد استلام الرسالة قبل أن ترفض ذلك بشكل كلي، ما دفع الوفد إلى إرسالها عبر البريد المسجل.

ردود الفعل بشأن «عاصمتنا الثقافية» جاءت مخجلة، تحرك يكاد يكون يتيماً في الأردن، طالب فيه عدد من كبار المثقفين والصحافيين «العربي» بالتراجع عن الخطوة، نظراً لما شهدته والمنامة من انتهاكات وكبت للحريات، وهو ما يتناقض مع معايير اختيار العواصم الثقافية.

تحية إلى كل من رفع صوته معترضاً، وخصوصاً مثقفي الأردن وكتابها، فقد أراحوا الأمة من حكاية جديدة عن مؤامرة مذهبية، لو جاء الاعتراض من مذهب مختلف، أما بالنسبة للجامعة العربية، فكل الاحتمالات واردة، وقد تنقل الملف «إذا لزم الأمر» إلى مجلس الأمن الدولي، المنعقد هو الآخر بشكل طارئ وغير اعتيادي على وقع الأزمة السورية.

محمد مقهور



قوات الأمن تطلق الرصاص الحي على الشعب في البحرين

كان دمويًا وحافلاً بالاعتداءات والانتهاكات، العام المنصرم كرس ثقافة سوء كما تصفها المعارضة، والمفروض أن تكون المدينة التي تسمى عاصمة للثقافة، أرضاً للحياة ولثقافة الحياة، فوق أي مقاييس تسمى الجامعة العربية المنامة هذا العام بهذا الاسم. وليكتمل المشهد، أكدت مصادر المعارضة أن وفداً توجه إلى القاهرة الشهر الماضي لمقابلة الأمين العام للجامعة نبيل العربي،

الاستمرار في القمع، والأكد أن هذا المجتمع الدولي لن يتخدد، وخصوصاً في مسألة تتصل بازدواجية المعايير، نعم قد يجرح، ولكن ذلك الحرج الذي لا دماء له، والمصنف في خانة الدبلوماسية. أيضاً مع اقتراب الذكرى، يُتوجع العام بإعلان المنامة عاصمة للثقافة العربية، بقرار مهمور من «جامعة العرب» ومباركتها، ولكن عاصمة لأي ثقافة، والعام المنصرم

إلى مواقع وظيفية أدنى، وبسلسلة طويلة من الانتهاكات والتعدي على كراماتهم.

ومع اقتراب الذكرى، عمدت السلطات إلى منع العديد من مسؤولي المؤسسات الإنسانية والحقوقية العالمية من دخول البلاد، منها على سبيل المثال، منظمات «أطباء من أجل حقوق الإنسان»، و«فريدوم هاوس»، و«حقوق الإنسان أولاً»، ولسوء الحظ أو لحسنه، طال المنع «ريتشارد سولوم» الأميركي الجنسية، الذي يشغل منصب نائب رئيس منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان الأميركية، وسوء الطالع أو حسنه هنا، لا يرتبط بالمنظمة أو بشخص سولوم، وإنما بالتحرك الذي تلا ذلك من قبل بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، فقد تنادى أحد عشر عضواً، وددعوا حكومة البحرين لإعادة النظر في هذه القرارات التي اعتبروها «أمراً مزعجاً»، في حين أكدت مصادر إعلامية أميركية عن تنفيذ واشنطن لالتزاماتها، ومد سلطات آل خليفة بالسلاح في «صفقات سرية».

منظمة «مراسلون بلا حدود» دانت قمع سلطات البحرين ضد الإعلاميين، وأوردت عدداً من الاعتداءات بحق الصحافيين، ولعل أهم ما جاء في بيان «مراسلون بلا حدود»، مطالبة المجتمع الدولي أن لا يتخدد بازدواجية سلطات المنامة، بين التعهد «بمعاينة المسؤولين عن الانتهاكات، وبين

أيام معدودة، وتحل الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة الرابع عشر من فبراير، وكما هي العادة، تتحول المناسبة إلى ما يشبه جردة تؤرخ لأهم الأحداث، وفي البحرين، تتصدر هذه الأجندة عمليات القمع التي واصلها النظام، مدعوماً أو مدفوعاً بقوات درع الجزيرة، برأس حربة سعودية.

جمعيات معارضة بحرينية تهيأت للمناسبة، بالإعلان عن اعتصام لمدة أسبوع في الساحة الرئيسية، عند مدخل منطقة المقشع شرق العاصمة المنامة، فيما قدم منتدى البحرين لحقوق الإنسان في بيان، إحصاء جزئياً لعدد ضحايا النظام، واختار تاريخ ما بعد إصدار تقرير لجنة تقصي الحقائق بداية له، والهدف هو إيصال رسالة إلى رئيس اللجنة «شريف بسيوني» الذي يزور المنامة، مفادها أن الوقت الذي كان يفترض أن يُنجز خلاله بعض من توصيات تقريره، استغله النظام ليقوم 16 قتيلاً، اختلفت أسباب موتهم بين إطلاق نار ودس بالسيارات وتعذيب في السجون، 18 آخرون قضوا جراء الغازات السامة، من رقم تجاوز الستين قتيلاً بينهم أطفال ونساء، إضافة إلى أكثر من 2600 شخص كان يفترض أن يعادوا إلى وظائفهم المدنية، بعد أن طردوا لأسباب طائفية، في حين أعاد النظام البعض إلى مراكز عملهم في المؤسسات الحكومية، ولكن

هل ستراجع قبضة آل الصباح في الحكم؟

الإدارة الأميركية من حماية الحكم عبر قواعدها المنتشرة في الكويت، وتستمر بدعم أميرها في خضم الثورات العربية المتتالية، أم أن نتائج هذه الانتخابات ستكون مشهداً مكملاً للتطورات الجارية في المنطقة، من تونس إلى ليبيا ومصر؟ وما مدى وعمق التغيير الذي سيتم في الكويت؟ وهل سيتمكن أميرها من حماية مصالح عائلة الصباح الحاكمة، أو ستأثر وتراجع قبضة آل الصباح في الحكم؟

ماذا عن الوحدة الوطنية الكويتية؟ وهل ستأثر بمناخات المواجهة الأميركية - الإيرانية في الخليج العربي؟

هل ستتمكن هذه الانتخابات من حماية الكويت من تداعيات المواجهات التي يبدو أنها تقترب في مضيق هرمز؟ وماذا لو هاجمت القوات الأميركية الموجودة في الكويت الجيش الإيراني؟ وهل ستدخل القوات الإيرانية لمهاجمة القواعد الأميركية هناك؟ وماذا لو نفذ الصديريون العراقيون تهديدهم بمهاجمة ميناء مبارك الكبير المنوي إنشاؤه قرب الحدود العراقية، والذي يضر بمصالح العراق الاقتصادية والبحرية؟

عشرات الأسئلة الصعبة والتحديات المصيرية ستواجه الكويت في المرحلة المقبلة، لكن يبدو أن العديد من الأسئلة ستبقى من دون جواب في الوقت الحالي!

محرر الشؤون العربية

الإسلامي، سواء بإرضائهم بالتوزيع في الحكومة الجديدة، أو من تحت الطاولة عن طريق ضمان تمرير بعض المصالح والمناصب للأغلبية الجديدة، وهذا الأمر سيظهر قريباً إذا تم الاتفاق عليه.

أعاد أمير البلاد تعيين الشيخ جابر المبارك رئيساً لمجلس الوزراء، وكان شيئاً لم يتغير، والمعروف عن الشيخ جابر أنه لا يحيد التحالف والتعامل مع الأغلبية الجديدة، فهو لديه شعور عميق بأنه إن كان سلفه قد بقي خمس سنوات في المنصب، فهو لن يتمكن من البقاء نصف هذه المدة، خصوصاً إذا حدث تصادم بينه وبين البرلمان الجديد، أما إذا قرر أحد الأطراف الفاعلة إثارة الشارع ضده، فلن يبقى في موقعه، وربما سيتعرض حينها الكيان الكويتي كله للخطر.

الجميع يسأل: هل استطاعت هذه الانتخابات رسم خارطة طريق لممارسة الديمقراطية في الكويت؟ وهل أصبح الشعب قريباً من الحلم بتداول السلطة، أم أن هناك اعتبارات مذهبية وإقليمية تمنع مثل هذه الشعوذة السياسية؟ وهل تكفي الانتخابات لإبعاد الكويت عن الأحلام المزجة التي تعصف في المنطقة؛ من أزمة البحرين، إلى مضيق هرمز، إلى تداعيات الأزمة السورية التي تحولت إلى معركة إرادات دولية؟

كيف ستواجه هذه الإمارة النفطية الصغيرة التي كانت تعتبر الأكثر تحراً وديمقراطية في الخليج، التحولات الكبرى في المنطقة؟ وهل ستتمكن



الشيخ صباح الأحمد الصباح

التوازنات الداخلية؟ وهل سيسمح لها بالإخلال بقواعدها وتغيير بنية النظام، أو بالمشاركة الحقيقية في الحكم وكسب مغائمه؟

الجميع يتوقع أن تتعاون العائلة الحاكمة مع الأغلبية الجديدة، ويبدو أنه لا حل أمام مجلس الوزراء والأمير سوى التحالف والتعاون مع التيار

طويت مرحلة الانتخابات النيابية في الكويت؛ بحلها ومرها، سواء أعجبتنا نتائجها أم لا.. مرت بأحداثها وتداعياتها المفتتة للوحدة الوطنية، والمثيرة للنعرات الطائفية البغيضة، التي كادت تدفع البلاد إلى صراع قبلي فتوي لا تحمد عقباه.

لم تختلف نتائج الانتخابات الكويتية كثيراً عن نتائج الانتخابات التي جرت في المنطقة، غير أن تركيبة الكويت الهشة والحساسة، وموقعها الجغرافي في الحساس، لا يسمحان بتغييرات بنوية كبيرة في أدوات السلطة، التي لطالما كان أمراؤها من آل الصباح يعتبرون أن المراكز الحكومية والنيابية، والمناصب الرسمية المختلفة رهن مشيئتهم.

لم يختلف المشهد الانتخابي في الكويت عن ما حدث في انتخابات دول «الربيع العربي»، تراجع القوميون والليبراليون، وتراجعت عدد المقاعد النيابية المحسوبة على أمير البلاد، واختفت صورة المرأة في المجلس الجديد، وضعفت أيضاً القبائل بنقلها الانتخابي التاريخي، تلك القبائل التي لطالما كانت قرب أمير البلاد؛ تحميه وتدعمه في وجه موجات الحداثة التي كانت تحاول عبور الحدود، فيكافؤها الأمير ويغدق عليها المناصب والعطاءات، غير أن الصورة اليوم اختلفت؛ فتقدم السلفيون والإخوان المسلمون وحصدوا معظم مقاعد المجلس، فماذا سيكون موقف أمير البلاد؟ وما هي التغييرات التي سيسمح بها؟ وهل سيقبل أن تتولى الأغلبية الجديدة رئاسة المجلس؟ وكيف سيتم الحفاظ على

أوروبا سفينة تغرق.. وتهدد سورية!



عمليات خارج الحدود لا تراها ضرورية، خصوصاً مع الشح الهائل بالموارد، واختلاف الاستراتيجيات والطموحات العالمية، واختلاف الآليات القانونية لتشريع التدخلات العسكرية، وبحسب تعبير أحد الخبراء الأوروبيين: البنوك وليس الدبابات هي الأهم بالنسبة لأمن أوروبا في الوقت الحاضر.

من هذا المنطلق، يبح الأوروبيون اندفاعاً ساركوزي تجاه سورية، والتي يحتاجها لكي يؤمن لنفسه انتصاراً ما في السياسة الخارجية على أبواب انتخابات فرنسية غير مضمونة النتائج، وفي ظل تدني نسب مؤيديه في استطلاعات الرأي.

بانتظار قمة الناتو التي ستعقد في شيكاغو في أيار من السنة الحالية، يعيش الأوروبيون قلقاً على مستقبل الناتو بعد الرغبة الأميركية المتزايدة بسحب الجنود من أوروبا، ودعوات تدعو الأوروبيين للاهتمام بأنهم الخاص والأمن في حديقتهم الخلفية، وكما صرح روبرت غيتس سابقاً: «بعد انتهاء الحرب الباردة، لا تستطيع الولايات المتحدة أن تصرف أموال دافعي الضرائب لحماية أوروبا، على أوروبا أن تقوم بذلك بنفسها».

ينظر الأوروبيون بقلق إلى مستقبل الاتحاد الأوروبي، خصوصاً بعد قيام الولايات المتحدة الأميركية بإعادة تقييم خياراتها الاستراتيجية، وإعادة

تستمر التهديدات الأوروبية بمزيد من العقوبات على سورية، خصوصاً في أعقاب الفيتو الروسي الصيني المزدوج في مجلس الأمن الذي أخرج القضية السورية من دوائر مجلس الأمن ليعيدها إلى الساحة السورية والعربية، وبالرغم من تأكيد الجميع على عدم قابلية تحقق «خيار عسكري» في سورية كما حصل في ليبيا، يبقى بعض الإعلام العربي وبعض السوريين «المعارضين» يمتنون النفس ويجوبون أوروبا للتسويق لأمر كهذا، متناسين أو متجاهلين أن أوروبا تبدو أشبه اليوم بـ«سفينة غارقة» تحاول أن تغير القبطان علّه يخرجها بسلام من جبل الجليد الذي وجدت نفسها فيه.

أما سيناريو تدخل عسكري للناتو في سورية، والذي سيؤدي للإطاحة بالأسد ويقدم حكماً بديلاً من معارضي الخارج، الذين سيأتون على الدبابات الأطلسية، فيبدو ضرباً من ضروب الخيال، لأن الواقع الأوروبي المدعو للتدخل عسكرياً في سورية هو بعيد جداً عن هذه الإمكانيات، لا بل إن الصورة الأوروبية الحقيقية لأوروبا قائمة جداً، وهي كما يلي:

أزمة اقتصادية كبرى تتجتاح منطقة اليورو، تؤدي إلى تشقق في الموازنات، وخصوصاً في موازنات الدفاع، وتعلن كثير من الدول الأوروبية اليوم وبشكل واضح عن خشيتها من الذهاب إلى

جديدة بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية، يشعر الأوروبيون بنقل حول المسؤولية الملقاة على عاتقهم أميركياً، لاعتبارات عدة متعلقة بعلاقتهم بروسيا، منها اعتمادهم على الغاز الروسي، وخشية من رد روسي قاس في أوروبا بسبب بناء الدرع الصاروخي، الذي تعتبر موسكو أنه موجه ضدها، وفي حال استمرار الأميركيين بالتدخل بالشؤون الروسية من خلال تشجيع التظاهرات المناوئة لبوتين، ودعم دول أوروبا الشرقية الخارجة من كنف الاتحاد السوفياتي السابق.

بعكس كل التاريخ الأوروبي السابق، يتطلع الأوروبيون اليوم إلى قيادة ألمانيا للاتحاد الأوروبي، ويخشى الأوروبيون

ترتيب أولوياتها الجغرافية نحو آسيا والمحيط الهادي. وهنا، وبسبب العجز المالي والاقتصادي، والضعف الذي يبرز في الخيارات السياسية المتباينة، والتي ظهرت بشكل واضح في الأزمة الليبية، يجد الأوروبيون أنفسهم غير قادرين على لحاق ركب الولايات المتحدة لحجز مقعد لهم في السياسات العالمية الجديدة في القرن الحادي والعشرين، حيث انتقل المركز من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي، كما أن ما يشاع عن إمكانية حرب باردة جديدة، وسباق تسلح بين الصين والولايات المتحدة، يؤدي إلى زيادة شعور الأوروبيين بالعجز، مما يفاقم قلقهم على مستقبل الاتحاد. في ظل توجه حثيث نحو حرب باردة

أن تتخلى ألمانيا عن التزاماتها تجاههم، فعام 2012 هو عام مفصلي بالنسبة للاتحاد الأوروبي ومستقبله، وهم ينظرون بأمل أن يتم انقاذهم عبر ألمانيا، ويعول الأوروبيون على مصلحة ألمانيا في ذلك، فلطالما حلم الألمان بقيادة أوروبا سياسياً، كما أن ألمانيا لها مصلحة في استقرار الاقتصاد الأوروبي، لأن ما يقارب 60 في المئة من الصادرات الألمانية، هي مع الشركاء الأوروبيين، وهكذا، إما أن تصبح ألمانيا قائدة أوروبا عام 2012 وتنقذ السفينة الأوروبية من الغرق، أو تتخاذل فيكرونها.

في المحصلة، إن المشاكل الاقتصادية والسياسية والديمقراطية التي تعيشها أوروبا، واستراتيجية التقشف التي أعلنتها أوباما، والتي تجعل من حلف الناتو اليوم أضعف من أي وقت في تاريخه، بالإضافة إلى ما ظهر من تحالف ثابت داعم للنظام السوري، وعدم رغبة أي من الدول بدفع تكاليف إشعال حرب إقليمية في منطقة عائمة على النفط، ستؤدي إلى إشعال لهيب يمتد إلى الجوار الأوروبي.. كل هذا وغيره، يجعل الحديث عن خيار تدخل عسكري أطلسي في سورية، أو تكرار سيناريو عراقي بقيام «تحالف الراغبين» أبعد ما يكون عن الواقع، هو تهويل أو وهم موجود في مخيلة مطلقيه.

ليلي نقولا الرحباني

الجيش الصهيوني يعزز فيالق الحرب الخفية ضد المنطقة

تغير الوضع أو تحبط المخطط، من دون أن تأخذ بالحسبان أن إسرائيل تزج بقواتها مباشرة في الحرب ضد سورية.

مع الانسحاب الأميركي الاستراتيجي من المنطقة، يبقى لدى إسرائيل خيارات استراتيجية متعددة، منها إنشاء تحالفات إقليمية مكشوفة مع الدول العربية والإسلامية المرتبهة للغرب، ويأتي على رأس خياراتها استخدام تكتيكات الحرب الخفية، التي تتطلب تنسيقاً دقيقاً مع القوى المحلية، وإثارة التوترات السياسية والأمنية بين أنظمة الحكم على اختلافها من جهة، وبين رعاياها من جهة أخرى. وعليه، فإن هذه التبدلات الاستراتيجية تفرض على دول المنطقة، خصوصاً قوى المقاومة والممانعة، أن تعيد النظر بتشكيلاتها العسكرية التقليدية، بحيث تصبح مناسبة لمواجهة قدرة الكيان الصهيوني على شن حرب إقليمية واسعة، من دون أن تضطر إلى نشر قوات عسكرية كبيرة على كل الجبهات.

عدنان العربي

ولا يستبعد أن تكون الفرق الإسرائيلية قد شاركت أيضاً في تدمير مواقع النظام المحصنة بإحكام، أمام احتمالات التمرد المسلح أو الانقلابات العسكرية.

ولو دققنا النظر بطبيعة النشاطات المسلحة في سورية، لوجدنا مؤشرات كثيرة تدل على أن النشاط العسكري الاستعراضي داخل بعض الأحياء لما يسمى «الجيش السوري الحر» والنشاط السياسي والإعلامي لمجلس اسطنبول، إنما يعطي الغطاء لانخراط الفرق العسكرية الإسرائيلية المباشر، تحت إمرة القيادة المستحدثة لفرق ما يسمى «فيالق العمق»، في العمليات العسكرية التي تنسب فقط إلى مجموعات إرهابية، هي أصلاً إما حليفة موضوعياً لإسرائيل أو من صنع أميركي - صهيوني.

لقد توفرت معظم المعطيات التي تشير إلى محاولات جعل شمال لبنان منطقة عبور لوجيستية آمنة لإسناد العمليات العسكرية داخل الأراضي السورية، ولن تستطيع فرق الجيش اللبناني المنتشرة في الشمال والقوى السياسية المعنية، أن

في هذه الحالة، تقوم القوى «المعارضة»، بتوزيع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة على المواطنين، الانتشار بشكل أو آخر في محيط العمليات الحربية دون المشاركة فيها أو التأثير في مجرياتها الفعلية على الأرض. لكن من شأن هذا السيناريو أن يوفر في ميدان المعركة غطاء سياسياً وتكتيكياً لفرق التدخل الأجنبي، كي تنفذ مهام حربية الخفية بنجاح، في حين يعجز الجيش الوطني المستهدف عن الرد بالأسلحة والتكتيكات المناسبة، الأمر الذي يوقعه في حالة من الإرباك وانعدام الفعالية.

في ليبيا على سبيل المثال، اقتصر دور «الثوار»، إضافة إلى إشاعة الفوضى، على استعراض المظاهر المسلحة أمام شاشات التلفزة، ذات البرامج الموجهة لتضليل المراقبين والمواطنين البسطاء على حد سواء، وفي الوقت نفسه، لم تكتف قوات الناتو بشن الغارات الجوية والبحرية، بل أقحمت في أرض المعركة فرقاً عسكرية برية قامت بعملياتها في إطار تكتيكات الحرب الخفية.

اللوجيستية والاتصالات، وقواعد الاشتباك وتخزين الذخائر، وحشد المقاتلين وإدارة العمليات عن بعد، يتطلب معه توحيد قيادة الفرق الخاصة المنخرطة في عمليات حربية خلف الحدود وداخل المناطق الساخنة.

لقد كانت الفرق الخاصة تعمل حتى وقت قريب بشكل متقطع، لتنفيذ عمليات محدودة، تلبى غايات استخبارية معينة، كالتخريب والخطف والاعتقالات وما شابه، ولكن مع إنجاز خطوة توحيدها تحت قيادة موحدة من ضمن تشكيلات «جيش الدفاع الإسرائيلي»، تحولت هذه الحروب الخفية إلى رمادية اللون، حيث أصبح من الضروري لدول المنطقة، أن تتنبه إلى حقيقة أن الحرب الإقليمية، التي يُنظر إطلاقاً بشكل مغاير، قد بدأت بالفعل على عدة جبهات دون الإعلان عنها. تتضح آثار الحرب الخفية يوماً بعد يوم، من خلال اكتشاف نوعية السلاح المتطور، والعمليات العسكرية المعقدة، التي تنسب زوراً إلى قوى محلية تتستر بحركات المعارضة تحت مسميات سياسية مختلفة،

أنشأت القيادة العسكرية للكيان الصهيوني في مطلع العام الجديد، قيادة موحدة لجميع الفرق، التي تتولى تنفيذ العمليات العسكرية في عمق «أرض العدو»، وجاءت الخطوة نسخة عن التشكيلات التي طورها البنتاغون في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، لشن الحروب الخفية في أوقات السلم الدولي، تحت غطاء الفوضى المختلفة، والحروب المحلية في المناطق الحامية.

لقد برر الكيان الصهيوني إنشاء هذه القيادة بتزايد «الخطر النووي الإيراني»، والادعاء بتهديد وجوده، ولكن على الصعيد العملي المباشر، يأتي الإجراء تطويراً لقدرة الآلة الحربية الإسرائيلية، على تنفيذ العمليات العسكرية في عمق أراضي الدول العربية والإسلامية، كما يجري حالياً في الصومال والسودان واليمن والعراق، وخصوصاً في سورية ولبنان.

ففي ظل الأوضاع السياسية والأمنية السائدة في المنطقة، بلغت عمليات الحرب الخفية، مستوى معقداً من المتطلبات

بروفائيل

«شيخ الشهداء» قاد عملية رفض التطبيع مع الاحتلال
الشيخ راغب حرب: الموقف سلاح

يديه وراء ظهره ممتنعاً عن النظر في وجهه، ونهر الضابط لأنه دخل حرم المنزل من دون استئذان، قال له الضابط: « وهل أنا نجس فلا تسلّم علي؟ » رد الشيخ: «أنا لا أصافح محتلاً، أخرج من منزلي»، ثم أضاف: «أنتم محتلون، فلا تتوقعوا أن نستقبلكم بالورود».

أثار هذا الموقف ردود فعل متفاوتة، فمن الناس من كان يقول بأنه لا بأس من مصافحة الضابط، فيما أثنى آخرون على «الموقف السلاح»، وتقول والدته الحاجة أم راغب: إن المختار حذرهما من مغبة ما يفعله ولدها، «لأن الإسرائيليين ناويين عليه»... وهكذا صار الشيخ ملاحقاً من جانب جنود الاحتلال واستخباراته، فلم يعد يبيت في منزله، بل ينتقل من منزل إلى آخر طيلة سبعة أشهر، إلى أن تمكنوا من اعتقاله في آذار 1983، فأخذوه بداية إلى معتقل أنصار، ثم إلى مركز المخابرات في صور، لكن الأمور خارج المعتقل زادت سوءاً بالنسبة للاحتلال، فقد هب الجنوبيون إلى حسينية جبشيت لتنفيذ أول اعتصام من نوعه، والمطالبة بالإفراج عن الشيخ فوراً، وكان الاعتصام محط أنظار العالم كله، اضطروا بعد 17 يوماً للإفراج عنه تحت ضغط التحركات الشعبية، لكنهم كانوا قد اتخذوا قرارهم بتصفية الشيخ، وهذا ما حصل عندما كمنوا له مساء 16 شباط مفرغين رصاصتهم في جسده الذي تحول «منارة للمقاومين».

فضائل الشيخ لم تتوقف في السياسة، بل كانت تتحرك في كل الاتجاهات، فهو أنشأ مبرة للأيتام، لكنه بانتظار انتهاء البناء، استضاف الذكور منهم في مبنى الحسينية، والإناث في منزله مع أولاده، كما أنشأ مؤسسة للقرص الحسن.



إسرائيلياً حضر إلى منزله يوماً على رأس قوة عسكرية، حيث كان الشيخ راغب جالساً على سطح المنزل مع بعض الضيوف، دخلت القوة حرم المنزل، فبدأ الشيخ يصرخ بهم أن يرجعوا من حيث أتوا، إلا أن الضابط أصر على الدخول واقتحم المنزل صاعداً إلى السطح، ثم اقترب من الشيخ ومد يده مصافحاً، فما كان منه إلا أن وضع

العام 1969، غادر بلدته إلى بيروت، مستوطناً فيها لطلب العلم، وبعد سنة عاشها في مسيرة العمل الإسلامي، انتقل إلى النجف الأشرف، عاش في مدارسها وتلمذ على أيدي أساتذتها الكبار، إلا أنه اضطر عام 1974 إلى العودة إلى لبنان مع كثير من رجال الدين اللبنانيين هرباً من النظام العراقي، الذي بدأ يشن حملات اعتقال شرسة، فعاد إلى مسقط رأسه في جبشيت، وبادر إلى إقامة صلاة الجمعة، التي أخذت تكبر شيئاً فشيئاً، رغم سيطرة الحزب اليسارية على المنطقة.

عاش الشيخ راغب فترة الاحتلال الإسرائيلي الأول عام 1978، فساهم في إيواء ومساعدة المهجرين، ساهم انتصار الثورة الإسلامية في إيران في بلورة أفكار «الإسلام الثوري» التي حملها الشيخ راغب، فعلاقته مع الإمام الخميني كانت مميزة من قبل أن يلتقيا، ومن قبل أن تنتصر الثورة الإسلامية، لأنه كان متابعاً شديداً له ولأفكاره، وعام 1982 كان الشيخ في زيارة إلى الجمهورية الإسلامية، عندما حصل الاجتياح الإسرائيلي الواسع للبنان في العام 1982، حزم ثيابه على عجل وعاد إلى لبنان، متوجهاً مباشرة إلى بلدته جبشيت «المحتلة».

في المرة الأولى لإقامة الصلاة، بعد عودته، اعتلى الشيخ راغب المنبر ودعا الناس إلى مقاطعة الاحتلال مقاطعة مطلقة، فلا بضائع إسرائيلية ولا كلام ولا تبسم في وجه جندي محتل، مهما كان السبب، وقال: «افعلوا كل ما يغيظ الإسرائيلي، نحن أهل الأرض وهم إلى زوال». حاول الإسرائيليون استعباده ترهيباً أو ترغيباً، فلم يأبه، وتقول زوجته أم أحمد: «إن ضابطاً

كلمته التي ألقاها في وجه ضابط إسرائيلي اقتحم منزله، أصبحت شعاراً في مواجهة المحتل، وساهمت إلى حد بعيد في دحره عن معظم الجنوب اللبناني، قالها الشيخ راغب حرب للضابط الذي مد يده إليه: «المصافحة اعتراف، الموقف سلاح».. فساهم في إطلاق الممانعة الشعبية والمقاومة المسلحة، وهما السلاحان اللذان أجبرا إسرائيل على الانكفاء في نهاية المطاف. هذا الموقف، دفع الشيخ ثمناً له حياته في 16 شباط 1984، لكنه كان سبباً إضافياً في تعزيز خيار مقاومة المحتل، وشرارة إضافية ساهمت في تأجيل عمليات المقاومة والاعتراض الشعبي على الاحتلال، فكان شيخاً للشهداء بحق.

ولد الشيخ راغب حرب في بلدة جبشيت الجنوبية عام 1952، منذ طفولته لم يكن طفلاً عادياً، فبدلاً من السعي وراء اللعب مع أقرانه، كان يلجأ إلى كتب الدين، ويقول صديق طفولته موسى فحص: «إن راغب الطفل والفتى والمراهق، كان مختلفاً عن بقية الأطفال والفتيان والمراهقين من أبناء جيله، فهو لم يكن يميل للعب واللهو مثلهم، بل كان يلزم المسجد طويلاً، يطالع أو يقرأ القرآن أو يصلي، وكذلك يعمل، فيساعد أهله في زراعة التبغ».

دخل المدرسة الرسمية في بلدته جبشيت، ليتلقى فيها علومه الأولى، ثم توجه بعدها إلى منطقة النبطية لمتابعة المرحلة التعليمية المتوسطة، غير أنه لم يجد في تلك البرامج التعليمية ما يلبي طموحه، فترك المدرسة سعياً إلى طلب العلوم الدينية التي كانت حلماً يراود مخيلته، في أوائل

حرب الأعصاب والاستنزاف

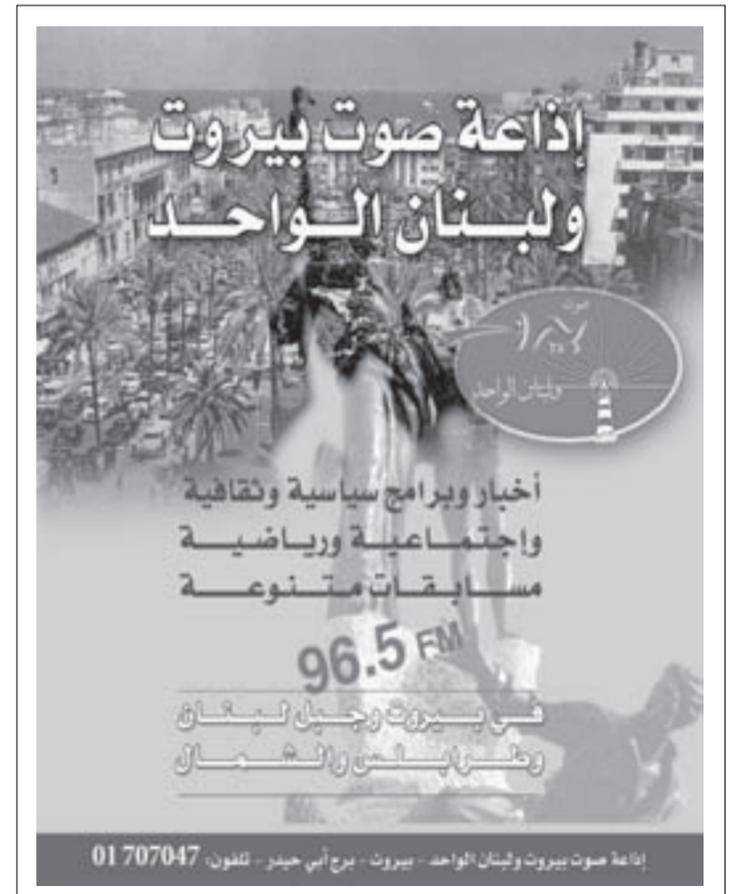
تكون الجمهورية الإسلامية في إيران وبرنامجها النووي قد أضحيا في حالة عزلة شديدة، وبالتالي تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد أصابت عصفورين بحجر واحد؛ بالقضاء أولاً على النظام في سورية، وثانياً بالقضاء على من أخطأ وأصر على التمسك بمقولة أن نهج «الإسلاميين الجدد» هو الكفيل الوحيد بإلحاق الهزائم بالمشاريع الإمبريالية التوسعية؛ ولغاية اللحظة، لم تعدم التيارات والحركات الدينية التي تسلمت مقاليد السلطة في بعض البلاد العربية، إلى القيام بنقد ذاتي، ومراجعة شاملة للحسابات، يجعلها تتقبل الآراء الأخرى بكل حرية واحترام، وهذا لا ينم إلا عن تزمّت وتعصب، ولا يخدم سوى أعداء الأمة الطامعين بنهب ثرواتها ومقدراتها عبر سياساتهم التوسعية الغاصبية، وتحويل نسيج الأمة الاجتماعي إلى عبيد يعيشون في محميات تابعة لهم. صحيح أن المسلمين مضطهدون منذ فترة طويلة، وفي عدة دول أوروبية تتعرض النساء المسلمات لعدة ضغوط تهدف إلى إجبارهن على خلع الحجاب، لكن ردة الفعل يجب ألا تكون باللجوء إلى التكفير والتخوين، والرد على المشروع الأميركي الصهيوني المتطرف العنصري الساعي إلى سيطرة أحادية القطب على قرارات شعوب المستديرة كافة لا يكون بأحادية تقابله، إذ إن إلحاق الهزائم بالمشاريع الأميركية الصهيونية لا يمكن أن تتكلم بالنجاح الباهر التام إلا بتحالف قوي تنضوي في صفوفه كل التيارات على اختلاف عقائدها وأفكارها، تنصدي للاستبداد الأميركي الصهيوني ولآلاته الحربية التي تبديد بالحديد والنار الشعوب البرينة الهائنة.

ريمون ميشال هنود

لقد ارتضت السياسة الأميركية النتائج التي صدرت عن الثورات العربية، خصوصاً في مصر وتونس، رغم إصابتها بالقهر الشديد جراء المصير التعيس لمبارك وبن علي، لكنها أثرت التضحية بهما تحت ستار بدعة احترام إرادة الشعوب في التغيير والديمقراطية، رغم تاريخها الحافل بالممارسات المشينة التي اغتصبت كل ميادئ وقيم الديمقراطية، بهدف الوصول إلى مراد واحد لا ثاني لهما، ألا وهو إسقاط النظام الفولاذي الممانع في دمشق، والذي دعم المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

عملياً، نجح الأميركيون في إشعال أعمال العنف الدموية في سورية، وقد صرح فيلتمان في أواخر كانون الأول الفائت قائلاً: «فليات الإسلاميون في سورية، وليعد الحريري»، فهل يقصد فيلتمان بأن الحريري لا يمكن له العودة إلى بيروت إلا إذا اعتلى «الإسلاميون الجدد» السلطة في سورية؟ وفي حال فشل غلبون وجماعته في الوصول إلى السلطة، هل سيتم حينئذ دعم التيارات الإسلامية المتشددة والمسلحين المخربين بشكل جدي وقوي إلى النهاية؟ وما هي النهاية التي سيحصدها الشعب السوري الحر والأبي والمؤيد لإصلاحات الرئيس الأسد؟

إن ما لا تأخذه تلك الجماعات بعين الاعتبار، هو أنه بعد فترة من تسلمها السلطة في سورية، ستلجأ المخابرات الأميركية إلى افتعال تفجيرات إرهابية في الولايات المتحدة الأميركية، وفي دول أوروبا، على غرار الحادي عشر من أيلول 2001، وبذلك تكون الذريعة قد ولدت أمام الأميركيين لا جتياح سورية، عبر قوات الناتو، للقضاء على ما يسمونه الإرهاب في سورية، والذي سيُتهم زوراً بأنه فجر في أميركا وبعض دول أوروبا الدائرة في الفلك السياسي الأميركي، بعد أن



بيروتيات

أوائل الأطباء المسلمين في بيروت [2/2]

«... رابعاً: كلفنا أحدنا بديع أفندي (الياي) باستحصال تواصي من عزتلو فخري بك إلى أصحابه بمصر بحق الخمسة تلامذة المرسلين من طرف الجمعية لمدرسة مصر، وقررنا تحرير كتابين من طرف الجمعية، أحدهما إلى الشيخ الأبياري والثاني لسعادة حسن راسم باشا توصية بهم. «خامساً: قررنا صرف خمسة وعشرين ريالاً مجيداً من الصندوق على الحساب إلى اللجنة المكلفة بتفسير التلامذة إلى مصر. وفي الجلسة التي عقدت يوم الجمعة في 27 محرم 1297 (9 كانون الثاني 1880) قررت الجمعية:

«... ثالثاً: نقدم الشكر إلى الله سبحانه وتعالى، الذي وفق هذه الجمعية لارسال الخمسة التلامذة المتقدم ذكرهم سابقاً إلى مدرسة الطب في مصر، وذلك يوم السبت الواقع في 22 محرم (3 كانون الثاني 1880) في قمره الوايون الفرنساوي، عن طريق الاسكندرية، مصحوبين مع أحد ذوات البوليس، حسن أفندي المأمور المخصوص من طرف الحكومة السنوية بإيصالهم إلى حكومة الاسكندرية، التي ترسلهم لمصر للمدرسة المذكورة، كما أننا نقدم الشناء لدولة والينا الأفخم، ولسعادة متصرفنا الأكرم، وللحكومة المصرية ولك من ساعدنا بهذا المشروع الخيري.»

عن «أوراق لبنانية»
حزيران 1956

ثانياً: استحضارهم في ليلة الاربعاء القادم للجمعية، وإعطاء النصائح والتنبيهات اللازمة لهم.
ثالثاً: إعطاء بوصلة بأسمائهم إلى حضرة الرئيس ليستحصل على جواب من دولة أفندينا الوالي إلى نظارة الداخلية بمصر.
رابعاً: المذاكرة في أول فرصة عن التخصيصات اللازمة للتلامذة المذكورة.

وأما أحدهم (محمد سلطاني) فهو وإن كان مقرراً إرساله، إلا أنه صار التناكر في لزوم الوقوف على رضاء وليه، لأن اللجنة أبلغتنا رضاء أولياء الأربعة البقية فقط، وبعد خمسة أيام (يوم الأربعاء في العاشر من محرم) عقدت الجمعية جلسة، وكان موضوعنا البحث الرابع من جدول أعمالها:

«... رابعاً: قررنا بالاتفاق أن أحدنا محرم بك (رئيس الجمعية) يخبر سعادة المتصرف، خطأ أو شفاهاً، بأمر ذهاب الخمسة تلاميذ المتوجهين إلى مدرسة الطب بمصر، أي يستحصل لهم على أحد من طرف الحكومة لأجل الذهاب بمعبيتهم وإيصالهم إلى محل مقصدهم، ويكون معه أحد من طرف الحكومة مصحباً به تيسلمهم إلى حكومة الاسكندرية، ويكون فحوى الأمر: توصيل التلامذة إلى مصر على نفقة الحكومة المصرية بالسكة الحديدية إن أمكن.»
وبعد يومين، أي الجمعة في 12 محرم، عقدت الجمعية جلسة قررت فيها:

نظارة الداخلية المصرية المؤرخ في 19 ذي الحجة 1296، نومرو 121، المتضمن إمكان قبول وتعليم خمسة تلامذة من طرف هذه الجمعية في المدرسة الخديوية الطبية في مصر، وعلى ذلك قررنا تعيين كل من أحدنا الشيخ أحمد أفندي عباس وحسن أفندي بيهم وأحمد أفندي دريان لجنة لانتخاب خمسة تلامذة من الأولاد الطالبين الدخول، مع ملاحظة ذكاء التلاميذ واستعدادهم الطبيعي وقابليتهم سناً، وذلك بمخابرة من يقتضي من الأطباء، وبعد الانتخاب تعرف أسماء المنتخبين على الجمعية لتقرر إرسالهم إلى المدرسة المذكورة حسب القرار السابق.»

وفي الجلسة التي عقدتها جمعية المقاصد يوم الجمعة في 6 محرم 1297 (كانون الأول 1879)، تضمن جدول الأعمال الموضوع الآتي:

«... ثانياً: حيث إن اللجنة المكلفة بانتخاب خمسة تلامذة من أولي النباهة ليرسلوا إلى المدرسة الطبية في مصر، للتعلم فيها أنواع الفنون الطبية، قد قدمت تقريراً مؤرخاً في 4 محرم 1279 يتضمن انتخابها التلامذة المذكورة (كذا) وهم السادة: كامل قريظم، عبد الرحمن الأنسي، سليم سعد الدين سلام، حسن الأسير، ومحمد سلطاني، وأبلغتنا شفاهاً قبولهم للذهاب إلى المدرسة المذكورة فتقرر:
أولاً: قبولهم وإرسالهم للمدرسة المذكورة على نفقة الجمعية.»

في 8 تشرين الثاني 1879، عقدت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية جلسة برئاسة محرم بك، الذي خلف الرئيس المؤسس السيد عبد القادر القباني، وحضرها الأعضاء المغفور لهم: محمود رمضان (نائب الرئيس)، والحاج حسن طرابلسي، وأبو سليم محمد المغربيل، ومحمد طه النصولي، وهاشم الجمال، وأحمد دريان، وحسن بيهم، ومحمد اللبابيدي، ومصباح محرم (كاتب الجمعية)، ومصطفى شبارو، وعبد الرحمن النعماني، وعبدالله الغزاوي، وأرسلان دمشقية، وسعيد طرباه، وسعيد الجندي، وبديع الياي، وبشير البربير، وأحمد عباس، وعبد القادر سنو، ومحمود خرما، ومحمد الفاخوري وعبد القادر القباني.

وكان جدول أعمال الجلسة يتضمن خمسة مواضيع، آخرها موضوعنا:

«... خامساً: تقديم تقرير للحكومة، كي تخابر الولاية، والولاية تخابر الحكومة المصرية، بقبول خمسة تلاميذ، ترسلهم الجمعية إلى مدرسة الطب في مصر على نفقتنا.»

وبعد تسعة أسابيع، عقدت الجمعية جلسة يوم الجمعة في 29 ذي الحجة 1296 (14 كانون الأول 1879)، فبحثت في ثمانية مواضيع، آخرها موضوعنا:

«... ثامناً: تلي التحرير الوارد خطاباً وجواباً، إلى صاحب الدولة والابهة أفندينا الوالي، من

كتاب «البوطني.. والجهاد والإسلام السياسي» صادر عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي للباحثان هشام عليوان وفادي الغوش

للبيئة الخاصة والعامة التي نشأ فيها د. البوطني، وما اكتنفها من أسباب وعوامل أسهمت في البناء العلمي والفكري لشخصية البوطني، وفي رسم الاتجاهات إزاء الواقع وإرغاماته.

وفي الفصل الثالث رصد لأبرز آراء البوطني في الإسلام السياسي والحركي والجهادي، وفي التيار السلفي ومقولاته، وكانت له اجتهادات في مسائل حيوية، كقضية فلسطين والعملية الاستشهادية، والصلح والتطبيع مع «إسرائيل»، وحقوق المرأة، والقومية.

وفي الفصل الرابع اقتباس لنماذج معبرة من الردود العلمية المتنوعة الاتجاه على مؤلفاته ومحاضراته، بحيث يفضي هذا النقاش إلى تظهير أوضح آراء د. البوطني في سياقاتها التفاعلية مع الآراء الأخرى. وتضمنت الردود ستة نماذج اعتمدت النقاش العلمي حول ما كتبه البوطني عن السلفية وقضايا الجهاد في الإسلام، والمنهج المتبع في إثبات الحقائق الدينية، إضافة إلى المسائل الخلافية بين المسلمين.

أما الفصل الخامس «بيلوغرافيا» البحث، فدُكر فيها الدراسات ولائحة مؤلفات د. البوطني مع نبذة مختصرة عنها.



سهام المنتقدين من معارضي النظام في الداخل والخارج، وليسوا من التيار الديني حصراً.
ينقسم الكتاب إلى مقدمة وخمسة فصول:

في الفصل الأول سرد مقتضب لمحطات اساسية في سيرة الشيخ د. البوطني.
وفي الفصل الثاني وصف مكثف

هذا الكتاب من سلسلة لدراسة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، والدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطني واحد من هؤلاء الأعلام الذين أنتجوا فكراً وتراثاً ضخمين، واعتبر من أبرز العلماء والدعاة في سورية مطلع هذا القرن.

ويعرض الكتاب جل آراء د. البوطني في مسائل العصر وهمومه، وما أثارته من نقاشات فكرية جادة حول القضايا المعاصرة. وهو وإن كان ينتمي إلى التيار الفقهي التقليدي، وينظر من «الإسلام الحركي»، ومن إفرازاته السياسية والتنظيمية والفكرية، لكنه تمكن من مجارة نفوزه ومضاهاته من خلال خطابه الدعوي المتنوع، الذي يغطي كافة الشؤون الفردية والعامة، مستفيداً من الفراغ الذي خلفته جماعة الإخوان المسلمين وراءها إثر صدامها مع النظام الحاكم، ومن استخدامه المنظم لوسائل الاتصال الحديث للتواصل مع الجمهور. كما نشأت علاقة تفاعل إيجابي بينه وبين النظام السياسي، سمحت له بالاستفادة من إمكانيات الدولة للوعظ والإرشاد ونشر العلم، وإن قربته هذا جعله في مرمى

حركة الأمة تنظم حواجز محبة في بيروت

مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وأسبوع الوحدة الإسلامية، نصبت حركة الأمة حواجز محبة في الشوارع الرئيسية للعاصمة بيروت، موزعة على المواطنين الحلوي، والهدايا على الأطفال، وسط صوت الأناشيد والمدائح النبوية، ما انعكس سروراً وبهجة لدى المارة بولادة خير البرية عليه الصلاة والسلام.



نبوغه الديني برز في سن مبكرة إضاءة على حياة الإمام البخاري

لأنني لا أكتف العلم عن الناس». وكان هذا سبب في عداوة الأمير للبخاري، وراح يتحين الفرص لينفيه، ولم يكن ذلك ممكناً بالقوة، لأن الناس كانوا يكرمونه أشد التكريم، ولما افترت عليه جماعة بأمر من الأمير اضطر إلى الرحيل.

كانت المحطة التالية هي بيكند، لكنه فوجئ بأن الأخبار الملققة سبقته إلى هناك، وانقسم الناس بين مناصرين ومعادين له، فقرر الانتقال إلى سمرقند، ولكن الناس انقسموا حوله هناك أيضاً، فتوجه إلى الله قائلاً: «اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك»، فما أتم الشهر حتى أصيب بمرض شديد فقبضه الله إليه، وكان ذلك ليلة السبت وهو يوم عيد الفطر عام 256 هجرية، وكان قد ولد في بخاري بعد صلاة الجمعة في الثالث عشر من شوال عام 194، أي أنه عاش ستين عاماً.

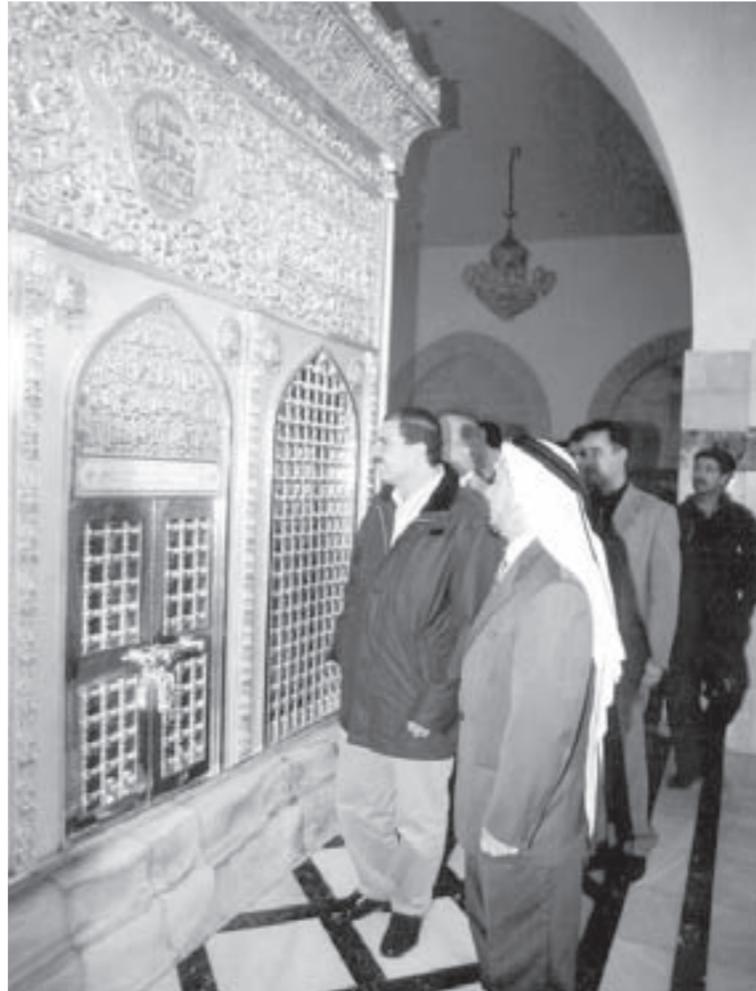
كتاب العلل

ترك البخاري 24 مصنفاً، أبرزها «الجامع الصحيح»، وإن كان قد غني بكل شيء يتعلق بتطبيقات الشريعة، حتى أنه وضع «جزء رفع اليدين» الذي جمع فيه أحاديث عن رفع اليدين، وجادل بروايات عدم رفعها، دون أن ننسى كتاب «العلل» الذي هو أدق علوم الحديث وأكثرها أهمية، ولعله أسبق الكتب في هذا المجال.

والواقع أن المسلمين أجمعوا على أن «الجامع الصحيح» هو مرجع مهم جداً لعلوم الدين وقواعده.

وتجدر الإشارة إلى أن البخاري شديد الورع، نقل الأحاديث بمنتهى الإخلاص، قال: «ما وضعت في كتاب الصحيح» حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين»، وقد استخرج الصحيح من 600 ألف حديث، وألفه في ست عشرة سنة، وقد يسأل سائل أين تم تأليفه، وهناك أجوبة مختلفة على هذا السؤال، وفي هذا المجال، جمع ابن حجر الأجوبة وانتهى إلى هذه الخلاصة: إن البخاري أخذ في تأليف «الصحيح» ووضع الفهرس الأساسي له في مكة المكرمة في بيت الله الحرام وأتمه في بخاري وطنه.

والواقع أن البخاري اعتمد منهجاً علمياً عميقاً ومتكاملاً في وضع الكتاب، وفي المراجع كلام عن شروط البخاري في نقل الحديث: «اتصال الإسناد، أي أن يكون متوالياً غير منقطع، وأن يكون الراوي صادقاً لا يكذب، وأن لا يكون شارداً للفكر، وأن يتحلى بالعدل، ويكون متزناً قليل الخطأ، وتقياً كامل الإيمان».



“أبي أن يذل العلم والدين في بلاط السلاطين

“

على تمجيد بلده، وذات يوم بعث الأمير إلى البخاري يطلب منه أن يأتيه بكتاب «الجامع الصحيح» وكتاب «التاريخ» حتى يسمعه له ولأولاده في قصره، فقال لمبعوث الأمير: «أنا لا أذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب السلاطين»، فرأسله الأمير طالباً أن يعقد مجلساً لأولاده لا يحضره غيرهم، فامتنع أيضاً وقال: «إن طلب العلم من موارث النبي صلى الله عليه وسلم وإن الناس سواسية في هذا الحق»، وقال كذلك: «إن كانت لك إلي شيء منه حاجة، فاحضر في مسجدي أو داري، وإن لم يعجبك، هذا فإنك سلطان فامتنعني من المجلس، ليكون عندي عذر عند الله يوم القيامة،

مؤامرة الأمير

نعود إلى قصة عودة الإمام البخاري إلى بلاده، وهناك كان نصير الطاهرية الأمير خالد بن أحمد الذهلي يحكم المدينة، وراح صاحب «الصحيح» يعمل

“

كان يحفظ أكثر من ألف حديث في سن صغيرة

“

مكة، والجميع يعلم أنه عاش بها زمناً، ثم قصد المدينة، حيث كان يتوافد العلماء الضحول مثل إبراهيم بن المنذر ومطرف بن عبد الله وإبراهيم بن حمزة وأبو ثابت بن عبد الإله وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي وغيرهم، وخلال رحلته في الحجاز، سهر الليالي في التأليف، وانتهى من كتابة الشكل المبدئي لـ «التاريخ الكبير».

ومن الحجاز حيث أمضى ستة أعوام، تخللها أسفار ورحلات، توجه إلى البصرة، وكانت آنذاك حاضرة علمية درس فيها العلوم، كما أزر الكوفة وحط رحاله في بغداد، حيث درس لدى أهل العلم من أمثال الإمام أحمد بن حنبل، وحين رحل ودعه الأخير أسفاً: «أترحل إلى خراسان تترك العلم وأتباعك؟» وحينما دبر له أبو طاهر الذهلي مؤامرة مفتريا عليه ونفاه من البلد، ذكرت أقوال الإمام أحمد مراراً، وقال وقلبه مليء بالندم: «والآن فهمت أصل المراد من كلام الإمام».

وفي الشام، تعلم البخاري عند أبرز علماء القرون الوسطى، كما زار مصر.

أقوال بينة

خلف معاصرو البخاري أقوالاً قيمة كثيرة عنه وعن براعته في بيان علل الحديث، وكتب الإمام الترمذي الذي كرس «كتاب العلل» للأحاديث السقيمة على ما يلي: «نقلت آرائي وأقواله في حول الحديث والرواة وأقوالهم في علل وسقم الحديث عن كتاب التاريخ للبخاري، وانتفعت كثيراً من مجادلاتي العلمية معه»، ليضيف: «لم أر طوال

“

نتلهذ على يد كبار علماء الدين في بلاد مختلفة

“

1240 عاماً مرت على ميلاد الإمام البخاري، والإضاءات على حياته ومصنفاته تتوالى مع مرور الزمن أكثر من ذي قبل، لما تركه من إرث فكري وديني يستحق التوقف عنده.

أطلقت على الإمام البخاري صفتان: «إمام المحدثين» و«أمير المؤمنين في الحديث»، أبوه إسماعيل كان في زمنه محدثاً بارزاً وتلميذاً للإمام مالك وتابعاً له، وفي ظل أب شديد الورع وأم تقية وفطنة، ترعرع البخاري الذي ذهب عيناه في صغره فأصبح ضعيف البصر، ودون أن تجدد محاولات الأطباء معالجته. وقد روى أن أمه شاهدت في المنام الخليل إبراهيم عليه السلام الذي قال لها: «يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك»، فأصبحت ووجدت ابنها وقد امتلأت عيناه نوراً وعاد بصره كاملاً.

أبدي البخاري في سن مبكرة اهتماماً بالغاً بالعلوم الإنسانية ودراسة الحديث النبوي الشريف منذ أن كان في العاشرة، ومن أقدم شيوخه «الداخلي». كان الداخلي حسب العادة يعطي دروس الحديث بنفسه، وقد قال يوماً فيما كان يقرأ على الناس حول صحة حديث من الأحاديث: «سفيان بن الزبير بن إبراهيم»، فاعترضه البخاري بالقول: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم وكان البخاري يريد أن يصون الداخلي من الخطأ، لكن الأستاذ المأخوذ بتجاسر تلميذه نهره، فأصر التلميذ على موقفه قائلاً: «إن لم تصدقني فارجع إلى الأصل إن كان عندك»، ومتى دخل ونظر فيه تحقق من صحة ما قاله البخاري، لكنه لم يصوب الخطأ على الفور بل انتظر بعض الوقت.

كانت سن البخاري آنذاك لا تتعدى الحادية عشرة، لتبدأ رحلة الإبداع لديه في السادسة عشرة، وهنا نجد شهادة سليم بن مجاهد العالم من بخاري: «لقد ذهبت يوماً إلى ضيافة صديقي محمد بن سلام البكندي فقال: لو جئت قبلاً لرأيت صبياً يحفظ ألف حديث، فخرجت حتى لحقته وقلت له أنت تحفظ ألف حديث؟ فقال: نعم وأكثر، وتابع يقول: ولا أجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومسكنهم، ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة والتابعين إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظاً من الكتب والسنة».

الاتجاه إلى مكة

وقد نقل عنه أنه حفظ كتب ابن المبارك ووكيع منذ أن بلغ السادسة عشرة، ثم خرج مع أمه وأخيه إلى

صفات تمنحك «الكاريزما» المحبوبة في مجتمعك



«الكاريزما» مصطلح ينطبق على الشخصية المؤثرة التي تعد مسار إعجاب الآخرين، وغالباً ما تتوافر هذه الصفة في الشخصيات القيادية الناجحة، ولا يعني ذلك هذا أن الشخص صاحب الكاريزما يجب أن يكون قيادياً أو مشهوراً أو ذا منصب معين، بالعكس؛ فيمكن لصاحب تلك الشخصية، أن يكون إنساناً عادياً من العامة، لكن له من الصفات ما تميزه وتجذب إليه الآخرين.

ويؤكد أساتذة الموارد البشرية في مجال التنمية البشرية، أنه اتفق علماء الإدارة منذ القدم، على أن الكاريزما هبة أو مقدرة يولد بها الإنسان، ولا يمكن أن يكتسبها في حياته، لكن علم الإدارة الحديث أكد أن «الكاريزما» يمكن أن تكتسب مع التطوير الذاتي للأفراد، ومع كثرة الاحتكاك بالأشخاص والتواصل معهم، فهي مجموعة مهارات يمكن أن يتدرب عليها الشخص حتى تصبح جزءاً من شخصيته، لذا على المرأة الطموحة، والتي تعمل على تطوير ذاتها، أن تحرص على عدة خطوات تكتسبها كاريزما خاصة بها:

1- اكتساب احترام الآخرين: من خلال الأقوال والأفعال المترنة واحترام مشاعر الغير، مع الحفاظ على مبادئك في الحياة مهما تغير الأشخاص والمواقف، لأن الإنسان المحترم يكون أكثر تأثيراً وإقناعاً للمحيطين به.

2- الثقة بالنفس: تغلب على قلقك أو خوفك وخجلك، واعلمي أن الثقة بالنفس تزداد بكثرة التدريب على الشيء الذي تخشيه، وابدئي بالاحتكاك بالآخرين، ومواجهة أي موقف ترددين أمامه.

3- فنون التواصل غير اللفظية: هي القدرة على إرسال إشارات غير لفظية بلغة الجسد والعين ونبرة الصوت، فتدربي على مهارات والتواصل والخطابة التي تساعدك على التأثير في الآخرين بشكل غير مباشر.

4- تعلمي مهارة إقناع الآخرين بالبساطة والتلقائية والصدق: فتأكدي أنك كلما كنت بسيطة وغير متكلفة وواضحة وصادقة فيما تقولين، فإنك تصبحين أكثر تفاعلاً وأكثر تأثيراً وإقناعاً للآخرين.

5- احترام مشاعر الآخرين واللباقة: الشخصية الكاريزماتية شخصية مؤثرة ومحبة للآخرين، ولا يمكن لأي شخص أن يكسب حب واحترام الآخرين له من دون أن يكون مراعيًا لمشاعرهم في المقام الأول في الأفعال والتصرفات.

6- اختيار الوقت والشخص المناسبين

10- روح المرح: حافظي على تلك الروح قدر الإمكان، حيث صدق المثل الشعبي «جاور السعيد تسعد»، مع الحرص على توظيف ذكائك الاجتماعي باستخدام المرح في الأوقات المناسبة، ولا تقحميه في غير محله، وإلا انقلب الموقف رأساً على عقب.

وينصحك علماء النفس بأن تتقي بأنه بإمكانك اكتساب «الكاريزما»، لأنها صفات متصلة فيك، كونك عربية ذات أصل وعراقة معروفة بشهادة العالم، فابحثي عن هذا السحر الرباني بداخلك، من خلال التنمية الذاتية لشخصك والإصرار على ذلك، وسيكون سر نجاحك الدائم في حياتك.

ريم الخياط

كيف تحمين راتبك من استغلال زوجك المفرط

تعاني بعض السيدات العاملات من سيطرة أزواجهن على المرتب الشهري بالإكراه، والذين يعتبرون أن هذه التصرفات طبيعية، نتيجة خروج المرأة إلى العمل، ولا بد من مشاركتها في المصاريف بطريقة أو بأخرى.

كثيراً ما تقف الزوجات حائرات بين الصمت والبوح، فالصمت يعني استمرار تلك المأساة، أما الكلام فربما يجرد الزوجين معاً إلى بحر متلاطم من المشاكل التي لا تنتهي إلا بأبغض الحلول، وهو الطلاق، لاسيما إذا كان الزوج المسرف يلجأ دائماً إلى راتب زوجته، وبالقوة.

ديننا الإسلامي جاء بمبدأ واضح لم تعرفه البشرية من قبل، وهو فصل الذمة المالية للزوجين، وقد أخذ القانون بذلك المبدأ، فلكل من الزوجين ذمة مالية منفصلة عن الآخر، وبالتالي لا يسأل أي من الزوجين عن التصرفات القانونية التي يقوم بها الطرف الآخر كالبيع والشراء، ومن هنا يتضح لنا أن الزوج لا يملك الحق في التصرف في أموال زوجته إلا بإذنها وبموافقتها.. ولا بد أيضاً من وجود حد أدنى من التفاهم بين كلا الزوجين، فالأساس هو التكامل، ولا بد للرجل أن يتفهم قدر ومكانة الزوجة، وأن يعطيها حقها، لكي تتمكن من تربية الأبناء بالشكل السليم.

الرجل هو المسؤول شرعاً عن زوجته، والإنفاق عليها من واجباته الشرعية التي اختصه بها وحده المولى عز وجل، أما إذا أرادت الزوجة أن تشاركه في الإنفاق برضاها، فهو جائز، ومن جهة أخرى ينبغي على المرأة ألا تطلب طلبات فوق طاقة زوجها المالية، أو تنظر لمن هم أعلى منها في المستوى الاجتماعي والمادي، وما دام الزوج راضياً عن عمل زوجته منذ البداية، فلا يجوز له أن يأخذ من راتبها إلا برضاها وبموافقتها.

أنتِ وطفلك

نصائح لتشجيع الطفل على تناول الطعام

للطفل لتناول وجباته الثلاثة، ويجب العلم أنه إذا كان الطفل جائعاً بشدة، فإنه لن يتناول الطعام اللازم له، والطفل المتعب لن يكون في حالته المزاجية والنفسية الصحيحة التي تساعد على تناول الطعام بشكل سليم.

مشاركة الطفل في شراء واختيار وإعداد الطعام الذي يفضله: وهذا من شأنه تشجيع الطفل على تناول الطعام.

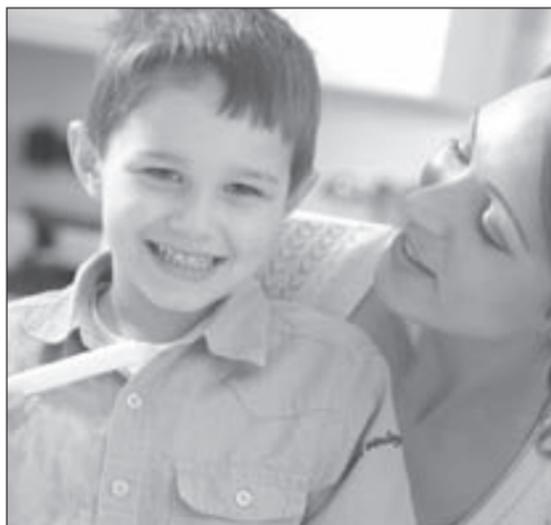
تناول الطعام في مكان هادئ: على الأم توفير جو هادئ للطفل لتناول الطعام بعيداً عن التليفزيون أو الألعاب، حيث يصعب على الطفل التركيز في القيام بأكثر من شيء في وقت واحد.

تشجيع الأم المتواصل للطفل على تناول الطعام. محاولة تجميع أفراد الأسرة أثناء تناول الطعام، فهذا يشجع الطفل على تناول الطعام - خصوصاً الأطعمة التي لا يحبها - حينما يشاهد أخوته وأسرته تأكلها.

تقديم الطعام للطفل على أنه مكافأة أو هدية على إنجازه لعمل ما، كأن يقال للطفل: لو أنهيت أكل الخضار، سأحضر لك الحلوى التي تحبها.

إطفاء التلفاز أثناء إطعام الطفل، لأن التلفاز يشغل الطفل عن تناول الطعام، ومن ثم لا يحصل على التغذية المناسبة.

تزيين الأطعمة المقدمة للطفل، وتغيير شكلها، والتنوع والتزيين في شكل الأطعمة يسمح بشكل كبير في جذب اهتمام الطفل، مما يساعد الطفل للحصول على التغذية السليمة.



يشعر الطفل بالملل حينما يرى أنه من المفترض تناول كمية كبيرة من الطعام الموجودة في الطبق المخصص له.

وضع روتين يومي لتناول الطعام: يجب وضع روتين يومي

يمر الطفل خلال مراحل نموه بمرحلة يمل فيها من تناول الطعام ويفضل تناول أنواع قليلة جداً من الطعام، ويعتبر رفض الطفل لتناول أنواع عديدة من الطعام والإصرار على تناول نوع معين من الطعام أمراً طبيعياً، حيث ينتاب الطفل حالة من القلق من تناول الأطعمة الجديدة عليه.

ومساعدة الطفل في عبور هذه المرحلة، يمكن للأم اتباع بعض النصائح الهامة:

تناول الطفل الطعام مع الآخرين: من المهم جداً أن يتناول الطفل الطعام مع بقية أفراد الأسرة، حيث يساعد هذا على تشجيع الطفل في تناول الأنواع الجديدة من الطعام.

تقديم نوعين من الطعام للطفل في الوجبة الواحدة: يجب على الأم تقديم نوعين من الطعام للطفل، حتى لا يمل الطفل من تناول نوع واحد فقط من الطعام، كما يساعد تقديم أكثر من نوع للطعام على تناول الطفل المزيد من المواد الغذائية اللازمة لجسمه.

التعليق بإيجابية على مذاق الطعام: وذلك من شأنه أن يشجع الطفل على تناول المزيد من الأنواع المختلفة والجديدة من الطعام.

تقليل الوقت المخصص لتناول الطعام: يجب أن تتراوح مدة تناول الطفل للطعام من 20 دقيقة إلى 30 دقيقة، ويجب عدم إرغام الطفل على تناول المزيد من الطعام.

تقديم كميات صغيرة ومناسبة من الطعام للطفل: حتى لا

ما هي أسباب الإخفاق العربي في كأس أفريقيا؟

رياضة



منتخب ليبيا تألق برغم المعاناة



أريك غيريتس مسؤول عن خروج المغرب؟



المدرّب سامي الطرابلسي



منتخب السودان بلغ ربع النهائي

البطولة مشاركة 4 منتخبات عام 1957 و3 منتخبات عام 1959 و6 منتخبات عام 1963، كما أن الدور ربع النهائي لم يكن موجوداً في نسخة 1970، حيث شاركت 8 منتخبات فقط وزعت على مجموعتين تأهل أول وثاني كل منها إلى دور الأربعة.

ويدين السودان لمازدا بوجوده في نسختي 2008 و2012، وتعتبر التشكيلة الحالية شابة، إذ إن معدل أعمارها 24 عاماً، وتعتبر غلة السودان إيجابية، إذ إنها المرة الأولى التي تفوز فيها في المسابقة منذ عام 1970، وضد أنغولا سجلت السودان هدفين هما الأولان منذ 1976.

مشاركة ليبية مشجعة

لم يكن أشد المتفائلين يتوقع مشواراً جيداً لليبيين في البطولة الحالية، خصوصاً بعد الخسارة أمام غينيا الاستوائية المضيفة (مصنفة 150 عالمياً و42 قارياً)، لكن فرسان المتوسط، وهو لقب المنتخب الليبي ودعوا العرس القاري برأس مرفوعة بعدما ظفروا بأربع نقاط من رحم المعاناة، والأهم من ذلك فوز تاريخي لم يحملوا به منذ 30 عاماً وكان على حساب السنغال أحد أبرز المنتخبات التي كانت مرشحة للظفر باللقب.

حققت ليبيا المعجزة بالتأهل إلى النهائيات بالنظر إلى الظروف القاسية التي عاشتها بلادهم جراء الثورة واضطرتهم إلى خوض مبارياتهم البيئية خارج القواعد، ثم استعادت التوازن بعد خسارة المباراة الأولى بالتعادل مع زامبيا (2-2) بفضل ثنائية أحمد سعد، وحققت فوزاً تاريخياً هو الأول لها منذ عام 1982، عندما تغلبت على السنغال بفضل ثنائية جديدة وهذه المرة لإيهاب البوسيفي.

حقق الجيل الثوري لكرة القدم الليبية وفي أصعب الظروف ما عجزت عنه الأجيال السابقة التي كانت «مدللة» بأموال الساعدي القذافي، نجل الزعيم الليبي، الذي كان وقتها لاعباً ورئيساً للاتحاد المحلي.

حققت ليبيا بقيادة البرازيلي ماركوس باكيثا فوزاً تاريخياً هو الأول لها منذ 30 عاماً والثالث في تاريخ مشاركاتها في النهائيات القارية، لكن بدون شك لن يكون الأخير لأن ليبيا أبانت عن علو كعبها بتشكيلة من اللاعبين الواعدين الذين سيقلون كلمتهم في المستقبل لا محالة.

جلال قبطان

محلين هما سامي الطرابلسي ومحمد عبدالله «مازدا»، وكلاهما قاد منتخب بلاده إلى إنجاز تاريخي في كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين التي استضافها السودان العام الماضي، فالأول توج باللقب، والثاني حل ثالثاً.

لكن شتان بين مشوار «نسور قرطاج»، و«تماسيح النيل» في النسخة الحالية، لأن رجال الطرابلسي تخطوا الدور الأول بسهولة بعد فوزين ثمينين على المغرب والنيجر بنتيجة واحدة 1-2 قبل أن يخسروا أمام الغابون المضيفة 0-1 على صدارة المجموعة الثالثة، فيما عانى رجال مازدا الأمرين وانتظروا الجولة الثالثة الأخيرة لحجز بطاقتهم إلى الدور الثاني بعدما خسروا أمام ساحل العاج 1-0 وتعادلوا مع أنغولا 2-2 ثم تغلبوا على بوركينا فاسو 1-2 مستفيدين من فوز الفيلة على أنغولا 0-2 وبالتالي التأهل بفضل فارق الأهداف.

والغريب في المنتخب التونسي أنه حجز تأهله بفوزين غير مقنعين على المغرب النيجر، لكنه أبلى البلاء الحسن في المباراة الثالثة أمام الغابون والتي خسرها 1-0 وكان الأفضل طيلة مجرياتها على الرغم من أنه خاضها في غياب 8 لاعبين أساسيين. من جهته، حقق المنتخب السوداني 3 إنجازات تاريخية بالنسبة له، وأولها هز الشباك للمرة الأولى منذ عام 1976، وثانيهما فوزه الأول في النهائيات منذ تغلبه على غانا 1-0 في المباراة النهائية عام 1970، وثالثهما الدور ربع النهائي للمرة الأولى أيضاً منذ عام 1970 والأولى في تاريخه لأنه عندما حل وصيفاً عامي 1959 و1963 وثالثاً عام 1957 شهدت



نجم تونس يوسف المسكاني محاولاً اختراق الدفاع الغاني

الرأس بفوز 2-1 هو الأول لها منذ 30 عاماً في النهائيات القارية. عموماً، وعلى غرار النسخ الثلاث الأخيرة، انحصر الوجود العربي في الدور ربع النهائي على منتخبتين فقط، ويبقى الغائب الأكبر منتخب مصر صاحب اللقب في النسخ الثلاث الأخيرة، فتونس حجزت بطاقتها إلى ربع النهائي للمرة الرابعة في النسخ الخمس الأخيرة وتحديداً منذ تتويجها باللقب على أرضها قبل 8 أعوام والعاشر في تاريخها، فيما وضع السودان قدمه في ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه والأولى منذ تتويجه باللقب الأول والأخير عام 1970 على أرضه. والقاسم المشترك بين المنتخبين التونسي والسوداني أن إداراتها الفنية بقيادة مدربين

ويبقى عزاء الطرابلسي خصوصاً، و«نسور قرطاج»، عموماً، تألق العديد من المواهب الشابة التي سيكون لها مستقبل واعد في كرة القدم التونسية والقارية والعالمية، أبرزها السايحي وصابر خليفة وأمين عبد النور وأسامة الدراجي والمهاجم يوسف المسكاني الملقب ب«ميسي تونس»، والذي أبهر الجميع بمراوغاته الرائعة وتحركاته النشيطة في مختلف أرجاء الملعب.

عموماً، فقد عرب أفريقيا آخر أمل بهم بالإبقاء على الكأس في الخزائن العربية، وستتحول الأخيرة مرة أخرى إلى غرب القارة للمرة الأولى منذ عام 2002 (توجت به الكامبيرون للمرة الثانية على التوالي والرابعة في تاريخها) بوجود 3 منتخبات قوية ومرشحة لنيله، هي ساحل العاج ومالي اللذين يلتقيان في دور الأربعة وغانا التي تلتقي مع زامبيا الوحيدة التي تحمل آمال جنوب القارة بإعادة اللقب إلى خزائنها للمرة الأولى منذ 1996 في جنوب أفريقيا.

خيبة أمل

دخلت المنتخبات العربية بطموحات مختلفة، ومنها من حقق المفاجأة وبلغ ما لم يكن متوقفاً منه على غرار السودان، ومنها من خيب الآمال مثل المغرب الذي كان مرشحاً للقب الثاني في تاريخه بعد عام 1976، ومنها من كان واقعياً وتخطى الدور الأول في سعيه إلى لقبه الثاني أيضاً بعد عام 2004 بالنسبة إلى نسور قرطاج، وأخيراً حققت ليبيا أكثر من المتوقع بجمعها 4 نقاط وخروجها مرفوعة

ترك الحضور العربي الهزيل في النسخة الثامنة والعشرين لكأس الأمم الأفريقية المقامة في الغابون وغينيا، أسئلة عدة حول الأسباب الكامنة وراء هذا الإخفاق، ولاسيما أن العرب احتكروا

لقب القارة منذ 2004 عندما ظفرت به تونس على أرضها على حساب المغرب، حتى النسخة الأخيرة في أنغولا عام 2010 عندما أحرزه الفراعنة للمرة الثالثة على التوالي قبل أن يغيبوا عن النسخة الحالية بعد فشلهم في التصفيات.

وحمل الرباعي ليبيا والسودان والمغرب وتونس مشعل الدفاع عن اللواء العربي، وكانت الفرصة مواتية أمام هذا الرباعي للذهاب بعيداً في النسخة الحالية في ظل غياب الخمسة الكبار، في مقدمتهم مصر حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب (7) والكامبيرون (4) ونيجيريا (2) والجزائر (1) وجنوب أفريقيا (1)، بالإضافة إلى خروج السنغال أحد أبرز المرشحين، من الدور الأول.

وتباينت عروض المنتخبات العربية في النسخة الحالية بين مخيب للأمال على غرار ما حصل مع المنتخب المغربي الذي ودع البطولة من الدور الأول وبعد مباراتين فقط بخسارتين أمام تونس 1-2 والغابون 2-3، ومشرفة بالنسبة إلى ليبيا التي على الرغم من ظروفها الصعبة (الثورة وتوقف الدوري منذ آذار) نجحت في حجز 4 نقاط وخرجت مرفوعة الرأس من الدور الأول بفوز تاريخي (على السنغال 1-2) هو الأول لها منذ 30 عاماً، والسودان الذي حقق بدوره إنجازات تاريخية عدة ببلوغه ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه وتحقيقه للفوز الأول والأخير وتحديدًا منذ إحرازه اللقب الأول والأخير عام 1970، وهز الشباك للمرة الأولى منذ عام 1976.

وحده المنتخب التونسي كان الاستثناء بين المنتخبات الأربعة، لأنه حجز بطاقته إلى ربع النهائي بفوزين غير مقنعين على المغرب والنيجر بنتيجة واحدة، قبل أن يتألق في مباراتيه التاليتين أمام الغابون وغانا لكنه خسرها 1-0 و2-1 بعد التمديد على التوالي. وإذا كان السودان دفع ثمن نقص خبرة لاعبيه في ربع النهائي أمام زامبيا، ما أدى إلى خسارته المذلة 0-3، فإن المنتخب التونسي ودع بخطأ فادح لحارس مرماه أيمن المثلوثي اقتنصه نجم مرسيليا الفرنسي أندريه ايوو وسجل منه هدف الفوز، بالإضافة إلى دفعه فاتورة غالية الثمن بسبب توتر أعصاب لاعبيه في الدقائق الحاسمة من الشوط الإضافي الثاني، حيث انساقوا وراء استفزازات الغائبين فأكملوا الوقت المتبقي بعشرة لاعبين، وفشلوا في التعادل لجر النجوم السوداء إلى ضربات الترجيح، وهو ما اعتبره المدرب سامي الطرابلسي «خيبة أمل كبيرة»، لكن بين الثمني والواقع فارق شاسع، صحيح أن المنتخب التونسي كان أفضل، لكن ذلك لم يشفع له على غرار منتخبات أخرى قدمت عروضاً جيدة وودعت من الباب الصغير، أمثال غينيا والسنغال والمغرب وبوركينا فاسو. تبخر حلم العرب في الإبقاء على اللقب في خزائنها، وتبخر معه حلم مدرب تونس الطرابلسي بقيادة منتخب بلاده إلى اللقب الثاني في تاريخها بعد عام 2004، وإحرازه هو شخصياً لقب قاري كبير ثان بعدما قاد تونس للظفر بلقب أمم أفريقيا للمحليين العام الماضي.

العنف الرياضي ظاهرة تهدد مستقبل كرة القدم

طريق الزحام الفضولي أو التجمهر، فمثلاً لو حدث انفصال في صف من الجمهور، سينتقل الانفصال إلى بقية المتجمهرين أو إلى صفوف الحاضرين والانفعال سيصبح جماعياً، وكذلك يصبح السلوك جماعياً، وليس فردياً، وذلك بفعل التقليد.

ويعتبر البعض أن التعصب الأعمى الذي يسيطر على بعض الأوساط الرياضية، هو المتهم الأول في هذه القضية، خصوصاً بعد ظهور وانتشار روابط المشجعين «الأتراس»، وهي عبارة عن مجموعات منظمة، تكن الولاء التام للفريق الرياضية، ففي السنوات الأخيرة، ظهرت هذه الروابط الجماهيرية، ومعها ظهرت الصواريخ الملونة والعبارات المكتوبة على اللافتات، التي تسيء للأندية الأخرى وما شاكل.

حلول مقترحة

من الواضح أن ظاهرة شغب الملاعب خطيرة للغاية إذا تركت، وفي حال لم تعالج من البداية، سيستفحل خطرها ويصعب بعد ذلك السيطرة عليها، حيث إنها تنمو كالسرطان، خصوصاً إذا ما وجدت شباباً بعديين عن الوعي والأخلاق الرياضية، ووجدوا قدراً كبيراً من الفراغ، ومن الحلول المقترحة لعلاج هذه المشكلة والوقاية منها ما يلي:

- تكثيف الوعي الديني والفكري، فهو وقاية فاعلة في الحد من تفاقم هذه الظاهرة.
- أن يقوم المهتمون بالتربية والتعليم بشكل عام، ومعلمو التربية البدنية في المدارس بشكل خاص، بتغيير الكثير من السلوكيات والتصرفات الخاطئة والمربطة بالرياضة وغير المرغوبة، ومنها الشغب الجماهيري.
- تفعيل دور الإعلاميين ورجال الفكر والثقافة والمسؤولين في الأندية الرياضية.
- التعامل مع مثيري الشغب الجماهيري بحزم، والعمل على عدم دخولهم للملاعب والتقاط صور لهم أثناء قيامهم بالشغب لمعاقبتهم بعد ذلك، مثلما يحدث في بعض البطولات الأوروبية، فهذه العقوبة تؤثر في الآخرين ممن يفكرون في ارتكاب الشغب مرة أخرى.

- تكثيف وجود رجال الأمن بعدد يتناسب مع حجم المباراة الرياضية، أثناء وعقب المباريات الحاسمة، لأنه يرفع معدل الحذر والخوف لدى الكثير من مثيري الشغب من الجمهور بعد المباراة.

- أن تقوم لجنة الحكام بالعديد من الإجراءات العملية، مثل توعية الحكام بضرورة الابتعاد عن الميل العاطفي أثناء المباراة الرياضية، وأن يتعد الحكام عن تحكيم المباريات التي يشارك فيها أندية يشجعونها وغير ذلك من الإجراءات.

- أن يشارك لاعبو الأندية الرياضية في معالجة الشغب، من خلال مطالبتهم للجماهير الرياضية بالتحلي بالروح الرياضية بعد المباريات، وكذلك أن يقوم لاعبو الفريقين الرياضيين المتباريين عقب المباريات بالسلام ومصافحة بعضهم البعض، وأيضاً تبادل لاعبي الفريقين القمصان الرياضية بعد المباراة الختامية.

هنا عريان



من المؤكد أن أحداث العنف المؤسفة التي وقعت في استاد مدينة بورسعيد المصرية لكرة القدم بين جماهير الفريق «المصري البورسعيدي» و«الأهلي القاهري»، والتي قتل خلالها أكثر من سبعين مشجعاً مصرياً، تشكل يوماً أسوداً في تاريخ كرة القدم، ليس المصرية فحسب، بل والعالمية على حد سواء، لأن اغتيال الروح الرياضية بهذا الشكل، لا يعد شأنًا محلياً، وإنما هو مأساة إنسانية مروعة قد تطال أثارها المدمرة دولاً مختلفة، ففي حال استمرت هذه السلوكيات العنيفة بالظهور في الملاعب، وأصبحت هي القاعدة لا الاستثناء، لا شك بأنها ستهدد بإلغاء كرة القدم، التي تعتبر اللعبة الأكثر شعبية في العالم، من خارطة التنافس الرياضي لأسباب أمنية بحثة.

الأكثر عنفاً

يثير تزايد أعمال العنف في الملاعب الرياضية قلقاً مستمراً لدى القائمين على الحركة الرياضية، الأسباب عديدة لظاهرة الشغب الرياضي، ومحاولات ردع العنف المتفاحم في الملاعب الرياضية لا تتوقف، لكن الصورة على الأرض تقدم حقائق مفرجة وسوداوية.

أصبحت ظاهرة العنف الرياضي ظاهرة واسعة الانتشار، وشهدت السنوات العشر الأخيرة، أحداث شغب دامية في العديد من الملاعب العربية والعالمية، كانت لها توابع سياسية كبيرة، وليس أدل على ذلك من الأزمة الكبرى التي نشبت بين مصر والجزائر على خلفية أحداث مباراة أم درمان الفاصلة، وقبلها حادث الاعتداء من قبل مجموعة مصرية متعصبة رياضياً على حافلة منتخب الجزائر في القاهرة، وهما الحادثان اللذان تسببا في اندلاع حرب إعلامية صاخبة انعكست سلباً على العلاقات بين البلدين الشقيقين، والأمثلة الأخرى كثيرة، حتى باتت هذه القضية تؤرق الساسة قبل الرياضيين، لكن أكثر ما يدق ناقوس الخطر هو اندلاع شرارة العنف في صفوف أبناء الوطن الواحد بشكل يثير الألم والاستنكار في أن، كما رأينا في مصر أخيراً، حيث أدت مباراة كرة قدم كانت تهدف إلى الإمتاع والترفيه، إلى مجزرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وللأسف، فإن أحداث التقارير تشير إلى أن الملاعب العربية شهدت في الأعوام الأخيرة 23 حادث شغب في ملاعبها الرياضية، مقابل 18 حادث شغب في ملاعب أوروبا والأميركيتين، وتأتي مصر وتونس والجزائر في مقدمة الدول العربية الأكثر عنفاً وشغباً في ملاعبها.

الجديد رهنأ هو تعدد مظاهر العنف والشغب وتغير طبيعته ليخرج عن حدود المعقول، فالشغب الرياضي داخل الملاعب العربية، بات يشمل إلى جانب الاعتداءات اللفظية الخادشة للحياء، استخدام السكاكين والخناجر والألعاب النارية المؤذية والهرافات والعصي بين المشجعين، فضلاً عن رمي الحجارة وتحطيم المدرجات والمقاعد، ثم محاولات النزول إلى أرض الملعب والاعتداء على رجال الشرطة والأمن، وما يلي ذلك من تحطيم الباصات المخصصة لنقل اللاعبين والمشجعين من الفريق المنافس، ثم إشعال النار في السيارات وتحطيم المحلات واللافتات في الشوارع

الدمار والموت كما شهدنا أخيراً. ويجنح بعض علماء النفس إلى ربط تفسير السلوك الإجرامي خلال المباريات بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تدفع الفرد إلى إنتاج سلوك معين ومنه السلوك الإجرامي، ويرى هؤلاء أن الجريمة ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية، وهي بذلك تشكل جزءاً من النشاط الاجتماعي، وهنا لا بد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد لتقليده، فالجرم يجد مثلاً أو نمطاً في مجرم آخر.

وفي مجال ظاهرة شغب الملاعب التي تؤدي لارتكاب الكثير من الجرائم، فيمكن النظر إليها من خلال التقليد الذي ينتقل من الأعلى إلى الأسفل أو بتأثير العادة، الذاكرة، الاختلاط، وقد يحدث أيضاً عن



ولقد اتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس على أن ملاعب كرة القدم أصبحت متنفساً يعبر فيه المعجبون عن مختلف مشاعر القمع التي يحسون بها، وأن التحمس للرياضة يتجاوز في كثير من الأحيان الحدود المسموح بها اجتماعياً، مما يؤدي إلى مشاهد عنف غير مسموح بها، وقد يرتبط الشكل الدموي من العنف الرياضي بالاضطرابات الناجمة عن معدلات الازدحام العالية داخل الملاعب الرياضية، ففي ظل الازدحام الذي تشهده الملاعب الرياضية تتدهور شروط الأمن، وتتكتل الجماهير وتتجمع وتتلاصق قبل، وأثناء، وبعد الحدث الرياضي، ومثل هذا الظرف يكون مشحوناً بالعدوان نحو الآخر، خصوصاً إذا ما كان هذا الآخر من الجماهير التي تشجع الفريق المنافس، لذلك، قد تبدأ المباريات الرياضية بحشد جماهيري هادئ يعبر عن الحماس المتدفق، والاهتمام الشديد، ومع ذلك ربما ينتهي بالعنف والشغب والعدوان الذي يفرض على

المحيطة بالملاعب وقطع الطرق، وكلها تصرفات ليس لها علاقة بكرة القدم أو بالأخلاق الرياضية.

أسباب متباينة

يتجسد الشغب الرياضي في مظاهر عدة ومتباينة في الكم والكيف ويصعب حصرها، ولكن علم النفس الاجتماعي يقدم بعضها على اعتبار أن لها دوراً مباشراً في انتشار ظاهرة الشغب في الملاعب ومنها: انتشار ظاهرة العنف في المجتمع ككل، ثقافة الفرد وأخلاقه وتعاليمه، غياب أو ضعف الأمن داخل المنشآت الرياضية، التعبئة أو الشحن الإعلامي السلبي للجماهير، التعصب والانجراف العاطفي والحماس الزائد، تصريحات التحدي من قبل الإداريين، استفزاز المشجعين من قبل بعض اللاعبين، ميل بعض الأفراد إلى العنف عندما يكونون في جماعات، سوء إدارة تحكيم المباراة.

حل لمكافحة الشغب

أعلن الاتحاد التركي لكرة القدم، السماح للنساء والأطفال بحضور المباريات الكروية من دون مقابل، في إطار مساعيه لمكافحة شغب الملاعب، وجاء الإعلان بعد تعليمات صدرت في وقت سابق من العام الماضي، بأن أي ناد توقع عليه عقوبة اللعب بدون جمهور بسبب سلوك جماهيري، يلتزم بحضور النساء والأطفال تحت 12 عاماً، بدلاً من اللعب في استاد خال من المتفرجين، وهذه المبادرة الجديدة، هي جزء من حملة بعنوان «اللعبة الجميلة ستظل جميلة».



«جنية» تخطف شاباً.. والجيش يحاصر المنطقة

سُجِّل اختفاء شاب عُمانِي، وسط إشاعات عن اختطافه من قبل جماعة من الجن في جبل مدبر، الذي تدور حوله روايات مختلفة. وذكر عدد من أهالي القرى القريبة من جبل مدبر في عُمان، أن هذا الجبل اشتهر بأنه مأهول بالجن منذ مئات السنين، الأمر الذي تطلب من الجهات الأمنية استدعاء بعض المشايخ والمختصين الشرعيين للموقع، حيث ثبت لهم أن مجموعة من الجن تحتفظ بالشباب في مغارة داخل الجبل، وقد حاول بعض المشايخ الصالحين التوسط للإفراج عن الشاب، لكن من دون فائدة.

وقال أحد المشايخ بعد أن رجع من محاوراة الجن بالمغارة التي في الجبل: «رأيت المفقود وهو على قيد الحياة، ممسكة به امرأة، وقد قامت بلفه بشعر رأسها».

وأضاف: «تجاوزت معها وطلبت منها بأن أدفع فدية لإطلاق سراح المفقود، لكن لم ترض وأصرت على موقفها».

وقال أحد سكان القرية، إن الشاب توجه الأربعاء الماضي إلى أحد الجبال القريبة من القرية بدراجته الهوائية، ولم يعد، ما دفع أهله إلى سؤال الجيران عنه وتقصي أخباره، ومن خلال البحث عنه تم العثور على دراجته الهوائية مركونة بجوار الجبل، من دون أية آثار أخرى، مضيفاً أنه عندما لم تفلح جهود الأهالي في العثور على الفتى، قاموا بالاتصال بالشرطة، التي قدمت إلى المكان بمعية عدد من الكلاب البوليسية، وطائرة عمودية، لكن من دون أية جدوى.

يذكر أن عدداً كبيراً من المواطنين متواجدين جنب الجبل، فيما قام البعض منهم بجلب الذبائح ونحرها؛ تماشياً مع معتقداتهم الدينية، فيما لاتزال فرقة من الجيش تحاصر الجبل؛ تمهيداً لاقتحامه.

طفل يفتصب رضية!

اعترف طفل مغربي لم يتجاوز الثامنة من العمر، باغتصاب جارتة الرضية في غياب الأهل، وذلك في أحدث تطور تشهده واقعة مقتل الرضية في ملابسات غامضة.

وبعد 3 أيام من البحث المتواصل، تم العثور على جثة الرضية «هاجر» التي أكملت بالكاد ربيعها الثاني، في قعر بئر، بعدما تطوع أحد شباب المنطقة ونزل إلى القاع.

أقر الطفل بفعلته أمام عناصر الدرك الملكي، بحضور والديه، وأحيل بعدها إلى قاضي الأحداث بمحكمة منطقة «سلا» المغربية. وجاء في أقواله أنه بعدما قام باغتصابها فوجئ بها تلقي بنفسها في قاع البئر، ولم يتمالك نفسه من الخوف، فأطلق سيقانه للريح، لكن الدرك لم يصدقوا قصة إلقاء نفسها بنفسها في البئر، وما زال التحقيق جارياً، حيث تخضع الجثة للتشريح، لمعرفة كل ملابسات هذا الحادث المريع، الذي اهتزت له البلاد.

وزنه 58 كلغ.. ويأكل 337 جناح دجاج في نصف ساعة فقط

حطم شاب ياباني الرقم القياسي في أكل أجنحة الدجاج خلال مسابقة الأكل، بعد أن أكل 337 جناح دجاج بـ 30 دقيقة فقط، أمام جمهور مكون من 20000 شخص، وبهذا حصل «تاكيرو كوباياشي» (33 عاماً لا يزيد وزنه عن 58 كيلوغراماً، وطوله 1.52 متراً) على جائزة نقدية بقيمة 20.000 دولار.

أما بالنسبة إلى صاحب المركز الثاني؛ «جوناثان سكويب»، فكان هناك فارق كبير بينه وبين الأول، لأنه أنهى السباق بـ 271 جناح دجاج فقط، أي الفرق بين المركز الأول والثاني هو 66 جناحاً. وذكر «سكويب» أنه اشترك بعدة مسابقات طعام من قبل، وفاز ببعض منها، لكن هذه المرة هي الأولى التي يرى فيها الطعام يختفي بهذه السرعة!

سرق نقود والده وحرقها.. انتقاماً

وقالت الشرطة إنها لن توجه تهماً لـ «ورابان» بموجب القانون، الذي يحظر طمس أي صورة للملك التايلاندي، لأنه لم يكن يقصد أي إهانة عندما أحرق الأوراق النقدية فئة ألف باهت، والتي تحمل صورة الملك.

وأضافت أن البنك المركزي سيفحص الأوراق النقدية المحترقة، ليرى ما إذا كان يمكن تقديم بديل لأي منها.

اعترف رجل تايلاندي بحرق مليون باهت (32 ألفاً و300 دولار)، سرقها من والده لأنه ساعد أشقائه مالياً، ولم يساعده بالمثل.

وقد اعترف «ورابان روجساتارات» (30 عاماً) بأنه أخذ المبلغ من متجر الذهب الذي يمتلكه والده (على بعد نحو 80 كيلومتراً جنوب شرق بانكوك)، وجمعه على مدار عدة سنوات، من دون أن يعدل في العطاء بينه وبين إخوته، فأحرقها!